

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للتعليم المهني

اللغة العربية

مهنّي / الثالث

تأليف

عبد الأمير حسين علوان

طه رشيد علي

د. باقر جواد محمّد

د. محمّد جبار الخزرجي

تنقيح

د. محمّد جبار الخزرجي

د. رفعت كاظم السوداني

١٤٤٧ هـ / ٢٠٢٥ م

الطبعة التاسعة

المقدمة

لا يعدو الصواب مَنْ يصفُ العربيَّةَ بأنَّها درسُ الدُّروسِ، فبها يفهم المبهم ومن خلالها يتوضح المستغلق وبوساطتها تفك الرموز، فيتعلم المتعلم السبل الصحيحة إلى قراءة العلوم الأخرى، وفهمها، والاستزادة من المعرفة، ومتابعة ما تزخر به حياتنا الأدبية والعلمية من إنتاج مستمر غزير.

وقد أجرت الوزارة عملية تنقيح وتأليف للكتب كلها، وكان نصيب الكتاب الموحد في المرحلة الثانوية المهنية التنقيح على أمل أن تقوم في وقت لاحق بتأليف كتب جديدة تأخذ بنظر الاعتبار الملاحظات العلمية والمقترحات المتراكمة التي رسخت في عقول التربويين وضمائهم.

ولقناعة اللجنة. أنَّ أساسَ التدريس هو التدريس الوظيفي للغة، فقد حاولت أن تطبق هذا في صفحات غيّرتها هنا وهناك في هذا الكتاب أو ذاك، أو هذا الموضوع أو غيره ، فجعلت من مساحة الكتاب تحقيق الهدف من دراسة العربية وهو تحقيق القدرات والإمكانات اللغوية وممارستها ممارسة وظيفية على وفق ما يحتاج إليه الطالب في حياته العلمية.

وتوصي اللجنة المدرس العزيز بعدم إغفال جانب من جوانب موضوعات الكتاب فكلها متكاملة إملاءً ونحواً ومطالعةً وتعبيراً إذ إنَّ إهمال جانب أو تفضيله على غيره سيسبب ثغرة في تعلم الطالب العربية تعلماً صحيحاً متكاملاً، وقد آثرنا تثبيت بعض الفوائد النحوية وعددناها تمهيداً لموضوعات تُفصل لاحقاً لترسيخ المعلومات المهمة في ذهن الطالب اختصاراً وتفصيلاً.

واللجنة إذ تضع الكتب الثلاثة هذه للأول والثاني والثالث الإعدادي المهني إنما تأمل أن يزيد المدرس عليها أو ينبه على ما وقعت به من هفوات تتجاوزها في طبعاتها اللاحقة ، وتقيد منها في تأليفها القادمة.

ومن الله التوفيق

الفهرست

الصفحة

الموضوع

٣	المقدمة
٥	المحتويات
٧	من القرآن الكريم
١١	من الأحاديث النبوية الشريفة (في صفات التاجر)
١٢	فائدة إملائية (الهمزة في أول الكلمة)
١٥	الأدب في العصر الحديث
١٧	من المشتقات (اسم الفاعل وعمله)
٢٢	محمد صلى الله عليه وآله وسلم
	لأحمد حسن الزيات ... للحفظ
	من (ظهر الرسول حتى خروجاً على عرف)
٢٤	رسم الهمزة (الهمزة في وسط الكلمة)
٢٧	الفتوة
٣٠	من المشتقات (اسم المفعول وعمله)
٣٤	الامة العربية ماضيها وبقاها (معروف الرصافي) ... (٨) أبيات للحفظ
٣٦	الإسلام والحرية
٣٨	من المشتقات (اسم الآلة)
٤٢	يود الفتى ... محمود سامي البارودي ... (٨) أبيات للحفظ
٤٤	إعجاز القرآن

٤٦	فائدة نحوية (الأسماء الخمسة)
٤٧	التوابع: النعت
٥٢	بلبل ... عمر أبو ريشة .. (٨) أبيات للحفظ
٥٤	الأخلاق ... فهمي المدرس
٥٦	ما اللغة العربية ؟ (جرجي زيدان)
٥٨	التوابع: العطف
٦٢	الطين ... إيليا أبو ماضي
٦٤	الطفولة في المواثيق الدولية
٦٧	التوابع : البدل
٧٠	مقتطفات من خطاب محمد رضا الشيباني
٧٣	أمنت بالحسين ... الجواهري
٧٥	من نواذر البخلاء... الجاحظ
٧٧	التوابع: التوكيد
٨٢	فائدة إملائية (الهمزة في آخر الكلمة)
٨٣	سيفر أيوب ... السياب (١٢) سطرًا للحفظ
٨٥	العدد
٩٣	الشعرة البيضاء... المنفلوطي
٩٧	التمييز
١٠٠	حامل الأثقال ... محمود تيمور
١٠٥	أسلوب النداء
١٠٩	نحو عالم إنساني أفضل ... ميخائيل نعيمة
١١٠	فائدة نحوية (المثنى)
١١١	شمس المعارف لعبد الله النديم .. للحفظ من (فكم من دولة حتى النهاية)
١١٢	المتكلمة بالقرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلِتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ (١٠٨)

صدق الله العظيم
من سورة آل عمران
الآيات (١٠٣ - ١٠٨)

واعتصموا : تمسكوا واتحدوا.

بحبل الله : بدين الله وقرآنه .

فألف بين قلوبكم : جمع قلوب المؤمنين على الألفة والمحبة والنهج المستقيم .

شفا حفرة من النار : طرف حفرة من النار، والمراد على أبواب جهنم .

أمة : جماعة .

المعروف : ما يأمر به الكتاب والسنة، وهو كل ما يستحسن شرعاً وعقلاً .

المنكر : ما ينهى عنه الكتاب والسنة، وهو ما يُستقبح شرعاً وعقلاً .

البيّنات : الأدلة التي تجمع كلمة الناس على دين واحد وهو الإسلام .



المعنى العام

أمر الله تعالى الذين آمنوا أن يتمسكوا بدين الله وبعهدهم مع الله، وأن يوحدوا صفوفهم ويشد بعضهم أزر بعض، وأن تسود بينهم الألفة؛ ويمعنوا النظر فيما أنعم الله به عليهم من الألفة والوحدة والاجتماع على الإسلام بعد أن كانوا متعادين يقتل بعضهم بعضاً لأوهى الأسباب، فصاروا بُعيد ظهور الإسلام إخواناً بالإسلام بعد أن أوشكوا أن يتردوا في هاوية جهنم بسبب جهلهم وفرقتهم وتناحرهم؛ فالاعتصام بدين الله ووحدة الأمة وتعاونها يؤدي - قطعاً - إلى فلاحها ورشدها وانتصارها على أعدائها.

ودعا الله سبحانه وتعالى المؤمنين إلى أن تكون منهم جماعة، يأمرهم الناس بالمعروف وينهونهم عن المنكر في حدود ما رسم الكتاب والسنة؛ لأن ذلك من مستلزمات صلاح الأمة وقوتها ومنعتها؛ على ألا يقتصر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذه الجماعة فقط.

والقرآن الكريم يعمم هذا الواجب على المؤمنين جميعاً (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (التوبة/٧١).

إن الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليف ليس بالهين ولا باليسير، إذا نظرنا إلى طبيعته وإلى اصطدامه بشهوات الناس ونزواتهم ومصالح بعضهم ومنافعهم وغرور بعضهم الآخر وكبرهم، ففيهم الجبار الغاشم، وفيهم الحاكم المتسلط، وفيهم الظالم الذي يكره العدل، وفيهم المنحرف الذي يكره الاستقامة، وفيهم من ينكرون المعروف ولا ينهون عن المنكر. لذا لا تفلح الأمة ولا تفلح البشرية إلا أن يسود الخير وأن يكون المعروف معروفاً والمنكر منكراً. مما يقتضي سلطة للخير والمعروف تأمر وتنهى فتطاع.

بهذا الأصل سعى الإسلام إلى تكوين رأي عام موحد نحو غاية سامية يستأصل شأفة الفساد أنى وجد ولا يسكت عنه. وليس أضر بشعب من مجاهرة بعض أفرادها بالاعتداء على حرمان الدين والدولة والحقوق العامة ثم لا يحرك ساكناً للإنكار عليهم وإلزامهم الإقلاع عما هم فيه.

ويحذر المولى عز وجل هذه الأمة من التفرق والاختلاف وينذرها عاقبة الأمم التي خلت في افتراقهم واختلافهم بعد أن قامت الأدلة القوية التي تجمعهم على دين واحد هو دين الاسلام، ومثل هؤلاء ينتظرهم عذاب عظيم يوم القيامة.

ويصف المولى (عز وجل) وجوه المؤمنين يوم القيامة والنعمة الإلهية الكبرى والثواب العظيم الذي خصهم الله به، فجوهمهم قد أشرقت بالنور وفاضت بالسرور فابيضت من البشر والبشاشة؛ أما وجوه الكافرين فقد كمدت من الحزن واغبرت من الغم واسودت من الكآبة فجاء التوبيخ والوعيد عنيفاً لهم بقوله تعالى: ((أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)) آل عمران الآية (١٠٦).

إن آيات القرآن الكريم وما تضمنته من مبادئ وقيم وما أقرته من أحكام أنزلها الله تعالى على نبيه الكريم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) على لسان جبريل (عليه السلام) تتضمن إثبات صدق الوحي والرسالة وجدية الجزاء والحساب بيوم القيامة والعدل المطلق في حكم الله في الدنيا والآخرة. وما يريد الله بها أن يوقع بالعباد ظلماً ويعذب أحداً من غير أن يرتكب ذنباً يستوجب عذابه.

المناقشة

١. وجه الإسلام المسلمين إلى قاعدتين أساسيتين تضمنهما الموضوع الذي مرّ بك، اشرح ذلك.
٢. لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية كبيرة في تنظيم حياة المجتمع، وضّح ذلك.
٣. الأخوة هي الرابط الأمتل الذي يشد المسلمين بعضهم بعضاً ويخلق منهم بذلك وحدة اجتماعية متينة، كيف يتحقق ذلك برأيك؟

حديث نبوي شريف في صفات التاجر

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التَّجَارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا اتَّعَمُّوا لَمْ يَخُونُوا، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلَفُوا وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَذْمَوْا وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يُطْرُوا وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعْسِرُوا)).

معاني المفردات

الكسب: الرزق وما يكسبه الانسان.

يخلفوا: أخلفوا الوعد نقضوه.

يذموا: يذم البضاعة كي يبخص ثمنها.

يطروا: يمدحون البضاعة كي يزيد ثمنها.

يمطلوا: يسوفوا كي لا يفوا بما عليهم.

يعسروا: يضيّقوا على الآخر كي يدفع ما بذمته لهم.

المعنى

إنَّ أفضل وسيلة للعيش هي التجارة، وخير ربح هو ربح التجار الذين يتحلّون بالصفات الفاضلة الآتية:

إذا خاضوا في حديث تجاري لم يقولوا إلا الصدق، وإذا وضعت عندهم أمانة صانوها وحافظوا عليها ولم يتصرفوا بها وإذا تعهدوا بشيء قاموا بالوفاء به، وإذا سلّموا في بيع لم يذمّوا البيع قصد الحط من قيمته، وإذا باعوا شيئاً لم يكثرُوا الثناء عليه لحمل المشتري على الشراء. وإذا كان عليهم دين لم يسوفوا ولم يؤخروا أدائه عند استحقاقه. وإذا كانوا دائنين لم يضيّقوا على المدين ان كان معسراً.

المناقشة

١. ما السبيل الذي يجب أن يسلكه التاجر ليضمن البركة في ماله، ويضمن رضوان الله عليه؟
٢. اذكر الصفات الخلقية التي ينبغي أن يتصف بها التاجر.
٣. جمعت أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في كتب أذكر بعضاً منها.

فوائد إملائية

رسم الهمزة

أولاً- الهمزة في أول الكلمة

- تكتب الهمزة في أول الكلمة ألفاً في حالتها الوصل والقطع.
- **همزة القطع :** هي الهمزة التي ينطق بها دائماً سواء أكانت في بدء الكلام أم في درجته، وتلحق ألفها - في الكتابة - العلامة (ء) محرّكة، وهذه العلامة مأخوذ شكلها من حرف العين من كلمة (قطع).

مواقع همزة القطع

١. في أول الأسماء جميعها عدا (إيمان ، إستبرق ، أركان ، أيهم ، أنعام ، أسل) فالهمزة فيها للوصل.

٢. في أول الحروف جميعها عدا (ال) فهزتها للوصل.

إلى ، إذ ، إذا ، إن ، أن ، أو ، أم.

٣. في أول الفعل الماضي الثلاثي ومصدره:

أخذ	أخذاً
أنس	أنساً
أبى	إبَاءً
أفل	أفولاً

٤. في أول الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره:

أسرع	أسرعاً	إسراعاً
أنصت	أنصت	إنصاتاً
أقدم	أقدم	إقداماً
أدام	أديم	إدامةً
أكرم	أكرم	إكراماً

٥. في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة:

أكتبُ، أدرسُ، أسلمُ، أشرعُ، أنشدُ، أفوزُ، أصلحُ، أدربُ.

- همزة الوصل

هي الهمزة التي يُنطق بها في بدء الكلام ولا ينطق بها في درج الكلام لأنَّ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك ، وتكتب ألفها مقرونة بالعلامة (صـ) وهي علامة مأخوذ شكلها من حرف الصاد من كلمة (وصل) .

مواقع همزة الوصل

في أول الفعل الماضي الخماسي وأمره ومصدره:

أَسْتَمَعَ	أَسْتَمِعَ	أَسْتَمَاعاً
أَنْتَصَرَ	أَنْتَصِرُ	أَنْتَصَاراً
أَنْتَظَرَ	أَنْتَظِرُ	أَنْتَظِراً

في أول الفعل الماضي السداسي وأمره ومصدره:

أَسْتَعْمَلَ	أَسْتَعْمِلَ	أَسْتَعْمَالاً
أَسْتَأْذَنَ	أَسْتَأْذِنَ	أَسْتِئْذَاناً
أَسْتَغْفَرَ	أَسْتَغْفِرَ	أَسْتَغْفِيراً
أَسْتَصْلَحَ	أَسْتَصْلِحَ	أَسْتَصْلَاحاً

في أول فعل الأمر من الفعل الماضي الثلاثي غير المبدوء بالهمزة: أَقْرَأْ ، أَكْتُبْ ، أَنْهَضْ ، ادرُسْ .

في أول الأسماء المبدوءة بـ (ال) : القمر ، الشمس ، الضحى ، الشجر ، الفوز .

في أول الأسماء الآتية (المستثناة من همزة القطع) : أَبْنِ ، وَأَبْنَةُ ، وَأَسْمُ ، وَأَثْنَانِ ، وَأَثْنَتَانِ ، وَأَمْرُؤُ ، أَمْرَأَةٌ ، وَأَيِّمٌ ، وَأَيِّمُنُ .

متى تحذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً

- ١ - تحذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً في المواضع الآتية:
من كلمة (اسم) في قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم " بشروط هي :
أ- أن تكون البسملة كاملة، فإن كانت غير كاملة ثبتت الهمزة نحو:
بأسمه تعالى
بأسم الله الرحمن
ب- أن يدخل عليها حرف (الباء) تحديداً فإن كان غير (الباء) ثبتت الهمزة نحو:
لأسم الله حلاوة في القلب
ليس كأسم الله الرحمن الرحيم نفاء
ج- أن تُضاف (اسم) إلى لفظ الجلالة (الله) تحديداً فإن كان غير ذلك ثبتت نحو:
((اقرأ بأسم ربك الذي خلق))
بأسم الشعب
بأسم القانون
بأسمك اللهم رب العالمين
- ١ - من كلمة (أبن) بشرط أن تكون (صفة) واقعة بين علمين ولم تقع في أول السطر نحو:
محمد بن عبد الله رسول أمين
طارق بن زياد قائد شجاع
- ٢ - إذا سُبِقَتْ بحرف نداء نحو: يا بن عبد الله .
- ٣ - إذا سُبِقَتْ بهمزة استفهام نحو: أ بنك محمد؟

الأدب في العصر الحديث

مع مطلع العصر الحديث شهد الأدب العربي تطوراً كبيراً في الأساليب والمضامين، نتيجة خضوعه لتيارات فكرية متعددة واتجاهات فنية متنوعة، سواء ما تعلق منه بالشعر أم بالنثر، فمن الشعر الحافل بالبيان المرتكز على الأسلوب الخطابي إلى الشعر المهتم بالمعنى والفكرة إلى الشعر المعني بالإحياء والرمزية.. وكذا الحال فيما يخص النثر، الذي تفرع إلى أنواع جديدة من بينها القصة القصيرة والرواية والمسرحية النثرية، فضلاً عما طرأ من جديد على فني الخطابة والمقالة، اللذين خرجا لأغراض حديثة: سياسية وأدبية وعلمية، ولا سيّما في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

ففي مجال الشعر ظهرت مدارس شعرية جديدة، بدأت بمدرسة (الإحياء) التي حاولت إرجاع الشعر العربي إلى سابق عهده، بعد أن شابه الضعف في العصور المتأخرة، مع إحيائه وتكريس أصالته ورصانه لغته وقوة أسلوبه، مع مراعاة التفاعل مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية، وكان من روادها (محمود سامي البارودي) في مصر، و(محمد سعيد الحبوبي) و(محمد مهدي الجواهري) في العراق.

ثم تلت ذلك مدرسة (المحافظين المعتدلين) التي عبّرت عن الحياة الجديدة، طامحة إلى التجديد في الأساليب والصور الفنية فضلاً عن اللغة، وبما يتآلف مع التطور الاجتماعي والثقافي الحاصل بشكل تدريجي، وقد مثلها (معروف عبد الغني الرصافي) و (حافظ إبراهيم) و (عبد المحسن الكاظمي) .

أعقب ذلك ما عُرف بـ (جماعة الديوان) التي مثلها (إبراهيم عبد القادر المازني) و(عباس محمود العقاد) و(عبد الرحمن شكري) من مصر، إذ رأت أن يكون الشاعر صادقاً في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، داعية إلى الوحدة العضوية، مع إباحة تنوع القوافي في القصيدة الواحدة وضرورة التجديد في الصور الشعرية المضمنة.

أما المدرسة الشعرية الرابعة، فعرفت بمدرسة (أبولو) نسبة إلى الصحيفة التي أصدرتها الجماعة التي دعت إلى الثورة على التقليد والتمسك بالتجديد وبالسمو الشعري، مدفوعين إلى التأمل في الكون والطبيعة والتعبير عن العاطفة الإنسانية الصادقة، مع التطوير الشعري الملائم ... ومن شعرائها (أحمد زكي أبو شادي) من مصر و (عمر أبو ريشة) من سوريا و (حافظ جميل) من العراق.

وقد رافقت هذه المدارس مدرسة (المهجر) التي كانت سابقة في الدعوة إلى التجديد، ومن شعرائها (إيليا أبو ماضي) و (جبران خليل جبران) و (ميخائيل نعيمة).

ومن المدارس التجديدية في الشعر مدرسة (الشعر الحر) التي كرست الثوابت الحقيقية للتجديد في الشعر، إذ خرجت على الخط الشعري القائم، وأشاعت النمط الجديد المتمسم بعدم الالتزام بوزن واحد في القصيدة، أو بقافية واحدة أو بعدد التفعيلات في البيت ذي الشطرين، أمّا في المضامين فقد هجرت الأغراض التقليدية ورجحت توظيف الأساطير والحكايات الشعبية والخرافية، مع شيء من الغموض والرمز المحبب، مفضلة الأسلوب القصصي في العرض.

وكان من رواد هذا النوع الشعري (بدر شاكر السياب) و (نازك الملائكة) و (عبد الوهاب البياتي) في العراق و (صلاح عبد الصبور) و (أحمد عبد المعطي) و (عبد الرحمن الشرقاوي) من مصر.

أما ما يتعلق بالنثر الذي تفرع إلى أنواع جديدة من بينها القصة القصيرة والرواية والمسرحية النثرية، فضلاً عما طرأ من جديد على فني الخطابة والمقالة، اللذين خرجا لأغراض حديثة: سياسية وأدبية وعلمية، ولا سيما في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكان لظهور المطابع أثر كبير في تطوير النثر بما نُشر من الكتب وكان بعضها مترجماً عن الأدب الغربي وبعضها يمثل التراث المستمد من عيون الأدب القديم كآثار الجاحظ.

وقد ظهر مع بداية هذا العصر ما عرف بالنثر الوصفي - إلى جانب النثر الإبداعي - الذي سبقت الإشارة إليه، ذلك أنّ هذا النوع من النثر اشتمل على المباحث المتعلقة بالحديث عن تاريخ الأدب من حيث النشأة والتطور لكل نوع من أنواعه وأغراضه، وخصائص كل منها الفنية والفكرية، فضلاً عن مباحث النقد الأدبي للنصوص الأدبية الإبداعية (شعراً ونثراً) وكذلك ما يتعلق بالأدب المقارن، سواء أكان ما بين نص وآخر أم أديب وآخر أم عصر وآخر أم إقليم وآخر، من حيث السمات الفكرية والخصائص الفنية.



اسم الفاعل و عمله

١. العاقلُ تاركٌ لسائئه العيبِ.
٢. الجادُّ حاصدٌ ثمرةَ جهده.
٣. يخطبُ الإمامُ رافعاً صوتهُ.
٤. أُنصِفْ أنتَ العاملين؟
٥. اعتمدتُ على مهندسٍ مُتقِنٍ عَمَلُهُ.
٦. ما مُرتَكِبُ المؤمنُ ذنباً.

العرض

تأمل - عزيزي الطالب - الأسماء (تاركٌ، حاصدٌ، مُنصِفٌ، مُتقِنٌ، مُرتَكِبٌ) تجد كلاً منها مشتقاً من فعله للدلالة على من قام بالفعل ف (تاركٌ) اسم مشتق من الفعل الثلاثي (ترك) جاء على وزن (فاعل)، وكذا الحال في (حاصد) من (حَصَدَ) وجاء على وزن (فاعل) أيضاً ، و (رافعاً) من (رَفَعَ) ووزنه (فاعل) وهذه الأسماء (اسم فاعل) ، لاحظ أسماء الفاعلين (مُنصِف) و (مُتقِن) و (مُرتَكِب) في الأمثلة الثلاثة الأخيرة تجد أن (مُنصِف) من الفعل الرباعي (أنصف) و (مُتقِن) من الفعل الرباعي (أتقن) و (مُرتَكِب) من الفعل الخماسي (ارتكب) وفي هذه الحالة يصاغ اسم الفاعل على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة (ميماً) مضمومة وكسر ما قبل الآخر. ومثل هذا (أكرم) المضارع منه يُكرم واسم الفاعل: مُكرم، و (عامل) المضارع منه يعامل واسم الفاعل مُعامل وكذا الحال في (انتصر، ينتصر: مُنتصِر) و (استغفر، يستغفر: مُستغفِر).

يتوضح مما ذكرناه أنَّ لاسم الفاعل حالتين في صياغته من الأفعال هما:

يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، نحو: قرأ: قارئ، درس، دارس، سأل، سائل.

يصاغ من الفعل الرباعي أو الخماسي أو السداسي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: (مُكرم ومُعظم ومُجتمع ومُستفيد من أكرم، وعظم، واجتمع، واستفاد).

أعد النظر في الأمثلة المتقدمة تجد أنَّ اسم الفاعل (تارك) قد رفع الاسم الذي بعده (لسائهُ) فاعلاً له. ونصب اسم الفاعل (حاصدٌ) في الجملة الثانية (ثمرة) مفعولاً به. وفي قولنا (حضرَ الناجحُ أخوه) فالناجحُ رفع (أخو) فاعلاً له. من هذا نستنتج أنَّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله الذي اشتق منه بشرطين هما:

١. أن يكون محلي ب (أل) وفي هذه الحالة يعمل اسم الفاعل عمل فعله من دون قيد أو شرط سواء أكان دالاً على الزمن الماضي أم الحاضر أم المستقبل، نحو:

(جاءَ المُكرِمُ ضيفَه أمس، أو الآن أو غداً).

٢. إذا كان مجرداً من (ال) وجب أن يدل على الحال أو الاستقبال مثل قولنا: أُنطلقُ الضوء في خطٍّ مستقيم الآن؟ فإن دَلَّ على الماضي لم يعمل فلا يصح أن نقول: (محمدٌ آكلٌ طعامه أمس) وإنما تصح الجملة بإضافة اسم الفاعل إلى ما بعده فنقول (محمدٌ آكلٌ طعامه أمس) ، ويكون مسبوقةً بنفي، نحو: (ما مُخْلِفتُ حرٌّ وعدة) وكما جاء في المثال (٦) أو أن يكون مسبوقةً باستفهام، نحو: أُمُنِجِرُ أخوكَ واجبه؟ وكما جاء في المثال (٤) ف (العاملين) مفعولٌ به لاسم الفاعل (مُنصِف). أو أن يقع خبراً لمبتدأ، نحو: (خالدٌ مُسافرٌ أخوه) ف (أخو) فاعل لاسم الفاعل (مسافر) لأنَّه مأخوذٌ من فعل لازم فرفع الاسم الذي بعده فاعلاً، وينصب مفعولاً به إن كان مأخوذاً من فعلٍ متعدٍ نحو: (خالدٌ شاكِرٌ ربّه) ف (ربّ) مفعول به لاسم الفاعل (شاكِر) أو أن يقع أَسْمُ الفاعل صفةً لموصوف نحو (وثقتُ بصديقٍ راجِحٍ عقله) كما جاء في المثال الخامس. أو أن يقع أَسْمُ الفاعل حالاً في جملته نحو: (وصلَ المسافر حاملاً حقائبه) كما في المثال الثالث.

القاعدة

اسم الفاعل: اسمٌ مشتقٌّ من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل في سبيل التغيير والتجدد، يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي (الرباعي والخماسي والسداسي) على وزن مضارعه مع أبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر فمثال الثلاثي نحو: حاضر وسامع ومثال الرباعي نحو: مُدحرج ، والخماسي: مُجتمِع والسداسي: مُستغفر .

يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه فإن كان متعدياً رفع الفاعل ونصب المفعول به وإن كان لازماً رفع الفاعل. وشرط عمله أن يقترب ب (ال) وفي هذه الحالة لا يحتاج إلى شرط آخر فيعمل ماضياً أو مضارعاً أو

مستقبلاً فإن لم يقترن بـ (ال) يجب أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ويكون مسبوقةً بنفي أو استفهام أو يكون خبراً أو صفة أو حالاً في جملته.

تطبيق

أعرب ما تحته خط:

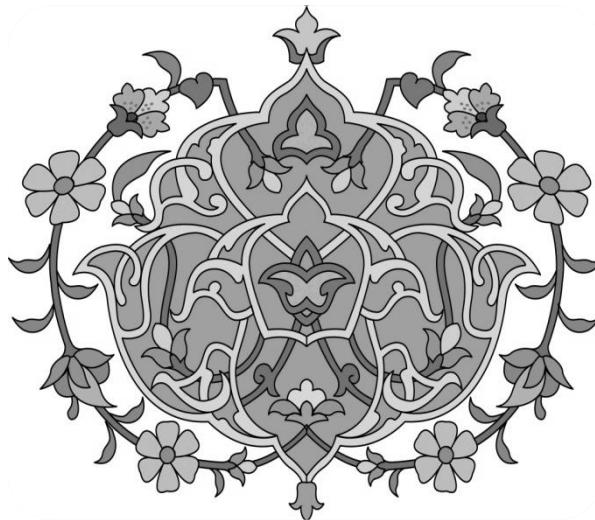
١. قال تعالى (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) (هود/١٢)

٢. لست جاحداً فضلكم.

٣. أناظمُ أخوك شعراً ؟

الاعراب

١. تاركٌ : خبر (لعل) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو (أسم فاعل).
- بعض: مفعول به لاسم الفاعل (تاركٌ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
٢. فضلكم: فضل: مفعول به لاسم الفاعل (جاحداً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.
٣. شعراً: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (ناظم) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.



التمرينات

(١)

أعرب ما تحته خط:

- ١- لستُ جاحداً نعمة ربي.
- ٢- الحقُّ قاطعٌ سيفهُ الباطل.

(٢)

هات ما يأتي في جمل مفيدة:

- ١- اسم فاعل يعمل عمل فعله يعرب حالاً.
- ٢- اسم فاعل يعمل عمل فعله دالاً على الماضي.
- ٣- اسم فاعل مشتقاً من فعل سداسي عامل.
- ٤- اسم فاعل مشتقاً من فعل لازم يرفع فاعلاً.
- ٥- اسم فاعل يعمل عمل فعله معتمداً على استفهام.

(٣)

صغ اسم فاعل من كل فعل ممّا يأتي مع ذكر السبب:

(استخرج - أكرم - حضر - تعلّم - استوفى).

(٤)

عين اسم الفاعل وبين سبب عمله ودل على معموله لكلّ ممّا يأتي:

١. قال تعالى ((رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا)). (النساء/٧٥)
٢. المؤمنُ مُنْفِقٌ أمواله في وجوه البر.
٣. القاطفُ ثمرةً وقتَه حكيمٌ.
٤. أُمْنَجِرُ أخوك وعدّه؟
٥. عادَ الناجحُ حاملاً البشرى.
٦. الكريمُ غافِرٌ ذنوبَ أصدقائه.

(٥)

استخرج اسم الفاعل في الآيات الكريمة التالية وبين فعل كل منها:

- ١- قال تعالى : (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ) (الصافات/٩٩).
- ٢- قال تعالى : (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (الضحى/١٠).
- ٣- قال تعالى : (أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (المجادلة/١٩).
- ٤- قال تعالى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) (الحجر/٤٥).
- ٥- قال تعالى : (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ) (آل عمران/٣٩).

وَقَالَ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أحمد حسن الزيات(*)

قال تعالى : ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)) (التوبة/ ١٢٨)

كان العالم يقاسي - حين ولد محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تفكك الخلق وتحلل الرجولة وضياع المثل الأعلى، فكان أكمل ما في حياة الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الصفات النواذر: خلق عظيم شهد به الله ورجولة كاملة خضع لها الناس ودين يجمع إلى سعادة الدنيا وسعادة الآخرة. ورسالات الرسل إنما تعالج بظهورها الظلم الذي استشرى في العالم، والداء الذي استفحل في الناس، فإذا كانت معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هي القرآن، فإن مجده في الخلق وفوزة بالرجولة؛ والشعوب المختلفة التي صهرتها شخصية العرب وطبعها ثقافة الإسلام لم تصل إلى الإخاء والوحدة إلا على نهجه وهديه.

ظهر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والعرب أشتات من غير جامع، وهمل من غير رابط، وأحياء من غير غرض. فاضت في نفوسهم الحياة وزخرت في صدورهم القوة، فصرفوا هذا النشاط العجيب إلى نزاع لا ينقطع وصراع لا يفتر، فحمل إليهم وحده رسالة الله. لا يسنده سلطان، ولا يؤيده جيش، ولا يمهده له مال فنفروا منها نفور الوحش المروع ثم رأوا فيها سيادة لأسرة وخضوعاً لقانون وخروجاً على عُرْف، فقابلوها بالعناد وعارضوها بالحجاج ودافعوها بالكيد والأذى للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في نفسه وأهله وصحبه فما وهن عزمه ولا لانت قوته و إنما قابل الأذى بالصبر والسفه بالحلم والفضاضة بالبرقة وهذا هو الخلق.

ثم قارع الجدال بالتحدي والمكابرة بالسيف، وهذه هي الرجولة، وبذلك الخلق وبهذه الرجولة انتصر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحده على العرب، وبذلك الخلق وبهذه الرجولة انتصر العرب على العالم، فليُنظر اليوم شعب محمد وأتباع محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ماذا في نفوسهم من دينه، وماذا في أخلاقهم من خلقه وماذا في أيديهم من تراثه؟

ما أخلق الزعماء الذين يحاولون اليوم توحيد العرب من جديد أن يتخذوا منهاج محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم سبيلاً إلى هذا العمل المجيد.

*الزيات أديب مصريّ اشتغل بالتعليم والصحافة، وانتدب للتدريس في العراق، وبعد عودته إلى مصر سنة (١٩٣٢) أنشأ مجلة (الرسالة) المشهورة التي كانت صفحاتها منبراً للأفكار الأدبية العميقة ألف الزيات عدداً من الكتب منها: (في أصول الأدب)، و (تاريخ الأدب العربي) و (وحي الرسالة) وهو مجموعة مقالات نشرها في مجلة الرسالة.

معاني المفردات

استشرى : عظم وتفاقم.

استفحل : اشتد.

بالججاج : بالمجادلة.

الكيد : المكر والمكيدة.

ما أخلق : ما أجد.

الفضاضة : الشدة.

التعليق

جاءت هذه المقالة تعبيراً عن الواقع الاجتماعي والديني والسياسي الذي آل إليه عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأسلوب أدبي جميل، جمع فيه الرصانة والبساطة والاسترسال، باختياره الفاظاً معبرة ذات طاقة معنوية مؤثرة فضلاً عن التراكيب الإيقاعية ذات الجرس المقبول ... متناولاً من خلالها العديد من خصائص العقيدة الإسلامية الصافية والخصال الأثيرة للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وما حققته من نتائج باهرة كان لها أثرها البين في تقويم النهج الديني والأخلاقي للعرب والإنسانية كافة، واهتداء أبناء قومه في حاضرهم للتأسي بنهج أجدادهم وخلقهم والافتداء بهم، لإعادة بناء مجدهم التليد على الأسس العظيمة نفسها التي اعتمدها الرسول الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مسترشداً بكتاب الله العزيز.

تطبيق نحوي

وردت عبارة: (وبهذه الرجولة انتصر العرب بعده على العالم ...) (

صُعُ من (انتصر) اسم فاعل مسبوق باستفهام وأعرب الجملة بعد الصياغة.

رسم الهمزة

ثانياً : الهمزة في وسط الكلمة

- ابتداءً علينا الانتباه إلى الآتي:
علامات الإعراب ثلاث :- الضمة، والفتحة، والكسرة ، والكسرة أقوى هذه الحركات، تليها الضمة، فالفتحة ثم السكون إذا لم توجد حركة فالسكون أضعف أنواع الشكل والضبط .
- ولكل حركة حرف مد يناسبها.
الكسرة يناسبها حرف الياء
الضمة يناسبها حرف الواو
الفتحة يناسبها حرف الالف
- عند كتابة الهمزة نلاحظ حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ونكتب الهمزة على ما يناسب أقوى الحركتين من أحرف المد (الياء أو الواو أو الألف) .

الهمزة في وسط الكلمة

- أ- القاعدة : تكتب الهمزة المتوسطة على كرسي الياء، إن كانت مكسورة مهما كانت حركة ما قبلها، أو إذا كان ما قبلها مكسوراً مهما كانت حركتها .
- ترسم الهمزة على وَفْق الآتي :-
 - ١- إذا كانت مكسورة بعد كسر نحو :-
مُتَهَيِّئِينَ ، مُهَيَّئِينَ ، تُنْشِئِينَ
 - ٢- إذا كانت مكسورة بعد ضم نحو :-
سُئِلَ ، رُئِيتَ ، وُئِدَت
 - ٣- إذا كانت مكسورة بعد فتح نحو :-
أُئِمَّة - يُطَمِّن - لُئِم - يَنْ
 - ٤- إذا كانت مكسورة بعد ساكن نحو :-
مَسَائِلَ ، جَزْئِيَّة ، أَفْئِدَةٌ ، مِتْقَائِلَ ، رَسَائِلَ ، أَسْئَلَةُ

٥- إذا كانت مضمومة بعد كسر نحو :-

قَارِئُون ، ظَمِئُوا ، سَيِّئُون

٦- إذا كانت مفتوحة بعد كسر نحو:-

تَبَرَّئَ ، بُدِّئَتْ ، رِئَ ، سَيِّئَ ، فِئَ ، مِئَ

٧- إذا كانت ساكنة بعد كسر نحو:-

فِرَّان ، مَنَزَر ، جِنْتُ ، اسْتِنْدَان

٨- القاعدة : ترسم الهمزة على الواو إذا كانت إحدى الحركتين الضمة والأخرى الفتحة أو السكون أو

الضمة وعلى وَفْق النحر الآتي:-

١- إذا كانت مضمومة بعد ضم نحو:-

رُؤُوس ، كُؤُوس ، شُؤُون ، فُؤُوس

٢- إذا كانت مضمومة بعد فتح نحو:-

مَؤُونَة ، يَؤُوب ، قَؤُول ، يَبْدُؤُهَا ، يَؤُمّ

٣- إذا كانت مفتوحة بعد ضم نحو:-

فُؤَاد ، مُؤَنَّث ، مُؤَيَّد ، مُؤَجَّل ، رُؤَسَاء

٤- إذا كانت مضمومة بعد ساكن نحو:-

مَسْئُول ، مَسْئُولِيَّة ، مَرْؤُوس

٥- إذا كانت ساكنة بعد ضم نحو:-

بُؤُس ، مُؤْمِن ، رُؤْيَا ، يُؤْلَم ، يُؤَثِّرُون

ج- القاعدة :- تكتب الهمزة على الألف إذا كانت إحدى الحركتين الفتحة والأخرى السكون أو الفتحة

أيضًا ، على وَفْق الآتي:-

١- إذا كانت مفتوحة بعد فتح نحو:-

سَأَلَ ، مَكْفَأَةً ، مَفْجَأَةً

٢- إذا كانت مفتوحة بعد ساكن نحو:-

فَجَاءَ ، مَسْأَلَةٌ ، مَرْأَةٌ ، هَيَّاءَ ، حُطْيَاءَ

٣- إذا كانت ساكنة بعد فتح نحو:-

يَأْخُذْ ، مَأْمُورٌ ، مَأْدَبَةٌ ، شَأْنٌ ، فَأْسٌ ، فَأْرٌ

ملاحظة:

يجوز كتابة (هيئة، هيأة)

على الياء أو الألف لتناسب
الياء مع الكسر

ملحوظة (١)

تكتب الهمزة منفردة على خلاف القاعدة إذا كانت :-

أ . مفتوحة بعد ألف ساكنة نحو :-

تسأَل ، تفاعَل ، تتأَعَب

ب . مفتوحة بعد واو ساكنة نحو :-

سَمَوَل ، مَوْبُوَّة ، مملوَّة

ملحوظة (٢)

تكتب الهمزة مدة فوق ألف إذا جاءت مفتوحة بعد فتح أو بعد ساكن وتلتها ألف المد ، أو ألف التنثنية

أو ألف علامة جمع المؤنث السالم نحو :-

مَآئِر	مَآئِر	مَآئِر
ظَمَان	ظَمَان	ظَمَان
مَبْدَان	مَبْدَان	مَبْدَأ
مَنْشَات	مَنْشَات	مَنْشَأة
مَكْفَات	مَكْفَات	مَكْفَأة

من الهدى النبوي

الفتوة (*)

ملأ الرسول الكريم (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) جوانب الحياة البشرية كلها عملاً وممارسة. فكما نجد العلم والتواضع والزهد والعفو، نجد القوة والفتوة ، والتفوق البدني على خصومه .

ذكر المؤرخون أنَّ أحد رجال قريش في مكة، وهو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف* .. كان شديد القوة مصارعاً، لا يصارعه أحد من الأبطال والصناديد إلا وصرعه ، واتفق يوماً ان التقى برسول الله (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) وحده في أحد شعاب مكة ، فقال له رسول الله (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) : ((يا ركانة ألا تتق الله، وتقبل ما أدعوك إليه؟ قال: إني لو أعلم أن الذي تقول حق لا أتبعنك، فقال له رسول الله (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) : أفرأيت إن صرعتك، أتعلم أن ما أقول حق؟ قال: نعم! قال فقم حتى أصارحك، قال فقام ركانة إليه فصارعه، فلما بطش به رسول الله (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) قال: يا محمد، فعدا فصرعه، فقال: يا محمد والله إن هذا للعجب أتصرعني؟))^(١)

وجاءت الرواية بصيغة أخرى: ((عن ابن عباس (رحمه الله): أن يزيد بن ركانة صارع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فصرعه النبي (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) ثلاث مرات، كل مرة على مئة من الغنم فلما كان في الثالثة قال: يا محمد ما وضع ظهري الأرض أحد قبلك، وما كان أحد أبغض إلي منك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وردّ عليه غنمه))^(٢) .

تلك الحادثة لها دلالاتها السلوكية في مسيرة الدعوة، وأثرها المنهجي في بناء الانسان ، إنّ الرسول (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) في هذه المرة يلجأ إلى عامل الرياضة والمصارعة ، ليس ضعفاً في الفكر ولكن الطرف الآخر يرى أنه قوة لا تقهر ، وأنَّ مَنْ يصرعه هو إنسان غير اعتيادي مؤيد بقوة خارقة في حسابه ، والرسول (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) بوضعه الطبيعي قد لا يكون قادراً على المصارعة ، لكن ما حصل من غلبة الرسول (صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم) أقنع ركانة بأنّه حقاً إنسان مؤيد بقوة إلهية عظيمة فأمن .

*من الهدى النبوي ، مؤسسة البلاغ (بتصرف)

(١) دلائل النبوة : الاصبهاني (ت ٢٦٩هـ) : ١٨٩ .

(٢) البداية والنهاية : ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) : ٣ / ١٢٨-١٢٩

(٣) وهاشم جده هو غير هاشم جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي ينسب اليه الهاشميون بل هو ابن ابن اخيه لأن المطلب اخو هاشم جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أعيان الشيعة (السيد محسن الامين): ٣٥/٧.

إنَّ هذه الحادثة تكشف عن اهتمام الإسلام بالرياضة والبطولة والفتوة ، وفيها حث وتشجيع وإبراز لقوة الدعوة ومشاركة الانسان المسلم في أنشطة الحياة كلها ، وتأكيد العناية بالتربية البدنية إلى جانب العناية بالفكر والروح وقيم الأخلاق لتتوازن الحياة في شخصية الإنسان ، فللبدن حقه ، كما للروح والعقل والنفوس والمشاعر حقوقها .. ويوضح الرسول (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) هذا المبدأ بقوله : ((إِنَّ لبدنك عليك حقاً)) .

ويؤكد المؤرخون وأصحاب السير أنَّ الرسول (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) كان يمارس الفروسية والسباق ، ويشجع على تلك الأنشطة الرياضية .

وروى أنس بن مالك (رحمه الله تعالى) مشهداً من مشاهد السباق التي سبقت فيها ناقه رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) وكانت سباقاً .. قال أنس بن مالك ((كانت ناقه رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) تسمى العضباء ، وكانت لا تُسبق ، فجاء أعرابي على قعود له فسبق ، فشق ذلك على المسلمين فقال : مالكم ؟ فقالوا سُبقت العضباء فقال : إنَّه حق على الله ، عزَّ وجل ، ألا يرتفع شيء من الدنيا إلّا وضعه))^(٣) .

إنَّ هذا الحدث بما فيه من عمل وقول صادر عن النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) يكشف عن ثلاث قضايا مهمة ، هي : أهمية الرياضة البدنية والسباق في الحياة الإسلامية ، وروح التواضع والرضا بنتائج السباق (أو ما يعبر عنه بالروح الرياضية) من غير أن يترك السبق في نفس الرسول (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) أذى أو تحاملاً أو ندماً ، بل اعترض على من تأذى ، واستفسر متعجباً أن يكون في النفوس أذى من نتائج السباق .. والمفهوم الآخر الذي ثبتته الرسول (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) في هذا الموقف هو مفهوم حري بأن يدرك في صراع الحضارات والتنافس الاجتماعي ، والتفوق في الحياة وفقدان المواقع والمكاسب والصراع البشري.

جاء ذلك في قوله : (إنَّه حق على الله عزَّ وجل ، ألا يرتفع شيء من الدنيا إلّا وضعه) . فما من شيء من الدنيا يرتفع ويتكامل إلّا وتراجع ...

(٣) دلائل النبوة : الاصبهاني ، ص ١٦٣ .

هو ترك الشيء والاعراض عنه والتزهد (التعبد).	الزهد
جمع صناديد وهو السيد الشجاع .	الصناديد
صادف يوماً .	اتفق يوماً
من (البطشة) السطوة والأخذ بعنف .	بطش
وضع جنبه على الأرض .	أضجعه
وهي الناقة المشقوقة الأذن ، إلا أن ناقة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تكن مشقوقة الأذن .	العضباء
البكر من الإبل إلى أن يصير في السادسة .	القعود

- ١- لحادثة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) مع ركانة بن عبد يزيد دلالاتها السلوكية وأثرها المنهجي في بناء الإنسان، وضح ذلك.
- ٢- ورد في الموضوع قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إنه حق على الله عز وجل ألا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه)) ناقش هذا القول.
- ٣- لماذا يجب تدريب الناشئ على الرياضة البدنية؟
- ٤- هل تذكر القول المأثور : (العقل السليم في الجسم السليم)؟ ماذا يعني؟

اسم المفعول وعمله

- ١- الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ .
- ٢- العادلُ محفوظٌ برعايةِ ربه .
- ٣- العلمُ معروفٌ فوائده .
- ٤- المُكرَّمُ جازهُ عزيزٌ .
- ٥- أمعاقبُ الكسولِ ؟

العرض

لاحظ - عزيزي الطالب - الأسماء (معقود، محفوظ، معروفة، المُكرَّم، مُعاقِب) تجدها دالة على الذي وقع عليه فعل الفاعل (فمعقود) يدل على ما وقع عليه العقد و (محفوظ) يدل على من وقع عليه الحفظ وكذا (معروفة) وبقية الأسماء التي أطلقنا على كل منها (اسم مفعول) وصياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي المبني للمجهول على وزن (مفعول) كما في (معقود ، ومحفوظ ، ومعروفة) (فمعقود) من (عُقِدَ) الثلاثي وكذا الحال في (محفوظ) من (حُفِظَ) و (معروف) من (عُرِفَ).

أمَّا صياغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي (الرباعي والخماسي والسداسي) فتكون بالإتيان بالفعل المضارع المبني للمجهول وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر كما في (المُكرَّم) من (أَكْرِمَ) الرباعي و (مُعاقِب) من (عَوِيبَ) الرباعي أيضاً ، ومن الخماسي نحو: (مُجْتَمِع) من (اجتمع) ومن السداسي نحو : (مُسْتَخْرَج) من استخرج .

للوصول - عزيزي الطالب - إلى اسم المفعول من (سارع) نأتي بمضارعه (يسارعُ) وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، يكون اسم المفعول (مُسارعُ) نحو: (الخيزرُ مسارعُ اليك).

واسم المفعول من: (هُدْم) هو: (مُهَدَّم) نحو: (صرَّحَ البغي مُهَدَّمِ أساسه) وهكذا: استخرج - يُستخرج - مُستخرج ، نحو: (محمدٌ مُستخرجٌ متاعه) .

واسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل له بشروط وهي:

- ١- أن يكون محلى بـ (ال) وفي هذه الحالة يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول فيرفع نائب الفاعل سواء أدل على الماضي، أم الحاضر أم المستقبل نحو: (جاء المُكْرَمُ جارهُ أمس أو الآن).
جارهُ : جارٌ : نائب فاعل لاسم المفعول (المُكْرَمُ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- ٢- إذا كان مجرداً من (ال) فيجب أن يدل على الحال والاستقبال على أن يكون مسبوقة بنفي نحو :
(ما محفوظٌ الواجبُ) ، أو مسبوقة باستفهام نحو : (أمعاقبُ الكسولُ ؟) أو يقع خبراً ، نحو (العلمُ معروفٌ فوائدهُ) أو أن يقع صفة لموصوف نحو : (في الديوان قصائدٌ محفوظةٌ مطالعُها) أو أن يقع حالاً في جملته نحو : (عاد الناجحُ مبسوطةً أساريه) وعمل اسم المفعول هنا أن يرفع نائب فاعل فـ (الواجب) ، نائب فاعل لاسم المفعول (محفوظ) وكذا الحال في (الكسولُ ، فوائدهُ ، مطالعُها ، أساريه) فكل منها نائب فاعل لاسم المفعول الذي تقدمه.

القاعدة

اسم المفعول اسم يُصاغ من الفعل المبني للمجهول يدل على من وقع عليه فعل الفاعل، وهو يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) ومن غير الثلاثي (الرباعي والخماسي والسداسي) على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل بشروط عمل اسم الفاعل .

تطبيق

أعرب ما تحته خط :

قال الرسول الكريم (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) : ((الخيْلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة)) .
الخيْلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
معقودٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو اسم مفعول .
بنواصيها: الباء : حرف جر، نواصي: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة وهو مضاف
(والهاء) : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .
الخيرُ : نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

التمرينات

(١)

أعرب ما يأتي:

١- ما ممنوح سعيدٌ فرصة الامتحان.

٢- الطائرُ مقصوصٌ جناحاه.

(٢)

أبدل الفعل المبني للمجهول في الجمل الآتية بصيغة اسم مفعول مناسبة وغير ما يلزم تغييره :

١- الباغي صرّع بجنايةٍ بغيه .

٢- العلمُ عُرِفَتْ فوائدهُ .

٣- مُنِحَ الجادُ جائزةً .

٤- يزدادُ الرجالُ صبرًا وهم يفاجؤون بالمصائب.

٥- عُقدَ الخيرُ بنواصي الخيل.

(٣)

كوّن اربع جمل تشتمل كل منها على اسم مفعول مسبوق بنفي في الأولى، وباستفهام في الثانية ، وبمبتدأ

في الثالثة، وبموصوف في الرابعة.

(٤)

بيّن في العبارات التالية اسم المفعول ومعموله ، والفعل الذي صيغ منه:

١- الحدائقُ مُنسَقّةٌ أزهارها.

٢- المظلومُ مُستَجابٌ دعاؤه.

٣- ما معلومٌ مستقبلُ الانسان.

٤ - المَهْدَبَةُ أخلاقُهُ محبوبٌ.

٥ - الحاكمُ العادلُ محمودٌ فعلُهُ.

٦ - ما عاشَ مَنْ عاشَ مذمومًا خصائلُهُ.

(٥)

لاحظ ما يأتي وأجب عن السؤالين المذكورين:

مُنَحْتُ الجادَّ جائزةً .

مُنِحَ الجادُّ جائزةً.

الجادُّ ممنوحٌ جائزةً.

١ - هات ثلاثة أفعال تنصب مفعولين في جمل مفيدة وبالطريقة نفسها.

٢ - عين اسم المفعول وأعره.



الأمة العربية ماضيها وبقاها

للشاعر معروف عبد الغني الرصافي (*)

وَسَعَادَةُ الْأَوْطَانِ فِي عُمَرَانِهَا
مُتَوَاصِلُ الْأَسْبَابِ مِنْ سُكَّانِهَا
إِلَّا بِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي أَوْطَانِهَا
أَجَرَتْ بِهِ الْأَعْمَالُ خَيْلَ رَهَانِهَا
أَمَلُ الْبِلَادِ يَكُونُ فِي شُبَّانِهَا
نَزَلَتْ بِهَا الْآيَاتُ فِي قُرَّانِهَا
بِفَتْوَحِهَا وَعِلْمِهَا، وَبَيَانِهَا
عَنْ (قَيْسِيَّهَا) أَبَدًا وَعَنْ (قَحْطَانِهَا)

هَمُّ الرِّجَالِ مَقْيَسَةُ بَزَمَانِهَا
وَأَسَاسُ عُمَرَانِ الْبِلَادِ تَعَاوُنُ
وَتَعَاوُنُ الْأَقْوَامِ لَيْسَ بِحَاصِلِ
وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِلَّا إِذَا
إِنَّ التَّجَارِبَ لِلشَّيْخِ وَيُوحِ وَإِنَّمَا
هَذَا لَدَى الْعَرَبِ الْكَرَامِ مَبَادِي
وَالْعَرَبُ أَكْبَرُ أُمَّةٍ مَشْهُورَةٍ
فَالْمَجْدُ مَأْثُورٌ بِكُلِّ صَرَاحَةٍ

معاني المفردات

جمع الهمّة العزم القوي . (اسم مفعول). وقاس الشيء بغيره وعلى غيره ، قدره على مثاله	الهمم (بكسر ففتح) مقيسة
اسم لما يعمر به البلد، ويحسن حاله بوساطة الفلاحة، والصناعة، والتجارة ، وكثرة الأهلين، ونجاح الأعمال والتمدن. أصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها. مصدر تعاون القوم: أعان، أي ساعد، بعضهم بعضاً جمع السبب: الحبل، وكل ما يتوصل به إلى غيره. تقول جعلت فلاناً سبباً لي إلى فلان في حاجتي. اسم جمع للفرس لا واحد له من لفظه، وخيل الرّهان (بكسر ففتح): التي يراهن على سباقها. أراد بهذه الأبيات أن سعادة الأوطان بعمرانها، وأن عمرانها بتعاون سكانها، وأن تعاونهم لا يكون إلا بنشر العلم فيها، وأن العلم لا ينفع إلا إذا اقترن بالعمل.	العمران (بضم فسكون) الأساس التعاون الأسباب الخيّل

* ولد معروف عبد الغني الرصافي في بغداد عام (١٨٧٥م)، وجاء لقبه (الرصافي) نسبة إلى جانب الرصافة منها تلقى علومه في المعاهد الدينية وبدأ بنظم الشعر في مطلع شبابه ، حفظ القرآن الكريم، ثم لزم العالم محمود شكري الالوسي، اشتغل بالصحافة وعين مفتشاً للغة العربية بوزارة المعارف عام (١٩٢٤م)، ثم أنتخب نائباً في المجلس النيابي ثمانية أعوام ، يتميز الرصافي بأنه كان يواجه أكثر شعره إلى الناس بأسلوب بسيط واضح إيقاظاً للهمم وتبليهاً للأذهان فهو شاعر اصلاح وتوجيه، توفي الشاعر عام (١٩٤٥م) وجاء في وصيته: كل ما كتبت من نظم ونثر لم اجعل هدفي منه منفعتي الشخصية وإنما قصدت به منفعة المجتمع.

الرجاء. أراد أن الرأي للشيخ الذين حنكتهم التجارب، وأن الشبان لهم العمل الذي به يتم أمل البلاد في المستقبل .	الأمَل
جمع المبدأ. ومبدأ الشيء: أوله، ومادته التي يتكون منها ومبادئ العلم ونحوه: قواعده الأساسية التي لا يخرج عنها ، والأخلاق التي يثبت عليها صاحبها، ويبني عليها أعمالها. وقوله: هذي إشارة إلى ما تقدم في الأبيات السابقة .	المبادئ
العرب .	العُرب (بضم فسكون)
الفصاحة أراد آدابها .	البيان
العز والرفعة، والنبيل، والشرف، والمكارم الماثورة عن الآباء .	المَجْد (بفتح فسكون)
ما ورثه الخلف عن السلف .	المأثور
الوضوح دون التواء أو غموض .	الصراحة
ظرف زمان يرد للتأكيد في المستقبل نفياً وإثباتاً، ويدل على الاستمرار .	أبداً

في حقوق الانسان

الإسلام والحرية*

الإسلام هو الحامي للحريات في كل مكان، وشرائعه أعظم ضمان لحقوق الناس في الطمأنينة والإنصاف والمساواة والحياة، ودين الاسلام هو دين المحبة والتعاون والوئام.

والمسلمون لهم العزة والكرامة والسيادة في الأرض، وهم الذين نصبهم الله حماةً لشريعته، وأهلاً لخلافته، وأحقاء بكرامته، ولم يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً، فهم أجدر الناس بحياة الحرية والكرامة.

إنَّ الإسلام يؤيد الحرية ويدافع عنها، ويقف حامياً لحريات الأمم والجماعات والأفراد والألوان والأجناس ويدعو المسلمين إلى أن ينظروا إلى دعوة الحرية في الارض.

إنَّ الاسلام يؤكد بمبادئه السمحة اللبنة الأساسية لحقوق الانسان، فهو دعوة إنسانية من دون تمييز .. وإنَّ أخطر من يشوش الدعوة الإسلامية هم الذين يرفعون شعار الإسلام ولا يطبقون مبادئه، وإنَّ الإسلام لا يُحمي بسوط السلطان، وإنما بقوة الحجة والبرهان.

وحين نطل على واقعنا الإسلامي نجد نظاماً مستبدّة كانت نتاج ملابسات وظروف مرّت فانتهدت إلى طغيان ألغى حرية التعبير وصادر (الإرادة) وتعمقت هذه المأساة في البلدان العربية، والتي يعدّ الإسلام (دينها الرسمي) فأصبحت صورة الإسلام أكثر غموضاً حول الحرية، وبسبب ما ساد العالم من نتائج (الإرهاب) استثمرت هذه الانظمة موضوع الارهاب (ووصمت) به كل من يعارضها ولذلك أرادت أن تغيب الاسلام الأصيل فلا يرتفع له صوت إلا وارتفعت أصوات سيف الجلاّد ليحصد ذات اليمين وذات الشمال.

إنَّ الخطاب الإسلامي يعيش في أجواء الحرية الرحبة مستوعباً لأبعادها منطلقاً من كونها الركيزة الأساسية وحجر الزاوية التي يبنى عليها، أمّا الخطاب السياسي الطائفي الذي يلغي الآخر، وينظر إلى كل من يخالفه بالرأي واجب التصفية بكل الوسائل فهو بعيد عن روح الاسلام التي تؤكد المحبة بين بني البشر، فهو (إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق). واحترام حرية الطرف الآخر في التعبير حتى وإن كان يخالفك في الرؤى والتصورات لأنك لا تملك الأحقية بأن تفرض تصوراً على الآخر بل أنك تمتلك الأحقية في أن تعرض رؤاك وتصوراتك وتحاول إقناع الآخر بما يمتلك من وسائل الإقناع الذاتي الذي يمتلكه الفكر الذي تؤمن به .. لأنَّ الرجل المسلم المؤمن لا يقاس إلا بالأعمال الصالحة والنية الحسنة كما قال الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) : ((يقاس الرجال بالعقول وتقاس العقول بالأعمال)).

*عن الاسلام وحقوق الانسان، مسلم جاسم الحلبي، ج ١، ٢٠٠٥، ((بتصرف)).

إنَّ الحرية التي جاء بها الإسلام ونادى بها هي الحرية التي تستند على أساس التوحيد ونبذ التفرقة الطائفية وتجاوز الحدود والمصالح الطبقيّة لبني البشر، فالاختلاف في الرأي وتعددية وجهات النظر والاجتهاد في التفسير هي قاعدة صحيحة كي نحدد الصواب ونميز الخطأ من الجدل، والاختلاف في الرؤى والتصورات يقود إلى الحوار لا إلى التقاطع ما دام في دائرة النزاهة والتحضر .. حتى نصل في النهاية إلى عدم (اتخاذ الاسلام) ستاراً يسوغ الظلم ويهادن الطغيان. وعلى الساسة المسلمين إدراك ضرورة التحول السريع للخروج من أشكال الصراع الديني كافة على أساس الطائفية السياسية ومواجهة النقد الفكري السياسي الغربي، ورفض التبعية الثقافية الغربية.

معاني المفردات

شرائعه : سنته وهو ما شرّع الله تعالى لعباده من الدين .

الوئام : الوفاق .

البغي : التعدي والتطاول .

يهادن : يصالح .

المناقشة

- ١- ما دور القرآن الكريم في حفظ حقوق الناس وحياتهم ؟ .
- ٢- ورد في الموضوع قول الامام علي (عليه السلام): ((يقاس الرجال بالعقول وتقاس العقول بالأعمال)) ناقش القول.
- ٣- ما الحرية التي جاء بها الاسلام ونادى بها؟ .

اسم الآلة

اشترى الطالب مسطرةً وقلمًا
يحرثُ الفلاحُ الأرضَ بالمحراثِ
على مكتب الموظف مكبسٌ ومِقْطَعُ
يحتاج النجارُ إلى المنشارِ في عمله
أهديتُ الطبيبَ سماعةً
يحتاج الجندي إلى منظارٍ ومُدْفَعٍ

هناك آلات لا يُستغنى عنها في وقتنا الحاضر، مثل الغسّالة والمِطْرَقَة والمِرْوَحة والمِفْتَاح.

العرض

لو تتبعنا الطالب - الألفاظ (مسطرة، قلم، محراث، مكبس، مقطع، منشار، سماعة، منظار، مدفع، غسالة، مطرقة، مروحة، مفتاح) لوجدتها أسماء أدوات بوساطتها يقوم الناس بأعمالهم في مجالات متعددة ويحتاجون إليها في حياتهم العملية وهذه الأسماء وقع بوساطتها الفعلُ فالطالب يكتب بوساطة القلم فلولا القلم لما حدثت عملية الكتابة ولما حدث فعل الكتابة، وسمع دقات القلب يتم بوساطة السماعة، والحرث بوساطة المحراث، وغسل الملابس بوساطة الغسالة، وبسبب وقوع الفعل بوساطة هذه الأدوات سُمي كل منها اسم آلة وله ثلاثة أوزان هي:

- ١- مَفْعَلٌ نحو : مَكْبَسٌ ، مِقْطَعٌ ، مِرْدٌ ، مَشْرَطٌ
- ٢- مِفْعَالٌ نحو : مَحْرَاثٌ ، مَنَشَارٌ ، مِيزَانٌ ، مِفْتَاحٌ ، مَنَظَارٌ
- ٣- مِفْعَلَةٌ نحو : مِسْطَرَةٌ ، مِلْعَقَةٌ ، مِطْرَقَةٌ ، مِرْوَحةٌ

وهناك أسماء آلة ليست على وزن من الأوزان المذكورة، وليست مشتقة من فعل بل هي أسماء آلة جامدة منها (سيف، رمح، فأس، سكين، قلم).

وكذلك أدت المدنية والتطور في الحياة إلى استحداث أوزان لأسماء الآلة على غير الصيغ الثلاث المذكورة منها:-

فَعَالٌ: جَرَّارٌ ، خَلَّاطٌ ، رَشَّاشٌ ، قَلَّابٌ ، بَرَّادٌ .
فَعَالَةٌ: غَسَّالَةٌ ، طَيَّارَةٌ ، دَبَّابَةٌ ، ثَلَّاجَةٌ ، دَرَّاجَةٌ ، غَوَّاصَةٌ ، نَشَّافَةٌ .

فاعلة: رافعة ، كاسحة (الغام) ، راجمة (صواريخ) ناقلة (جنود) ، حافلة ، قاطرة ، حاوية
فاعل: نابض .

ويكثر استعمال اسم الفاعل المشتق من الفعل غير الثلاثي للدلالة على آلة : مكيف الهواء ، مُصَفِّف الشعر ،
محرك السيارة ، مُكَيِّف ، مُجَفِّف .
وكذلك يستعمل وزن (فاعول) للدلالة على الآلة نحو:-
حاسوب ، ناسوخ ، صاروخ ، شاقول .

القاعدة

اسم الآلة: اسم يدل على ما وقع الفعلُ بوساطته ويصاغ من الفعل الثلاثي على الأوزان الآتية :-
(مِفْعَال ، مِفْعَل ، مِفْعَلَة ، فَعَّالَة)

وقد يكون اسم الآلة اسماً جامداً نحو : سيف ، قلم ، سكين: واستحدث التطور أوزاناً لأسماء الآلة على غير
الصيغ المذكورة.

تطبيق

ما وزن كل اسم آلة مما يأتي:-

رمح ، دَبَّابة ، ناسوخ ، مِنْظَار ، مِبْضَع

الحل

اسم الآلة	وزنه
رمح	اسم جامد
دَبَّابة	فَعَّالَة
ناسوخ	فاعول
مِنْظَار	مِفْعَال
مِبْضَع	مِفْعَل

التمرينات

(١)

استخرج اسم الآلة ممّا يأتي واذكر وزنه:-

١- قال الشاعر:

والصدرُ فارقه الرجاءُ فقدَّ غداً وكأنَّه بيتٌ بلا مصباحِ
يمشي الأسى في داخلي متغلغلاً بين العروق كمبضع الجراحِ

٢- وقال آخر:

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفُ مِودِي
فلا المال يُسِينِي حَيائي وعِفْتي ولا واقعات الدهر يفلُنُ مِردِي

(٢)

هات جملاً مفيدة يتصدر كلاً منها اسم آلة على وزن :-

مِفْعَال ، ومِفْعَل ، ومِفْعَلَة

(٣)

هات في جمل مفيدة اسم آلة لكل وزن من الأوزان الآتية :-

فَعَال ، فَعَالَة ، فاعِلَة ، فاعول .

(٤)

ما الفعل الثلاثي لكل اسم من أسماء الآلة وما وزنه ؟

ساطور ، ناقور ، عَدَّاد ، ملعقة ، كَسَّارَة ، مِكنسة ، بَرَّاية ، ثَلَّاجة ، مِكبس .

(٥)

اعطِ اسم الآلة للأفعال الآتية واذكر وزن كل منها :-

قَرَضَ ، بَرَدَ ، صَعَدَ ، بَضَعَ ، شَرَطَ ، فَتَحَ

(٦)

١- اعطِ اسم آلة على وزن (فِعَال) لكل فعل من الأفعال الآتية :-

لَحَمَ - حَزَمَ - رَبطَ - أَطَر

٢- اعطِ اسم آلة على وزن (فاعول) لكل فعل من الفعلين الآتيين :-

صَرَخَ - حَسَبَ

٣- اعطِ اسم آلة على وزن (فاعله) لكل فعل من الأفعال الآتية :-

قَطَرَ - شَحَنَ - كَسَحَ - رَفَعَ

(يوذ الفتى)

محمود سامي البارودي *

إليه ، ولمّا يدرِ ما الله صانعُ
وتأتّي على أعقابهنّ المطامعُ
أرى بلحاظ الرأي ماهو واقعُ
لهم بينها عمّا قليلٍ مصارعُ
لما نامَ سَمَّارٌ ولا هبّ هاجعُ
وفي الدَّهر طرُقُ جمّةٌ ومنافعُ
عديّدُ الحَصَى؟ إنّي الى الله راجعُ
وذلك فضلُ الله في الأرض واسعُ
فأينَ - ولا أين - السيوفُ القواطعُ؟
إلى الحرب حتى يدفع الضيّمَ دافعُ
إليّ ولبّاني الصّدَى وهو طائعُ

يوذ الفتى أن يجمعَ الأرضَ كلّها
فقد يستحيلُ المالُ حتفًا لرّبّه
ولستُ بعلام الغيوب وإنما
وذّرهم يخوضوا ، إنّما هي فتنةٌ
فلو علِمَ الإنسانُ ما هو كائنُ
فيا قوم هُوبوا ، إنّما العمرُ فرصةٌ
أصبراً على مسّ الهوانِ وأنتمُ
وكيفَ ترونَ الذلَّ دارَ إقامةٍ
أرى أروساً قد أينعتُ لحصادها
فكونوا حصّيداً خامدينَ أو افزعوا
أهبتُ، فعادَ الصوتُ لم يقضِ حاجةٌ

معاني المفردات

يستحيل	يتحول ويصير .
حتفًا	هلاكًا .
رّبّه	مالكه .
لحاظ الرأي	ملاحظته والنظر فيه .
مصارع	مهالك .
سَمَّار	جمع سامر أي: المتحدثون في الليل .
هبّ	نهض .
هاجع	نائم .

*محمود سامي باشا بن حسن بن حسين عبد الله البارودي المصري، أول ناهض بالشعر العربي من كبوته في العصر الحديث وأحد القادة الشجعان، جركسي الأصل، من أسرة موسرة لها صلة بالحكم فنشأ طموحاً، ثقف نفسه بالاطلاع على التراث الأدبي فقرأ دواوين الشعراء الكبار واعجب بشعر المتنبي والشريف الرضي وأبي تمام والبحتري، مولده ووفاته بمصر (١٨٣٩ - ١٩٠٤) لما حدثت الثورة العربية كان في صفوف الثائرين ، ودخل الانجليز القاهرة فقبض عليه ، وسجن ، وحكم بإعدامه، ثم أُبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان ، أمّا شعره فيصح اتخاذُه فاتحه للأسلوب العصري الراقي ، له ديوان شعر مطبوع. بعنوان (ديوان البارودي) .

الابتلاء بالذل .	مسُّ الهوان
مثل الحصى في الكثرة .	عديد الحصى
مكان السكنى والعيش .	دار إقامة
نضجت وحن قطافها .	أينعت
الزرع المحصود .	الحصيد
ساكنين .	خامدين
ناديت .	أهبتُ
أجابني .	لبّاني
الصوت .	الصدى

التعليق النقدي

تعد قصيدة البارودي هذه من القصائد الوطنية المهمة ، إذ بها يستثير حمية قومه ويذكي حماسهم إلى الثورة على الواقع الفاسد ورفض الانصياع إلى الحكم الجائر في بلده مصر – آنذاك.

يتناول الشاعر في أبياته المختارة أغراضاً عدة ، توزعت بين الحكمة ، التي أشارت إليها الأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) والنصح والتوجيه والدعوة لدفع الظلم ، كما بدت عليه معظم أبيات القصيدة ، وقد اتسمت عباراته بكثرة المجاز .. إذ وظف فنون البلاغة ، وخاصة التشبيه والاستعارة والكناية ، كي لا تظاله يد الظالم ، كما لمسنا إكثاره من أساليب الاستفهام الاستنكاري في البيت السابع فيما نجده يُكني بـ (الفتى) عن إسماعيل (خديوي مصر) .. واستخدم الاستعارة في قوله (أرى رؤساً قد أينعت لحصادها ..) وقوله : (تأتي على أعقابهن المطامع) .. وتشبيه المال بالحتف والعمر بالفرصة كما نجده يقتبس بعض معانيه من القرآن الكريم كالبيت الرابع ، الذي يتفق مع قوله تعالى : ((فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يُوعَدون)) (المعارج/٤٢) خوفاً من عقابه .. وكذلك اتفاق البيت الأول مع قول الرسول (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) : (منهومان لا يشبعان : طالب العلم وطالب المال).

التطبيق النحوي :

وردت في البيت السابع عبارة (عديد الحصى) حوّل لفظة (عديد) إلى رقم تعتقده يتناسب والمعنى الذي قصده الشاعر.

إعجاز القرآن

* الرافي

قال تعالى ((قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)) (الاسراء / ٨٨).

قال تعالى: ((أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً)) (النساء/٨٢).

في ظروف استعرت فيها المعارك القلمية بين القديم والحديث، أقدم الكاتب العالم مصطفى صادق الرافي* بشجاعة على تحرير هذا الكتاب النفيس (إعجاز القرآن) .

فأنصار الحديث يبعون التجديد، غير أن بعضهم لا يفهم حدوده فظنوا إن الدين عائق لتقدمهم وجديدهم، فإذا أرادوا أن يستكملوا الجديد، فلا بد أن ينصرفوا عما يزكي إيمانهم، ويرفع من عقيدتهم، كما ارتفعت إلى جانب هذه الدعوة دعوة أخرى : هي اصطناع العامية بديلاً عن لغة القرآن، فوجد الرافي لزماً عليه أن يقارع هؤلاء لئلا تستشري دعوتهم ويمتد شرهم فكان هذا الكتاب بياناً صارخاً بوجههم.

لذا يخيل لمن يقرأ الكتاب كأنه أمام محارب شجاع يصول ويجول حاملاً سيفه يجتث الضلال اجتثاثاً، والقارئ يزداد حماسة كلما ازداد الكاتب تدفقاً وإمعاناً في وصف القرآن حتى يقتبس من روح الكاتب اقباساً تضيء له المسالك وتحوله من صف اللامبالاة الى صفوف المقاتلين الذابيين عن إيمانهم ، الحريصين على ارتفاع راية الإيمان، لذا نجد في كتابه حماسة متدفقة، وغيره بالغة على القرآن الكريم .

وقد أيد الكاتب اعجازه بأدلة من بيانه الساطع وبلاغته الشاملة بإسلوب قلما استحوز عليه قلم ، واصفاً القرآن الكريم :

((آياتٌ منزلةٌ من حول العرشِ فالأرضُ، بها سماء هي منها كواكب، بل هي الجند الإلهي قد نُشر له من الفضيلة عَلمٌ، وانضوتْ إليه من الأرواح مواكبٌ، أغلقتْ دونه القلوبُ فاقتحم أقالهـا، وامتنعت عليه (أعراف) الضمائر فابتزْ أنفالها، وكم صدوا عن سبيله صدأً ومن ذا يدفع السيل إذا هدر؟ واعترضوه بالأسنة رداً ولعمري من يردُّ على الله القدر؟ وتخطروا له بسفائهم كما تخطرت الفحول بأذنان، وفتحوا عليه من الحوادث كُلُّ شَدَق فيه مِنْ كُلِّ داهية نابٍ، فما كان إلا نور الشمس: لا يزال الجاهل يطمع في شرابه ثم لا يضع منه قطرة في سقائه، ويلقي الصبي غطاءً ليخفيه بحجابه ثم لا يزال النور ينبسط على غطاءه. وهو القرآن الكريم ، كم ظنوا – ممّا أنطوى تحت السنتهم وانتشر – كلُّ ظن في الحقيقة أثم ، بل كل ظن بالحقيقة كافرٌ ، وحسبوه

*مصطفى صادق الرافي :

كاتب من كتاب العربية الكبار ، ولد سنة (١٨٨٠ م) كان والده قاضياً في العلوم الشرعية والفقهية والدينية ، وجمع في ذلك مكتبة ضخمة أفاد منها مصطفى فائدة كبرى .

نظم الشعر في مطلع حياته ، وأصدر عدة دواوين منها : (ديوان الرافي) وديوان (أغاني الشعب) ولكن ما لبث أن جعل الشعر يأتي بالدرجة الثانية من اهتمامه إذ انصرف إلى النشر وكان من المبرزين الكبار في ميدانه ، ألّف (أوراق الورد) و (حديث القمر) و (أعجاز القرآن والبلاغة النبوية) صنف كتاباً في (تأريخ آداب العرب) وله العديد من المقالات في مختلف الصحف والمجلات المصرية .

خاض الكثير من المعارك القلمية في النقد والشعر والفكر مع ادباء جيله ، عاصر العقاد وطه حسين ، اشتغل موظفاً في محكمة طنطا مدة ثمانية وثلاثين عاماً براتب زهيد ، وكان قنوعاً لا يحب التغيير والتنقل ، توفي سنة (١٩٣٧ م) .

أمراً هيناً لأنه أنزل في الأرض على بشر، كما يحسب الأحق في هذه السماء أرضاً ذات دواب نورانية، لأنَّ هلاكها كأنما سقط من حافرٍ، وكم أبرقوا وأرعدوا حتى سال بهم وبصاحبهم السيل، وأثاروا من الباطل في بيضاء وليلاً كنهارها، ليجعلوا نهارها كالليل، فما كان لهم إلا ما قال الله تعالى : ((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)) (الأنبياء / ١٨).

توهموا السحر ما توهموه ، فلما أنزل الله تعالى كتابه قالوا: هذا هو السحر المبين وكانوا يأخذون في ذلك بباطن الظن ، فأخذوا في هذا بحق اليقين ((أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ)) (الطور / ١٥) ومن الشعر ما تسمعون أم أنتم لا تسمعون؟ بلى إنه لسحرٌ يغلب حتى يفرق بين المرء وعادته، وينفذ حتى ينصرف بين القلب وإرادته ، ويجري في الخواطر كما في الشجر قطرات الماء، يتصل بالروح فكأنما يمدُّ لها بسبب إلى السماء وأنه لسحر، اذ هو الحافظ لم تعهد من كلم أحداقها وثمرات لم تثبت في قلم أوراقها، ونور عليه رونق الماء فكأنما اشتعلت به الغيوم ، وماء يتلأل كالنور فكأنما عصير من النجوم.

وبلى إنه لشعرٌ ولكن زنة مبانيه في معانيه ، وزينة معانيه في مبانيه ، فكل معنى ولا جرم في بحر ، وكل لفظ كلوة في النحر ، وإنه لشعر، إذ هو آيات ، يجانس كلامها البديع غير كمالها ، وحقيقة في الوجود لم يكن يعرف غير خيالها ، ومراة في يد الله سبحانه وتعالى تقابل كل روح بمثالها.

لا جرم أن القرآن سرُّ السماء فهو نورُ الله سبحانه في أفق الدينا حتى تزول، ومعنى الخلود في دولة الأرض إلى أن تدول – وكذلك تمادى العرب في طغيانهم يعمهون ، وظلت آياته تلفف ما يافكون، فوقَّع الحق وبطل ما كانوا يعملون.

معاني المفردات

استعرت	توقدت .
الأعراف	جمع عرف ، الأمكنة العالية .
الأنفال	جمع نفل ، الغنائم .
الشدق	جانب الفم .
كلم	جمع كلمة .
ولا جرم	أي حقاً .
النحر	موضع القلادة .
يعمهون	يترددون ويتحIRON.
يأفكون	يكذبون .

المناقشة

لرافعي أسلوب نثري رفيع ، فهل تستطيع أن تتلمس خصائص هذا الأسلوب؟ .

فائدة نحوية

(الأسماء الخمسة)

- ١- الأسماء الخمسة هي :- أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، فمٌ ، ذو.
- ٢- إذا كانت هذه الأسماء مضافة إلى ياء المتكلم فإنها تبقى بصيغة واحدة دائماً وتعرب بالحركات المقدرة (الضمة ، الفتحة ، الكسرة)، نحو:-

جاء أبي

شاهدتُ أبي

سلمت على أبي

- ٣- إذا كانت هذه الأسماء مضافة إلى غير ياء المتكلم أي تضاف إلى الضمائر أو إلى اسم ظاهر، فإنها ترفع وعلامة رفعها الواو، وتنصب وعلامة نصبها الألف، وتُجرُّ وعلامة جرّها الياء.

جاء أخوك/ جاء أبو محمد	الفاعل
كُرمَ أخوك	نائب فاعل
أخوك تاجر ناجح	المبتدأ
الناجح أخوك	الخبر
كان أخوك تلميذاً فائقاً	اسم (كان) أو إحدى أخواتها
إنَّ الناجحَ أخوك	خبر (إنَّ) أو إحدى أخواتها
كرمنا أخاك	المفعول به
كان الفائز أخاك	خبر (كان) أو إحدى أخواتها
إنَّ أخاك ناجحٌ/ إنَّ أبا محمدٍ رجلٌ محترمٌ	اسم (إنَّ) أو إحدى أخواتها
أثنيت على أخيك / اثنيتُ على أبي محمدٍ	المجرور بحرف الجر
سيارة أخيك جديدةٌ	المضاف إليه

تطبيق

- ١- اعد كتابة الجمل التي في الجداول السابقة مستبدلاً كلمة (أخ) بكلمة (أب).
 - ٢- ضع اسماً من الأسماء الخمسة في كل فراغ مما يأتي:
- أ- محمد عامل نشيط.
- ب- قابلت فؤاد.
- ج- احترمت الخلق الرفيع .
- د- تهذَّب في حضرة ك.

التوابع

أولاً: الصفة

- ١- هذا مهندسٌ ماهرٌ .
- ٢- أقبلَ خالدُ الرسامُ .
- ٣- سمعتُ نشيداً وطنياً مؤثراً .
- ٤- يثقُ الناسُ بالتاجرِ الأمينِ .
- ٥- في القريةَ معملانِ صغيرانِ .
- ٦- هؤلاءُ عمالٌ مخلصونَ .
- ٧- هذا تدريبٌ فوائدهُ جمّةٌ .
- ٨- أحبُّ كلَّ طالبٍ يحرصُ على وقتهِ .

العرض

في المثال الأول تجد أنّ كلمة (ماهر) نعت (صفة) للاسم السابق لها (مهندس) وأنّها تتبعه في حالة إعرابه والاسم الذي يذكر قبل النعت (الصفة) يسمى منعوتاً (موصوفاً) والنعت يدل على صفة من صفات متبوعه كما هو واضح من المثال الثاني فكلمة (الرسام) ميّزت خالداً من كثيرٍ غيره بهذا الاسم. والصفة تطابق الموصوف في أمور كثيرة منها :

١- في حركة الإعراب رفعاً ونصباً وجراً في الأمثلة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) فقد طابقت الصفة (ماهر) الموصوف (مهندس) في حالة الرفع ، وكذلك (وطنياً) صفة منصوبة تابعة لكلمة (نشيداً) المفعول به المنصوب وكذا الحال في (الأمين) صفة لـ (التاجر) ومثله (الرسام) صفة مرفوعة تابعة لكلمة (خالدٌ) .

٢- في التذكير والتأنيث نحو: هذا مهندسٌ ماهرٌ وهذه مهندسةٌ ماهرةٌ.

٣- في الإفراد والتثنية والجمع نحو :

هذا مهندسٌ ماهرٌ وهذه مهندسةٌ ماهرةٌ.

هذان مهندسانِ ماهرانِ وهاتان مهندستانِ ماهرتانِ .
هؤلاء مهندسونَ ماهرونَ وانتن مهندساتُ ماهراتُ .
٤- في التعريف والتذكير (هذا المهندس الماهر مُحْتَرَمٌ ، هذا مهندس ماهرٌ)

والصفة على أنواع منها:

- ١- المفرد: وهو ما لم يكن جملة ولا شبه جملة، نحو: جاء الرجلُ الكريمُ.
- ٢- الجملة: تقع الجملة صفة سواء أكانت اسمية أم فعلية ، فالفعلية كقوله تعالى: ((فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ)) (الرحمن / ٥٠)
وكما المثال (٨) جملة (يحرص) من الفعل والفاعل المستتر في محل جر صفة لـ (طالب)
والاسمية ، نحو : (اشتريت قميصاً ألوانه زاهيةً) ، والصفة هنا الجملة الاسمية (ألوانه زاهيةً)
من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لـ (قميصاً) .
- ٣- شبه الجملة (من الظرف أو الجار والمجرور) نحو: (أبصرت طائرة تحت السحاب) ونحو
قوله تعالى : ((أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ)) (البقرة / ٢٦٦) .
فإن شبه الجملة (من نخيل) من الجار والمجرور في محل رفع نعت لكلمة (جنة).
- يشترط أن يكون الموصوف نكرة لتكون الجملة بعده صفة (لأنَّ في الجمل واشباه الجمل بعد
النكرات صفات وبعد المعارف أحوال)
والشرط الثاني أن تشتمل الجملة (الاسمية والفعلية) على ضمير يربطها بالموصوف .

القاعدة

النعت ويسمى (الصفة) وهو ما يذكر بعد اسم ليوضح صفة من صفاته ويجب أن يتبع الموصوف
في الإعراب والإفراد والتنثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتذكير .
فنقول: جاء الرجلُ العاقلُ ، رأيتُ الرجلَ العاقلَ ، مررت بالرجلِ العاقلِ .
جاءت فاطمة العاقلة ورأيتُ فاطمةَ العاقلةَ ، مررتُ بفاطمةَ العاقلةِ .
جاء الرجلانِ المهذبانِ ، رأيت الرجلينِ المهذبينِ ، مررت بالرجالِ المهذبينِ
جاءت الفاطماتُ المهذباتُ ، شاهدتُ الفاطماتِ المهذباتِ ، ومررتُ بالفاطماتِ المهذباتِ

وتأتي الصفة جملة اسمية ، نحو: اكرمتُ صديقاً أخلاقهُ رضيّة.

وجملة فعلية نحو: سمعتُ مقرأً عذّبَ صوتهُ.

وشبه جملة ظرفية ، نحو: العراقي جنديّ لدى الدفاع عن الحرمات.

وشبه جملة من الجار والمجرور ، نحو: أنت سنّد في الملمات .

تطبيق

إعراب ما تحته خط :

قال تعالى: ((وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ)) (ق / ٩).

ماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

مباركاً: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره .



التمرينات

(١)

حول الصفة المفردة في الجمل الآتية إلى صفة جملة:

- ١- نظرتُ إلى سفينةٍ غارقةٍ .
- ٢- أبصرتُ رجلاً سابحاً .
- ٣- هذا عملٌ نافعٌ .
- ٤- أوقدتُ مصباحاً متوهجَ النورِ .
- ٥- مضى يومٌ شديدُ الحرِّ .

(٢)

حول الصفة الجملة في الجمل الآتية إلى صفة مفردة:

- ١- سمعتُ خطيباً يؤثّرُ في سامعيه .
- ٢- أحبُّ كلَّ عاملٍ يتقنُ عمله .
- ٣- ركبْتُ باخرةً غرفها جميلة .
- ٤- عطفْتُ على فقيرٍ نفسه أبية .
- ٥- صاحبتُ طالباً يحترمُ وقته .

(٣)

اجعل كل كلمة ممّا يأتي صفة في جملة مفيدة:

شاهق ، مهيب ، مشرقة ، معدودات ، مجتهدات .

(٤)

هات جملاً مفيدة لما يأتي:

- ١ - صفة جمع مذكر سالم.
- ٢ - صفة مثنى منصوب.
- ٣ - صفة جملة اسمية في محل نصب.
- ٤ - صفة جملة فعلية في محل جر.
- ٥ - صفة شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع.
- ٦ - صفة شبه جملة ظرفية في محل نصب.

(٥)

أعرب ما تحته خط ممّا يأتي :

قال تعالى ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) (الفاتحة / ٢).

بُلْبُل

عمر أبو ريشة *

هَلْ يَقْدِرُ النَّوْحُ عَلَى رَدِّهِ	حُلُمٌ تَخْلَى عَنْهُ فِي رَغْدِهِ
لَمْ يَجْعَلِ الْبُلْبُلَ فِي صَيْدِهِ	لَوْ يَعْلَمُ الصَّيَّادُ مَا صَيْدُهُ
كَأَنَّمَا يَنْثُرُ مَنْ كَبَدِهِ	أَلْفَيْتُهُ يَنْثُرُ الْحَـانَهُ
بَاقٍ كَمَا كَانَ عَلَى عَهْدِهِ	وَالْفُؤُةُ الْمَشْفِقُ ظِلُّ لَهُ
طَاوٍ جَنَاحِيهِ عَلَى وَجْدِهِ	مُدْلَهُ اللَّفَاتِ مُسْتَوْحِشٌ
فَمَدَّهُ يَنْقُرُ فِي قَيْدِهِ	كَمْ أَطْبَقَتْ مَنَاقِرُهُ غُصَّةً
لَمَّا رَأَاهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّهِ	أَسْقَمَهُ الْعَيْشُ عَلَى وَفْرِهِ
مَنْ زَنَبِقِ الرُّوْضِ وَمِنْ وَرْدِهِ	وَأَيْنَ مُخْضَلُّ الْجَنَى حَوْلَهُ
* *	* *
مَنْ عَبَثَ الدَّهْرُ، وَمِنْ كَيْدِهِ	كَأَنَّهُ مِنْ طَوْلِ مَا مَضَتْهُ
أَفْرَاخَ ذَلِّ الْقَيْدِ مِنْ بَعْدِهِ	أَبَى عَلَيْهِ الْكِبَرُ أَنْ يُورِثَ الـ

معاني المفردات

تَخْلَى عَنْهُ	ضَاعَ مِنْهُ .
رَغْدِهِ	طَيِّبَ عَيْشِهِ.
إِلْفَهُ	أَلَيْفَهُ وَرَفِيقَهُ.
ظِلُّ لَهُ	لَا يَفَارِقُهُ.
مُدْلَهُ	مُتَحَيِّرٌ.
الَلَفَاتِ	النَّظَرَاتِ .
مُسْتَوْحِشٌ	مُسْتَغْرَبٌ.
الْجَنَى	مَا يَجْنَى مِنْ ثَمَرِ وَزْهِرٍ .
مُخْضَلُّ	مَبْتَلٌ ، رَطْبٌ .

* عمر أبو ريشة شاعر ودبلوماسي سوري ولد سنة (١٩١٠م) درس الكيمياء الصناعية في جامعة مانشستر عام ١٩٣٠ درس الشعر الانجليزي ، جمع بين الأسلوب الرصين ، والفكر الجديد ، له دواوين شعرية ومسرحية شعرية وله ملاحم إسلامية ، توفي سنة ١٩٩٠.

تضمنت الأبيات الجميلة معنى إنسانياً عميقاً، ينبع عن عاطفة جياشة والقصيدة في الوصف، وخاصة وصف الطيور الطليقة في الرياض والحبيسة في الأقفاس والقيود. مال الشاعر إلى التأمل والتشخيص، وربط بين الحرية والحياة، وجعل من البلبل عنصراً تواقاً إلى الحرية، حتى أنه يزهد في الانجاب، لكيلا يعرض أفراده للسجن، وفي ذلك نوع من التجديد، وهذا تمجيد للحرية وإبراز لقيمتها وأثرها في الحياة ودعوة الى التحرر .

كان الشاعر بارعاً في استخدام الصور التي تشيع الروعة في الأدب ، كما كان دقيقاً في تعبيراته، فهو يضع الكلمة الملائمة في السياق المحكم فتبعث إيحاءً معبراً ومؤثراً.

في البيت الخامس من النص تجد عبارات (مُدَلِّهُ اللَّفَاتَات ، مستوحشٌ ، طائرٌ جناحيه) ما العلاقة النحوية بين العبارات المذكورة ، وعبارة (وإلفه المشفق) من البيت الرابع؟

الأخلاق

يا معشر الشباب

فهيم المدرس*

لسنا اليوم في عصر يهيم فيه الإنسان على وجهه تائهاً، ويعيش رهن الطالع والمصادفات كما تعيش السوائم، وكما نعيش نحن، وإنّما أنتم في عصر لكلّ امرئٍ فيه مبدأً وغاية. وأمّا المبدأ فهو المذهب الذي يختاره للكفاح في معترك الحياة .. وأمّا الغاية فهي المصلحة العامة التي يتوخاها ضمن ذلك المبدأ وليس من سجايا العصر الحاضر وأخلاق جيله الإيمان بالحبّ والطاغوت والتقرب إليهما بالمعاصي والمنكرات، وبلوغ الأماني من ناحية الكذب والزور والغش والدسّ والتضليل .. هذه صفحات مضى دورها وانطوت بين طيّات اللحد وليست الغاية من الحياة سدّ الرّمق ونيل الشهوات، تلك حياة البهائم والهوام وهي مضمونة لكلّ ذي روح بلا نزاع ولا جدال ..! وما من دابة في الارض إلّا على الله رزقها.

وعارٌ على الإنسان أن يكون في مضمار الحياة الاجتماعية أقلّ نفعاً من المخلوقات المتطورة على المنضوية على نظام التعاون، ولقد مشينا عشر سنوات مشيةً البهم في الليل البهيم جاهلين ومجهولين، حتى نسينا بل فقدنا كل مميّزة ورثناها من الماضي، وحتى تقمصنا كلّ خلقٍ ذميم وعبرنا عنه بالمهارة والمرونة.

وأيّ عذر ينتحله المرء لنفسه إذا تقاعس عن واجبه وهو عالمٌ به، وكان صحيح البنية قوي الحواس؟ إنّ للإنسان واجبات إزاء نفسه وإزاء وطنه بعد واجباته إزاء خالقه: أمّا واجباته إزاء نفسه فهي التهذيب الصحيح الكامل الذي لا تشوبه شائبة والذي يمكنه من القيام بعمل من الاعمال في مجتمع هو فردٌ من أفرادهِ لئلا يكون عالة على المجتمع وعضواً مفلوجاً يستكره الخاصّ والعامّ .. وإذا اعتاد الفرد حياة الدّل فقد ذابت ذاتيته وماتت إرادته واقتدى به غيره بطريق العدوى وفسد المجتمع .

وأمّا واجباته نحو وطنه فهي التفاني في حبه وجعله فوق كلّ شيء .. ولا يشعر الإنسان بحبّ الوطن، ولا يتفانى في سبيله ما لم يهذب النفس ويجرّدها من كل نفع من شأنه أن يعارض المحبة الوطنية و (حُبّ الوطن من الإيمان) .

*فهيم المدرس: ولد في بغداد سنة ١٨٧٣ م، أخذ العلم عن والده إذ كان قاضياً شرعياً وتعلّم على علماء بغداد المشهورين الذين كانوا يعقدون حلقات الدرس في جوامع بغداد من أمثال نعمان الألوسي، والعلامة محمود شكري الألوسي، تعلم التركية والفارسية والم بالفرنسية . اشتغل بتحرير جريدة الزوراء التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية نفاه السلطان عبد الحميد الى جزيرة رودس وما لبث ان عفا عنه وأعادته الى بغداد عين استناداً في كلية الالهيات في جامعة استانبول ودرس الادب العربي في كلية الالسنّة وغير ذلك من الكليات ، عاد الى العراق سنة ١٩٢١م وشغل مناصب ادارية مختلفة ، اسهم في تأسيس جامعة ال البيت وصار أميناً لها ثم أغلقت سنة ١٩٣٠ م .

شارك في الحركة الوطنية في العراق فانضم إلى الحزب الوطني الذي كان يتزعمه جعفر ابو التمن ، وكتب العديد من المقالات السياسية في جريدة الحزب وغيرها من الجرائد المحلية والعربية ، ألّف في التركية العديد من الكتب وجمعت محاضراته ومقالاته الصحفية ونشرت في عدة كتب، توفي سنة ١٩٤٤ م .

معاني المفردات

السوائيم	الماشية .
الجبت والطاغوت	الأصنام .
تقاعس	تماهل .
مفلوجاً	مشلولاً .

التعليق النقدي

إنَّ هذا المقتبس بعنوان (الأخلاق) محاولة جادة موجهة إلى الشباب لبناء واقع حضاري جديد انقطعت صلتنا به منذ زمن بعيد، ولا مناص من إعادته، والبناء المتين لا يقوم إلا على أساس من تربية أخلاقية رصينة يعرف فيها الإنسان قيمها المختلفة: من تمسك بالمبدأ، ودفاع عن عقيدة، وأخلاق في عمل. والكاتب يستفح أن يصلَ الإنسان إلى أغراضه بالكذب والزور والغش، وأن يداهن الطواغيت والجبابة ويتقرب اليهم بما يغضب الله ويأباه الخلق المستقيم، ويدعو إلى بناء شخصية الإنسان على حب العمل وتقديس الواجب، وبخاصة واجبه نحو وطنه فلا بُدَّ أن يهذب نفسه، ويحملها على حبه حياً مجرداً من كل نفع شخصي .

تطبيق في الاملاء

استخرج خمس كلمات تنتهي بهمزة وبين سبب رسم الهمزة على ما هي عليه.

ما اللغة العربية ؟

جرجي زيدان *

هي إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى ومعنى واشتقاقاً وتركيباً، وهي من أرقى لغات العالم ... إنَّ اللغات على اختلاف أنواعها تقسم على مرتقية، و هذه تقسم على متصرفة وغير متصرفة، وإنَّ هذه تقسم على ثلاث طوائف كبرى: (١) الآرية . (٢) الطورانية . (٣) السامية . وفيها اللغات العربية والسريانية والعبرانية والفينيقية والقرطجية والآشورية والبابلية وغيرها، وأرقى اللغات السامية اللغة العربية .

والمراد باللغات السامية، اللغات التي تكلم بها نسل سام بن نوح، وقد اختلف اللغويون في كيفية تفرعها بعضها من بعض، والظاهر أنَّ اللغات السامية الرئيسة الحية الى الآن وهي السريانية والعبرانية الذين سكنوا ما بين النهرين .. وقد دعاها علماء اللغة الآرامية نسبة الى آرام أحد أبناء سام، وهي لغة سكان ما بين النهرين .. ورُبَّما يُعَبَّر عنهم في التوراة بسكان أرض شنعار الذين عمروا ما بين النهرين بعد الطوفان.

والظاهر أنَّ سكان شنعار، لما قضت الأحوال بتشتت شملهم وتبعثرهم في جهات آسيا جعلت لغاتهم تتنوع شيئاً بعد تشتتهم كل قوم حسب بيئاتهم وطرائق معاشهم، فسكن بعضهم سواحل سوريا وتنوعت لغاتهم وعرفت باللغة الفينيقية ومنها اللغة العبرانية، وسكن آخرون العراق وحدث عن تنوع لغاتهم وتولد عنها العربية بفروعها .. ومنها لغة الحبشة ولغة حمير وعدنان، ومنها لغة قريش التي كتب بها القرآن وهي التي يتكلم بها المتكلمون بالعربية حتى الآن.

وتنوع اللغات السامية المتقدم ذكرها ، لم يكن دفعة واحدة بل كان تدريجياً على مقتضيات ناموس الارتقاء الجاري في الطبيعة .. فقد بقيت تلك اللغات في أول أزمان تشتت الشعب السامي زمناً غير قليل متشابهة تشابهاً كثيراً ، كما هو الحال في المتكلمين باللغة العربية بعد انتشار الإسلام، فإنَّ كلاً من الشعوب العربية الآن في مصر وسوريا وبلاد المغرب وغيرهم يتكلمون العربية .. ولكن كل الشعوب منهم تختلف لهجته عن لهجات الآخرين اختلافاً قليلاً أو كثيراً بنسبة البعد بينهم والاختلاف في أحوالهم ، ولولا القرآن لاستقلت .

*جرجي زيدان

ولد في بيروت عام (١٨٦١م) ، اتجه إلى مصر وفيها انصرف الى العلم وتحرير جريدة (الزمان) والتأليف والترجمة، عاد الى بيروت سنة (١٨٨٥ م). انتخب عضواً في المجمع العلمي الشرقي ، ثم زار إنكلترا وعاد الى مصر إذ انقطع الى التأليف والصحافة بها ، وفي سنة (١٨٩٢م) أصدر مجلة (الهلال) وظل يتعهدا بعنايته وعمله، إلى أن توفي سنة (١٩١٤ م) وهو في ذروة نشاطه وعطائه .

جرجي زيدان من أخصب مؤلفي العصر الحديث ، كتب في التاريخ وفلسفته ، والتراجم والسير ، واللغة وفقهها وآدابها والفلسفة والاجتماع والقصص التاريخي والصحافة من مؤلفاته (العرب قبل الاسلام) و (تاريخ آداب اللغة العربية) (عذراء قريش) و (غادة كربلاء).

لغة كل شعب حتى لم يعد الشعب الآخر يفهمها كما حصل في فروع اللغة اللاتينية (الفرنسية والاسبانية والايطالية ، وغيرها) ولكن محافظة المتكلمين باللغة العربية على القرآن والرجوع إليها في ما يكتبونه ويخطبون فيه جعل لغاتهم المولدة مرجعاً يجمع لغاتهم إلى اصل واحد كما لا يخفى.

أما في الأزمان الغابرة، يوم تشتت نسل ابن نوح في العالم، فلم يكن عندهم لغة مدونة يرجعون إليها، ولا كان بينهم رابطة يجتمعون بها لغرقهم في الجاهلية .. فكانت العوامل الطبيعية تؤثر في تنوع لغاتهم أكثر كثيراً مما تفعله اليوم، فأصبحت على توالي الاجيال لغات مستقل بعضها عن بعض كل الاستقلال. على ان الباحث في أصول تلك اللغات لا يعدم وسائل في ردها كلها إلى أصل واحد لتشابه أصولها وقواعدها، ففي اللغة العربية والسريانية تشابهاً كثيراً في اشتقاقها وتصاريفها ومعاني الفاظها حتى لا تدع شبهة في وحدة أصلها .

وبستنتج مما نقرؤه في أسفار العهد القديم أن تلك اللغات كانت كثيرة التشابه في الأزمنة الأولى إلى زمن خروج بني إسرائيل من مصر وما بعده، فإنهم قضوا أربعين سنة في برية سيناء وجزيرة العرب وكانت لغتهم العبرانية .. ولكنهم عاشروا العرب وخالطوهم وكانوا يتفاهمون بلا ترجمان. وهناك حوادث كثيرة ذكرت في التوراة تدل على تفاهم العرب والعبرانيين، من جملتها زيارة ملكة سبأ - وهي من ملوك العرب - لسليمان بن داود (عليهما السلام) ملك اليهود في القرن العاشر قبل الميلاد أي بعد زمن موسى (عليه السلام) بخمسة قرون، فانها زارت الملك سليمان (عليه السلام) وتفاهما بغير وساطة المترجمين، وكذلك نزوح إسماعيل (عليه السلام) وسكناه في بلاد العرب وقيامه بينهم وما شاكل ذلك وكلها أدلة على أن فروع اللغات السامية كانت إلى ذلك العهد متشابهة كل التشابه إذ لم يكن عليها الزمن الكافي لاستقلال إحداها عن الأخرى.. أما بعد تلك الأزمان، فأخذ كل قسم منها يستقل بألفاظه وتراكيبه ويبتعد عن الآخر حتى صار لغة مستقلة شأن كل شيء من أحوال هذا الكون، فاللغة العربية إذاً هي إحدى اللغات السامية المتفرعة عن اللغة السامية الأصلية المفقودة الآن، ويسمونها بعضهم باللغة الآرامية .

المناقشة

- ١- حاول المستعمرون القضاء على اللغة العربية ماذا فعلوا؟ هل نجحوا في ذلك؟ ولماذا؟
- ٢- باتّ التكلم بلغة أجنبية أو إدخال بعض الألفاظ عند التخاطب في حضور أو مجلس عربي أمراً يدل على التحضر - في رأي البعض - فهل تتفق فيما يفعلون ؟

تطبيق في القواعد

- ١- أعرب (هي إحدى اللّغات الأساسيّة) الواردة في صدر الموضوع .
- ٢- هل تستطيع أن تشير إلى جملة وقعت خبراً؟

ثانياً: العطف

- ١- أطع الله ورسوله .
- ٢- قال تعالى ((رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرِبِّكُمْ فَآمَنَّا)) (آل عمران / ١٩٣)
- ٣- مات الرشيدُ ثم المأمونُ .
- ٤- قرأتُ الكتابَ حتى الخاتمةَ .
- ٥- الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ .

العرض

تأمل الأمثلة المتقدمة تجد كلاً منها يشتمل على لفظين يتوسط بينهما حرف من حروف العطف يربط ما بعده بما قبله ، وهذا الحرف جعل الاسم يشارك ما قبله في الحكم أو المضمون ، ففي المثال الأول يراد من المخاطب أن يطيع الله ورسوله معاً في وقت واحد ونلاحظ أن المعطوف (رسوله) قد شارك المعطوف عليه لفظ الجلال (الله) في الحكم وفي الاعراب وحرف العطف الذي أفاد هذا المعنى (الواو) .

يسمى هذا الأسلوب (أسلوب العطف) فالاسم الأول الذي يسبق حرف العطف يسمى (معطوفاً عليه) ويسمى الاسم الثاني (معطوفاً)، وحرف العطف (الواو) يفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه مطلقاً نحو: جاء عليٌّ وخالدٌ ، فالمعنى أنهما اشتركا في حكم المجيء.

وتفيد الفاء في الآية الكريمة الترتيب والتعقيب ، فالإيمان أعقب السماع مباشرة، بلا مهلة أو مدة بين مجيئها أي جاء الأمران متعاقبان ف (سمعنا) معطوف عليه و (آمنا) معطوف ونقول: (جاء عليٌّ فسعيدٌ) فالمعنى أن (علياً) جاء أولاً ، وجاء (سعيد) بعده بلا مهلة بين مجيئهما، ومن حروف العطف (ثم) التي تفيد الترتيب مع التراخي ، فالمثال الثالث يعني : أن الرشيد مات أولاً ، والمأمون مات بعده بمدة. وبفيد حرف العطف (حتى) الغاية ويجب أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه أو كالجزء منه ، فالخاتمة هي جزء من الكتاب، وأعلم أن (حتى) تكون حرف جر أيضاً ولها معانٍ أخرى.

وحرف العطف (أو) له ثلاثة معانٍ ، هي :

أ- التخيير، نحو: عاشر الوفي أو الكريم، ومعنى الجملة أن المتكلم يدعوك إلى معايشة أيٍ منهما.

ب-الشك، نحو: (لبثنا يوماً أو بعض يوم) (الكهف / ١٩) .

ت- التقسيم ، نحو : الماء إما سائل أو جامد أو بخار ، وكما في المثال الخامس .

القاعدة

العطف: هو الجمع بين لفظتين بوساطة أحد أحرف العطف، أو هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف.

وكل حرف من حروف العطف له معنى خاص به ومن أحرف العطف ما يأتي:

- ١- الواو: تفيد مطلق الجمع .
- ٢- الفاء: تكون للترتيب والتعقيب .
- ٣- ثم: تكون للترتيب مع التراخي، أي مع مهلة زمنية .
- ٤- أو: تكون للتخيير، أو الشك، أو التقسيم والتفصيل .
- ٥- حتى: وتفيد الغاية ، ومن شروط العطف بها أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه .

تطبيق

أعرب ماتحته خط:

قال المتنبي:

الخيْلُ واللَّيْلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

واللَّيْلُ: الواو: حرف عطف، اللَّيْلُ: اسم معطوف على (الخيْلُ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
والسيفُ: الواو: حرف عطف، السيفُ: اسم معطوف على (الخيْلُ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
والقلمُ : الواو : حرف عطف ، القلمُ : اسم معطوف على (الخيْلُ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

التمرينات

(١)

استخرج المعطوف والمعطوف عليه وحرف العطف ممّا يأتي:

١- قال الشاعر:

عش عزيزاً أو مُتْ وانت كريمٌ

بين طعنِ القنا وخفقِ البنودِ

٢- أخفي هوىَّ لك في الضلوع وأظهرُ

وألأمُ في كَمَدٍ عليك وأَعْدَرُ

٣- يموت الناسُ حتى الانبياءُ .

٤- كُلْ فاكهةً أو خبزاً.

(٢)

هات في جمل مفيدة ما يأتي:

١- حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب.

٢- حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.

٣- حرف عطف يفيد الشك.

٤- حرف عطف يفيد مطلق الجمع.

٥- حرف عطف يفيد التفصيل أو التقسيم.

(٣)

استخرج المعطوف والمعطوف عليه وحرف العطف وبيّن معناه فيما يأتي :

١- قال تعالى : ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))
(البقرة / ٢٨)

٢- قال تعالى : ((وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا))
(النساء / ١١٢) .

(٤)

أعرب ما تحته خط :

قال تعالى : ((وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا)) (الاسراء/١١١) .

الطين

ايليا أبو ماضي*

نَسِيَ الطينُ سَاعَةً أَنَّهُ طِينٌ
وكسا الخَزُّ جِسْمَهُ، فَنَبَّاهِي
يا أخي، لا تملْ بوجهك عني
أنتَ لم تصنعِ الحريرَ الذي
أنتَ لا تأكلُ النُّضارَ إِذَا جَعَتْ
أنتَ في البُرْدَةِ المَوْشَاةِ مثلي
لكَ في عالمِ النَّهارِ أمانٌ
أَمَانِي كُلُّهَا مِنْ تُرَابٍ
وَأَمَانِي كُلُّهَا لِلتَّلَاشِي
لا فَهْذِي وَتِلْكَ تَأْتِي وَتَمْضِي
أَيُّهَا المَزْدَهِي إِذَا مَسَّكَ
وَإِذَا رَاعَكَ الحَبِيبُ بهَجْرٍ
أَدْمُوعِي خَلَّ وَدَمْعُكَ شَهْدُ؟
وَابْتِسَامِي السَّرَابُ لا رِيَّ فِيهِ
حَقِيرٌ فَصَالَ تِيهًا وَعَرِيدٌ
وحوى المَالِ كَيْسُهُ فتمرَّدُ
ما أنا فحمةٌ ولا أنتَ فرقدُ
تَلْبَسُ واللُّوْلُو الذي تَتَّقَلَّدُ
ولا تَشْرَبُ الجُمَانَ المُنْضَدَّ^(٢)
في كِسَائِي الرَّدِيمِ^(٣) تَشْقَى وَتَسْعَدُ
وَرُؤْيَى وَالظَّلَامُ فَوْقَكَ مُمْتَدُّ
وَأَمَانِيكَ كُلُّهَا مِنْ عَسَجْدٍ؟
وَأَمَانِيكَ لِلخُلُودِ المُوَكَّدِ؟
كَذُوبِهَا وَأَيُّ شَيْءٍ يُؤَبِّدُ؟
السَّقَمُ أَلَا تَشْتَكِي؟ أَلَا تَتْنَهَّدُ؟
ودعتك الذِّكْرَى أَلَا تَتَّوَجِدُ؟
وَيُكَائِي ذُلٌّ وَنُوحُكَ سُودَدُ؟
وَابْتِسَامَاتُكَ اللَّالِي الخُرْدُ؟

*ايليا أبو ماضي :

شاعر لبناني ولد في قرية (المحيدثة) ببلبنان (١٨٨٩ م)، ظهرت شاعريته مبكراً ، هاجر الى مصر ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، انضم الى (الرابطة القلمية) وأصدر مجلة (السمر) بالعربية سنة (١٩٢٩ م) وأصدر من دواوين الشعر (تذكار الماضي)، (الجداول) ، (الخمائل)، يعد في مقدمة الشعراء الذين كان لهم شرف المحاولة في تطويع الشعر العربي للأغراض الإنسانية الكبيرة، فشعره يعبر عن أفكار جديدة ولبدة البيئة التي عاشها مع زملائه أعضاء (الرابطة القلمية)، توفاه الله وهو ما يزال في أوج نشاطه الصحافي والشعري سنة (١٩٥٧ م) .

فَلَاكَ وَاحِدٌ يَظِلُّ كِلَيْنَا	حَارَ طَرْفِي بِهِ وَطَرْفُكَ أَرْمَدُ!
قَمَرٌ وَاحِدٌ يَطْلُ عَلَيْنَا	وَعَلَى الْكُوخِ وَالْبَنَاءِ الْمُؤَطَّدُ
النَّجُومُ الَّتِي تَرَاهَا أَرَاهَا	حِينَ تَخْفَى وَعِنْدَمَا تَتَوَقَّدُ
لَسْتُ أَدْنَى عَلَى غِنَاكَ إِلَيْهَا	وَأَنَا ، مَعَ خِصَاصَتِي ، لَسْتُ أَبْعَدُ

معاني المفردات

١- الطَّيْنُ	يريد به الإنسان
٢- النَّضَارُ	الذهب
٣- الْجُمَانُ	الفضة أو اللؤلؤ
٤- الرَّدِيمُ	البالي



في حقوق الإنسان

الطفولة في المواثيق الدولية

جاء في المواثيق الدولية أن للطفولة الحق في رعاية خاصة، فنصت على أن كل ولد قاصر من دون أي تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو النسب حقاً على أسرته وعلى المجتمع وعلى الدولة في اتخاذ تدابير الحماية اللازمة التي يقتضيها صغر سنه. وأن لكل طفل فور ولادته الحق في حمل الاسم واكتساب الجنسية .

وقد أصدرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة (إعلان حقوق الطفل) لسنة ١٩٥٩م، وهو مؤلف من مقدمة وعشرة مبادئ تكرر الحقوق المذكورة وتفصلها كما يأتي:

أولاً- تأكيد حق الطفل في التمتع بهذه الحقوق على قدم المساواة، من دون تمييز لأي سبب من الاسباب المذكورة المتعلقة سواء أبشخصه ام بأسرته.

ثانياً:- حق الطفل في الحماية الخاصة، وفي منحه الفرص والتسهيلات القانونية وغيرها؛ لأجل مساعدته في النمو جسدياً وعقلياً وخلقياً وروحياً واجتماعياً بصورة صحية طبيعية، وفي جو من الحرية والكرامة ويجب عند سن القوانين لهذه الغاية إعطاء الاعتبار الأول لصالح الطفل.

ثالثاً - حق الطفل في التسمية والجنسية منذ ولادته.

رابعاً- حقه في الضمان الاجتماعي ، وفي النشوء والنمو الصحي، وفي العناية والوقاية الخاصة له ولأمه قبل الولادة وبعدها ، وحقه في التغذية الوافية .. وفي السكن والرياضة والخدمات الطبية.

خامساً - حق الطفل (المعاق) جسدياً أو عقلياً أو اجتماعياً في المعالجة والتربية والعناية الخاصة التي تقتضيها حالته الشخصية.

سادساً - حاجة الطفل للمحبة والتفهم لأجل التنمية الكاملة والمنسجمة لشخصيته، وحقه في النمو تحت رعاية والديه إن أمكن، في جو من العطف والطمأنينة الأدبية والمادية، وعدم حرمان الطفل الصغير من حضانة أمة مع واجب الدولة أن تؤمن الإعالة للأطفال اليتامى والفقراء والمساعدة للعائلات المحتاجة.

سابعاً- حق الطفل في التربية المجانية والإلزامية. لاسيما في المرحلة الابتدائية وحقه في الثقافة العامة. وفي العناية المتساوية لمساعدته في تنمية قدراته وتقديره الشخصي للأمور وشعوره بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية وجعله عضواً في المجتمع، وحقه في اللعب والاستجمام على الأسس نفسها، مع النظر الى مصالح الطفل وإلى مسؤولية الوالدين بالأفضلية في كل ذلك. وإلى واجب المجتمع والسلطات العامة بالسعي لتوفير التمتع بهذه الحقوق.

ثامناً - أفضلية الطفل في الحصول على الحماية والإسعاف في الأحوال كلها.

تاسعاً - وقاية الطفل من أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال كلها وتحريم الإتجار به بأي شكل كان. وتحريم تشغيله قبل سن معينة ولا في الاعمال المضرة بصحته أو بتربيته أو بنموه الجسدي أو العقلي أو الأدبي.

عاشراً- واجب حماية الطفل من الاعمال التي تعزز التمييز العنصري أو الديني (أو أي تمييز آخر)، وواجب تنشئته على روح التفاهم والتسامح، والصداقة بين الشعوب، والسلام والإخاء العالمي، ومع وعيه الكامل بلزوم تكريس طاقته ومواهبه في خدمة رفيقه الانسان .

وتنفيذاً لهذه المبادئ العشرة، وتحقيقاً لهدفها في توفير طفولة سعيدة تتمتع بالحقوق والحريات الواردة فيها لمصلحة الطفل نفسه ولمصلحة المجتمع، فإنَّ (إعلان حقوق الطفل) استهل تلك المبادئ بديباجة. أوصى فيها الوالدين، والرجال والنساء أفراداً، والهيئات الطوعية، والسلطات المحلية والحكومية، بان تعترف بهذه الحقوق، وتسعى لمراعاتها بالتدابير التشريعية وغيرها من التدابير التدريجية.

ولتأكيد أهمية الطفولة وواجب العناية بها. عدت الأمم المتحدة سنة ١٩٧٩ سنة للطفولة العالمية والغاية من ذلك الرعاية اللازمة لحقوق الطفل وتوضيحها للرأي العام، والسعي من جانب الأفراد والهيئات والمنظمات الخاصة والعامة، لأجل إقرارها تشريعياً وتطبيقها عملياً.

معاني المفردات

المواثيق :	العهود .
قاصر :	قصر عن الشيء وعجز عنه ولم يبلغه .
العرق :	الشجرة .
الاستجمام :	الراحة .

المناقشة

- ١- احتفى الإسلام بالطفل وحافظ على حقوقه قبل ولادته - وهو جنين - وبعدها. بين ذلك في ضوء الأحكام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية.
- ٢- حاول- عزيزي الطالب - تلخيص هذه المبادئ. ومناقشة عددٍ منها.

ثالثاً: البدل

- ١- زارني أخوك زيدٌ.
- ٢- أكرمتُ هذا المجتهدَ.
- ٣- أصغيتُ إلى الخطيبِ عليّ .
- ٤- حفظتُ القرآنَ ثلثهُ .
- ٥- أقبلَ الجنودُ بعضُهُم .
- ٦- قضيتُ الدَّيْنَ نصفهُ .

العرض

تأمل المثال الأول تجد أنَّ (زيد) هو (أخوك) وجئنا بكلمة (أخوك) تمهيداً لكلمة (زيد) لذلك فإنَّ (زيد) بدل من (أخوك) وهو بدل مطابق ؛ لأنَّه هو نفسه ويسمى أيضاً (بدل الكل من الكل) وكقولنا (الحمزةُ عمُّ النبي سيِّدُ الشهداء) فد (سيد الشهداء) بدل من (عم النبي) جئنا به لتزداد الجملة قوَّةً ورسوخاً ويشترط في البدل أن يكون أكثر وضوحاً من المبدل منه.

وإذا نظرت إلى الجملة الثانية تجد أنَّ (المجتهد) بدل من اسم الإشارة (هذا) وكذا الحال في (عليّ) من المثال الثالث، أمَّا المثال الرابع فإنَّ كلمة (ثلاثه) تدل على جزء من القرآن الكريم، وإذا وازنت بين البدل والمبدل منه في الجملة المذكورة رأيت أنَّ البدل بعض من المبدل منه أو جزء منه ؛ لذلك يسمى هذا النوع من البدل (بدل بعض من كل) وكذا الحال في المثال الخامس ، وفي المثال السادس فالبدل (بعض) لم يطابق المبدل منه و (الدَّيْن) لم يقض كله بل نصفه ، ويحتاج هذا النوع من البدل إلى ضمير يربط البدل بالمبدل منه والضمير هو (الهاء) في الجمل الثلاث الأخيرة وهو الضمير الرابط.

أعد النظر في البديل والمبدل منه في الأمثلة المتقدمة جميعها تجد أن البديل يتبع المبدل منه في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً، وأن بدل البعض يجب أن يشتمل على ضمير يطابق المبدل منه.

القاعدة

البديل: هو التابع المقصود بالحكم بلا وساطة بينه وبين متبوعه المسمى المبدل منه، وهو أنواع منها :

البديل المطابق: وهو ما كان فيه البديل هو المبدل منه نفسه ويسمى بدل كل من كل، نحو قوله تعالى: ((اهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)) (الفاتحة / ٦ - ٧) فصراط بدل من الصراط منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وبدل بعض من كل ونسميه البديل الجزئي: وهو ما كان فيه البديل جزءاً حقيقياً من المبدل منه، نحو: قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْمُزْمِلُ فُم اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً نَصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً)) (المزمل / ٣١) فنصفه بدل من الليل منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

تطبيق

أعرب ما تحته خط :

قال تعالى: ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فُرْعُونَ وَثَمُودَ)) (البرج / ١٧-١٨)

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

الجنود: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

فرعون: بدل من الجنود (بدل جزء من كل) مجرور وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

التمرينات

(١)

بيِّن البديل والمبدل منه وحدد نوع البديل فيما يأتي:

١. قال تعالى: ((إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا)) (النبا / ٣١-٣٢).
٢. إِنَّ واضع علم النحو الإمام علي (عليه السلام).
٣. قال تعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)) (البقرة/٢).
٤. أَدافعُ عن وطني العراق.
٥. أَكلْتُ الرغيفَ ثُلْثَهُ.

(٢)

هات ثلاثة أمثلة لبديل المطابق، يكون مرة مرفوعاً ومرة منصوباً ومرة مجروراً.

(٣)

هات ثلاثة أمثلة لبديل البعض، يكون مرة مرفوعاً ومرة منصوباً ومجروراً في الثالثة.

(٤)

أعرب ما يأتي:

١- كان أبو الطيب المتنبي شاعراً حكيماً.

٢- جاء الطلابُ بعضهم.

مقتطفات من خطاب الشيخ محمد رضا الشبيبي*
في مجلس الأعيان بمناسبة مناقشة الميزانية
العامة لسنة ١٩٥٥ .

ماذا نصنع خُلقنا وخُلِقَتْ لنا آراؤنا كما خُلِقَ غيرُنا وخُلِقَتْ لهم آراؤهم ماذا نصنع ؟
خُلقنا وخُلِقَتْ لنا عقائدُنا . كما خُلِقَ غيرُنا وخُلِقَتْ لهم عقائدهم . فلا بُدَّ لنا من الوقوف عند
آرائنا وعقائدنا مهما كَلَّفَ الأمرُ وقد كلفنا ذلك كثيراً . لنا حق في حرية الرأي والقول أو حرية
الموافقة والإنكار ، وقد جاء في الحديث الصحيح (من رأى منكم منكراً فليُغيِّرْهُ بيده فإن لم
يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) فنحن هنا وفي هذا الموقف من
هذا الحديث الشريف نختارُ أوسط الدرجات في الإنكار وهو الإنكارُ باللسان لم نكن قطُّ
متشائمين ، ولم ننظرُ أبداً إلى الحياة بالمنظارِ الأسودِ كما يتوهمُ بعضُ الإخوان . طالما
اعترفنا للمحسن بإحسانه وأنكرنا على المسيء إساءته .

ليست العبرةُ في المظاهر العمرانية وغيرها من المظاهر المادية ولكن العبرةُ في
الروح .. العبرة في الكرامة . والعبرة في الحرية فإذا فُقدتِ الروح وإذا فُقدتِ الحريات فلا
جدوى من وراء هذه المظاهر العمرانية . ليس هذا من استبداد شهوة الكلام بالمتكلم وإنما
تسوفُنا إليه عقيدتنا عقيدة اعتقدناها ورأي ارتأيناه ولا يسعُنا إلا أن نَقِفَ عند تلك العقيدة
وذلك الرأي مهما كَلَّفَ الأمرُ وقد كلفنا ذلك كثيراً إلى هذه اللحظة و أدّى بنا إلى أن نختلفَ
مع الهيئة الحاكمة الحالية في سياستها فعندما جاءت إلى الحكم جاءت بآراء وسياسة لا نراها
نحن تنطبقُ على حاجة البلاد . فلا مناصَ لنا أبداً من معارضتها ولا مفرّاً لنا أبداً من أن
نقرعَ الحجةَ بالحجة في هذه القاعة وغيرها حتى يظهرَ الحقُّ .

وُلِدَ الشبيبي في السادس من رمضان ١٨٨٩ م. في مدينة النجف. وفيها نشأ وتلقّى علومه الأولية على أيدي أساتذة مربين مشهود لهم بالكفاية والمقدرة ودرس الأدب على علماء أفاضل. وممّا يساعد كثيراً بيئة النجف الأدبية والعلمية إذ كانت - وما زالت - تعقد فيها المجالس وتثار المناقشات وينشد الشعر ويتبارى الكثيرون في تقريضه ونقده. فكانت تلك الندوات خير معلم لهذا الشيخ. وقد كان اعتماده على نفسه في الدراسة والتتبع أقوى العوامل تأثيراً في بناء قريحته وتكوين شخصيته العلمية. حتى أنّه بدأ نظم الشعر في سن مبكرة وهي سن الثالثة عشرة. كما مارس الكتابة الصحفية. ولما بلغ العشرين من عمره كتب في المجالات المعروفة آنذاك في المقتبس. والبرق البيروتية ومجلة العرفان والبلاغ والزهور وغير ذلك ...

كتب عدة دراسات أدبية وعلمية منها عن مؤرخ العراق ابن الفوطي، طبع في جزأين . وكتب عن رحلته في بادية السماوة نُشر في بغداد، وله الكثير من المحاضرات والبحوث، احتل مكاناً بارزاً في تطور المجامع العلمية واللغوية على الصعيدين العراقي والعربي، وقد أُنتخب عضواً في المجمع العلمي العربي سنة ١٩٢٣ كما انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة أواخر سنة ١٩٤٧ م وحصل على عضوية المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٣. وفاز برئاسته مدة طويلة .

وقد منحته جامعة القاهرة درجة الدكتوراه الفخرية في الأدب والتاريخ. وهو من مؤسسي نادي القلم العراقي وترأسه مدة عشرين سنة. توفي عام ١٩٦٥ م. وقد كان عمره (٧٦) سنة.

الشبيبي أديب وشاعر من عائلة عرفت بالأدب والشعر. ولها مكانة مرموقة فأبوه شاعر وأخوته شعراء وهو متضلّع في اللغة.

لذا نجد في خطبته الأسلوب الرفيع والكلمات المنتقاة. كما لا تعوزه عند الحاجة الاستعانة بالأمثال والاستفادة من إيراد الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة. ليكون تأثيره أوقع في النفس وأجدى في الإقناع .

ونجد في خطابه بعض التكرار. وهذا أمر غير مستنكر في الأساليب الخطابية كقوله: (فعندما جاءت الى الحكم جاءت بأراء سياسية) لأن الوصول إلى اقناع المستمعين يقتضي فناً وخبرة الى جانب قوة البيان وطلاقة اللسان وحصافة العقل. وفي خطبه البرلمانية نجد سخرية لاذعة.

وعندما يرتقي المنبر ليلقي كلمته نجده ينفعل. وتبدو الحماسة في نفسه وعلى محياه. غير هيّاب ولا وجل أو متردد. وقد مارس الوقوف أمام الجماهير منذ شبابه. والانفعال مسألة ذات وجهين. فهي تشد الجماهير الى الخطيب. وفي الوقت نفسه قد تعرض صاحبها الى الخطأ. ولكن الشبيبي على الرغم من ذلك قلما تعرض لأخطاء لغوية أو نحوية. أو أخطأ التوفيق في التعبير عن نفسه بأجلى ما يكون التعبير. ولهذا كان يخشاه الحكام لأنّه كان يستطيع أن يحرك الجماهير ضدهم.

وغرور الحكومة وعتوها هزت أعماق نفسه. وأثارت كل أحاسيس وجدانه، وذلك ممّا يجعل المستمع يتلمس الصدق في كل كلمة يلفظها. وفي كل فقرة يدلي بها. وحلّ منزلة مرموقة في قلوب أصدقائه وعارفي فضله ومتتبعي نتاجه عموماً.

وقد كان أميناً مع نفسه، صادقاً في وطنيته، وقد تميز بصفات حملته الى مركز الصدارة في الجبهة المعارضة الواعية التي تستشرف حوادث المستقبل قبل وقوعها.

إنّ حبّه لوطنه، وثقته في نفسه وفي مبادئه. جعلته يعاني من الإرهاق النفسي الشيء الكثير، وتألّم وتوجع ما شاء له التألم والتوجع. وكان يقول، ماذا أصنع، لقد نشأنا على حب الوطن. وآمنا بمعتقداتنا ولا سبيل للحيداء عنها.

وصفوة القول في أديبنا وشاعرنا وخطيبنا امتياز به روح جياشة مرهفة الحس وقريحة مستقلة . وسمعة أدبية فذة. وأسلوب أدبي رصين. وقد كان مجيداً في الأدب والسياسة. رحمه الله رحمة واسعة.

محمد مهدي الجواهري*

تَنَوَّرَ بِالْأَبْـ____لَجِ الْأُرُوعِ
نَ رَوْحًا، وَمِنْ مَسْكهَا أَضْوَعِ
وَسُقَى لِأَرْضِكَ مِنْ مَصْرَعِ
عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ الْمَهْيَعِ
بِمَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبْدَعِ
____نَ فَذَا، إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعِ
لِلْأَهْيَنِ عَنْ غَدِهِمْ قُنْعِ
وَبُورِكَ قَبْـ____رُكَ مِنْ مَفْرَعِ
عَلَى جَانِبِـ____يهِ وَمِنْ رُكْعِ
نَسِـ____يْمِ الْكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ
حَ خَدْ تَقَرَّرَى وَلَمْ يَضْرَعِ
ة حَالَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْشَعِ
بِرُوحِـ____يِ إِلَى عَالَمٍ أَرْفَعِ
بِصَوْمَعَةِ الْمُلْهِمِ الْمُبْدَعِ

فِدَاءً لِمَثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعِ
بَاعْبَقَ مِنْ نَفَحَاتِ الْجِنَا
وَرَعِيًا لِيَوْمِكَ يَوْمِ (الطَّفُوفِ)
وَحُزْنًا عَلَيْكَ بِحُبْسِ النَّفُوسِ
وَصَوْنًا لِمَجْدِكَ مَنْ أَنْ يُذَالِ
فِيَا أَيُّهَا الْوَتَرُ فِي الْخَالِدِيـ____
وَ يَا عِظَّةَ الطَّامِحِيـ____نَ الْعِظَامِ
تَعَالَيْتَ مِنْ مُفْرَعٍ لِلْحِـ____ثُوفِ
تَلُودُ الدُّهُورُ فَمِنْ سُجْدِ
شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبْ النِّسِيـ____مِ
وَعَفَرْتُ خَدِي بِحَيْثُ اسْتَرَا
وَحَيْثُ سَنَابِـ____كُ خَيْلِ الطُّغَا
وَحُلْتُ وَقَدْ طَارَتْ الذِّكْرِيَّاتُ
وَطَفْتُ بِقَبْـ____رِكَ طُوفَ الْخِيَالِ

*الجواهري:

ولد الجواهري في النجف سنة (١٩٠٠) وفي مدارسها تلقى علومه، عن أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر وعندما شبَّ انتقل إلى بغداد وأصدر فيها جريدة (الفرات) ثم جريدة (الانقلاب) ثم جريدة (الرأي العام). نصب نفسه للدفاع عن أمته وعن شعبه فلقى متاعب كثيرة ، ولقى اضطهادا ، ولكنه لم يستسلم ولم يكلَّ له قلم ولا لسان، لما ضاقت به وبأولاده الحال رحل إلى القاهرة ثم انتقل إلى سوريا سنة (١٩٥٦م) وظل فيها إلى أن كانت ثورة (١٤) تموز عام (١٩٥٨م) فعاد إلى بغداد ينعم بالحرية ويسكب على جوانبها أناشيد العزة وملاحم الكرامة، توفي في سوريا سنة (١٩٩٧م) .

*ألقي هذه القصيدة في الحفل الذي أقيم في كربلاء يوم ٢٦ تشرين الثاني عام (١٩٤٧م) لذكر استشهاد الحسين (عليه السلام)، وقد كتب خمسة عشر بيتاً منها بالذهب على الباب الرئيس الذي يؤدي إلى الرواق الحسيني .

كأنَّ يداً من وراء الضريـــــــــــــــــ	ح حمراء (مبتورة الإصبع)
تُمدَّ الى عالمٍ بـــــــــــــــــ الخنو	ع والضيــــــــــــــــم ذي شَرَق مُنْزَع
تخبَّطَ في غابــــــــــــــــة أَطْبَقَتْ	على مُذْنِب مِنْهُ أومُسْبــــــــــــــــع
لتبــــــــــــــــدل مِنْهُ جديبِ الضمير	بآخر معشوشــــــــــــــــبِ مُمرع
وتدفع هذي النفوس الصِغا	ر خَوْفاً إلى حــــــــــــــــرم أَمْنَع

معاني المفردات

الأبلج	الوضاء الوجه، و(الأروع): المعجب بشجاعته أو حسنه.
الروح	نسيم الريح. و (ضاع) من ضاع المسك يضوع إذا عبقت رائحته.
الطفوف	هي الأراضي المشرفة من جوانب الشواطئ وهي تطلق بصورة خاصة على ما اشرف من اراضي (الغاضرية) - وهي مدينة كربلاء الآن- على نهر الفرات وفيها كان مصرع الحسين الشهيد (عليه السلام) وأبنائه.
المهيع	البيّن، الواضح.
يذال	يهان.
مبتور الاصبع	هي يد الحسين وقد بترت أصبعه بعد مقتله.
ذو شرق	ذو شجا وغصة
مذنب ومسبع	كثير الذئاب والسباع .

تطبيق نحوي

وردت في البيت الثالث من القصيدة عبارة (ورعياً ليومك يوم الطفوف)
اجب عما يأتي:

- ١- دل على البذل، وبين نوعه.
- ٢- أعرب مفصلاً: (ليومك يوم الطفوف).

من نواذر البخلاء

الجاحظ*

*حكى دعبل الخزاعي قال: كنت يوماً عند سهل بن هارون، فأطلقنا القعود حتى كاد يموت جوعاً، ثم قال: ويحك يا غلام غَدْنَا. فأتاه بصجفة فيها مرق تحت ديك هَرَم، لا تحز فيه السكين، ولا يؤثر فيه الضرر فتأمله ثم قال: اين الرأس يا غلام؟ قال رميتُ به، قال ولم؟ قال: لم أظنك تأكله ولا تسأل عنه، قال: ولم ظننت ذلك؟ إني والله لأمقتُ مَنْ يرمي برجله فكيف مَنْ يرمي برأسه؟

ولو لم يكن فيما فعلت إلا الطيرة والفأل لكرهته، أما علمت أنَّ الرأسَ رئيس الأعضاء، وفيه عُرفه الذي يتبرك به، وعينه التي يُضرب بها المثل في الصفاء، فيقال: شراب أصفى من عين الديك. ودماغه دواءٌ لوجع الكليتين، ولم ير قطُّ أهش ما تحت اللسان منه، وهب أنك ظننت أنني لا آكله، أو ليس العيال كانوا يأكلونه فإنَّ قد بلغ من جهلك ألا تأكله، فعندنا مَنْ يأكله، أما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لي أين هو، قال الغلام والله ما أدري أين هو؟ ولا أين رميت به؟ قال: لكني والله أدري أنك رميته في بطنك قاتلك الله.

*ووقفت امرأة على أبي الأسود الدؤلي، وبين يديه طبق تمر، فقالت: السلام عليك. فقال: كلمة مقبولة. ووقف عليه أعرابي وهو يأكل. فقال الأعرابي: أدخل؟ قال قف وراءك أوسع لك. قال: الرمضاء أحرقت رجلي. قال: بل عليها تبردان. قال إذن لي أن آكل معك؟ قال: تالله ما رأيتُ ألأم منك. قال: نعم قد رأيت إلا إنك نسيت. ثم أقبل أبو الأسود يأكل حتى لم يبق في الطبق إلا تُميرات يسيرة نبذها له فوقعت ثمرة منها، فأخذها الأعرابي ومسحها بكسائه. فقال أبو الاسود: يا هذا إنَّ الذي تمسحها به أقذر من الذي تمسحها له. قال كرهت أن ادعها للشيطان. قال: لا والله، والا لجبريل وميكائيل ما كنت لتدعها. *وزعموا أنَّ رجلاً بلغ في البخل غايته حتى صار إماماً وكان إذا صار في يده درهم خاطبه وناجاه، وكان ممّا يقول له كم من أرض قد قطعت، وكم من كيس قد فارقت وكم من خامل قد رفعت، وكم من رفيع قد

* عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ ، أكبر ائمة الأدب رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في

البصرة (١٦٣- ٢٥٥ هـ) مات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، له تصانيف كثيرة منها

(الحيوان)، و (البيان والتبيين) ، (سحر البيان) ، و (مسائل القرآن).

أخملت؟ فالآن أستقرّ بك القرار واطمأنت بك الدار. لك عندي ألا تعرى ولا تضحى. ثم يلقيه في كيس ويقول له: اسكن على اسم الله ولا تذلل ولا تزعج منه .

وألحّ عليه أهله في إنفاق درهم فدافعهم ما أمكنه ذلك ثم أخرج درهماً فقط. فبينما هو ذاهب إذ رأى حواء، وقد أرسل على نفسه أفعى لدرهم كان عنده، فقال في نفسه: أتلّف شيئاً تبذل فيه النفس، بأكلةٍ أو شربةٍ؟ والله ما هذا إلا موعظة لي من الله فرجع الى بيته وردّ الدرهم في كيسه. فكان أهله منه في بلاء، وكانوا يتمنون له الموت العاجل. فلما مات وظنوا أنّهم قد استراحوا منه، قدم ابنه فاستولى على ماله وداره، ثم قال ما كان أدام أبي؟ قالوا لا يقطع الجبن وأما يمسح على ظهره فيحفر كما ترى. قال: بهذا أهلكني وأقعدني هذا المقعد. لو علمت ذلك ما صليت عليه. فقالوا له: فأنت كيف تريد أن تصنع؟ قالُ أصنعها من بعيد فأشير إليها باللقمة.

معاني المفردات

صجفة	آنية طعام.
الرمضاء	الرمل الحار.
نبذها	لفظها.
حواء	جماعة بيوت من الناس مجتمعة.
يتأادم	يغمس الخبز بالأدام وهو المرق وغيره.

المناقشة

- ١- بين البخل والاقتصاد حدود. ألا ترى معنا إنّ الأول سبّة والآخر ضرورة؟
- ٢- اذكر نادرة من نواذر البخلاء قرأتها أو تعرف صاحبها.
- ٣- اكتب مقالة قصيرة عن كتاب (البخلاء) للجاحظ بعد الرجوع الى المكتبة.
- ٤- وردت اعلام في النص، اختر أحدها وعرفه.

رابعاً: التوكيد

١- الذَّرَّةُ، الذَّرَّةُ فيها خيرُ العالم، ودمارُهُ.

٢- قال الشاعر:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكِ

٣- قال الشاعر:

لا لا أبوح بحب بثنة إنَّها أخذت عليَّ موثقاً وعهوداً

٤- قال تعالى : ((وَفُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)) (البقرة / ٣٥).

٥- جاءَ الرجلُ عَيْنُهُ، والرجلانِ نفسُهُما.

جاءَ الرجلانِ كلاهُما ، والمرأتانِ كلتاهُما.

العرض

إذا أردت - عزيزي الطالب - تثبيت الكلام لدى السامع وعدم توهمه وتمكينه من تدارك لفظ فاتته سماعه، اعتمد أسلوب التوكيد، والتوكيد نوعان: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي.

فالتوكيد اللفظي: يكون بإعادة المؤكد بلفظه سواء كان اسماً ظاهراً، كما في المثال الأول، فتكرار لفظ (الذرة) هنا يأتي لمنع توهم قد يرد على ذهن القارئ أو السامع، ولإزالة ما في نفسه من شك والمؤكد هو اللفظ المكرر لما قبله، وهو ذات المؤكد، فقد جاء اسماً كما ذكرنا في المثال الأول، أو جاء فعلاً كما في المثال (يرتفع يرتفع شأن الوطن في ظل الحرية)، أو يأتي اسم فعل كما في (حذارِ حذارِ) أو حرفاً كما في المثال الثالث، (لا لا أبوح)، وقد يأتي جملة كما في (النصر لنا، النصر لنا)، ويأتي ضميراً كما في قوله تعالى في المثال الرابع فالضمير (أنت) الظاهر هو توكيد لفظي لضمير الفاعل المستتر الذي تقديره (أنت)، وحكم التوكيد اللفظي سواء أكان اسماً، أم فعلاً، أم حرفاً، أم جملة، أم ضميراً، ليس له محل من الأعراب مطلقاً، ولا تأثير له في غيره أي: لا يحتاج إلى فاعل أو مفعول، أو مجرور وإنما يقال في إعرابه إنه توكيد لفظي. ومن المفيد أن نذكر أن التوكيد إذا كان جملة اسمية أو فعلية فالأكثر اقترانها بالعاطف، كقوله تعالى: ((كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)) (التكاثر / ٣-٤)، وقوله جلَّ شأنه:

((وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ)) (الانفطار / ١٧-١٨)، وكقوله تعالى ((فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)) (الشرح / ٥-٦)

والتوكيد المعنوي: يكون بكلمات (نفس، عين، كلا، كلتا، كل، جميع، عامة) فعند ملاحظة المثال الخامس نجد أنَّ كلمة (عين) توكيد لكلمة (الرجل) وكذا الحال في (فتح النبي نفسه مكة) فالعبرة هنا توحى أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي فتح مكة بنفسه لا أحد أصحابه. فكلمة (نفس) تثبت الفتح للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودفعت ما يتوهم من فتح غيره إيّاها.

والكلمتان (كلاهما وكلتا) توكيد معنوي، والمؤكد في الأولى (الرجلان) وفي الثانية (المرأتان)، ويكون التوكيد المعنوي بـ (كلّ وجميع) كما في قوله تعالى: ((فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)) (الحجر / ٣٠). و(إِنَّ الْآبَاءَ جَمِيعَهُمْ - أو عامَّتَهُم - رحماءُ بأبنائهم)، فالكلمات (كُلُّهُمْ، أجمعون، جميعهم، عامتهم) توكيد معنوي نستنتج من عرضنا لنوعي التوكيد، اللفظي والمعنوي ما يأتي:

١. إِنَّ التوكيد يتبع ما قبله وهو المؤكد في أوجه اعرابه جميعها.
٢. كل لفظة من ألفاظ التوكيد المعنوي تقترن بضمير يربطها بالمؤكد ويطابقه في الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

القاعدة

- التوكيد:** هو تكرار يراد به تثبيت الكلام لدى السامع أو القارئ، وهو نوعان: لفظي ومعنوي.
- التوكيد اللفظي:** يكون بتكرار لفظ المؤكد: اسماً أو حرفاً أو جملةً، أو ضميراً.
- التوكيد المعنوي:** له الفاظ مخصوصة توافق المؤكد في المعنى وتخالفه في اللفظ، والألفاظ هي: (نفس، عين، كلا، كلتا، كلّ، جميع، عامة) ولكلّ لفظ من هذه الألفاظ استعمال خاص كما يأتي:
- ١- (النفس والعين) لتوكيد المفرد، ويجوز أن يؤكد بهما المثنى أو الجمع.
 - ٢- (كلا وكلتا): كلا يؤكد بها المثنى المذكر، وكلتا يؤكد بها المثنى المؤنث، ويجب أن يضافا إلى الضمير في حالة التوكيد بهما.
 - ٣- (كلّ وجميع وعامة) يؤكد بهما الجمع أو المفرد الذي له أجزاء مثل (جيش، مدينة)، مثل: (رجع المهاجرون كلُّهم إلى أرض الوطن فرحين، واستقبلهم أهل المدينة جميعهم مهنيين).
 - ٤- الفاظ التوكيد المعنوي لا تعرب توكيداً معنوياً إلا بشرطين:

أ- يتصل بكل لفظ من الفاظ التوكيد ضمير يعود على المؤكد ويطابقه تذكيراً أو تأنيثاً وإفراداً أو تثنية أو جمعاً، وهذا الضمير مبني في محل جر بالإضافة .

ب- إذا أُضيفت (كلا وكلتا) للضمير أي في حالة التوكيد بهما، أُعربتا إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً ، ولا يكون التوكيد بهما في خلاف ذلك .

تطبيق

(١) وازن بين اعراب الجملتين الآتيتين:

- جاءَ القومُ كُلُّهُم .
- جاءَ كُلُّ القومِ .

*جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

القوم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كُلُّهُم: (كلّ) توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و(هم) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وجملة (جاء القومُ كُلُّهُم) جملة مؤكدة.

*جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

كُلُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

القوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وجملة (جاء كُلُّ القومِ) غير مؤكدة.

(٢) أعرب ما يأتي:

فتح النبيُّ نفسهُ مكةَ.

فتح: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

النبيُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نفسه: نفس: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

مكة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

التمرينات

(١)

اعرب ما تحته خط:

قال الفرزدق في مدح زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) :

هذا ابنٌ خير عبادِ الله كُلِّهمْ هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ

(٢)

أكمل العبارات التالية بالتوكيد المعنوي أو اللفظي:

١. الحياة جهادٌ وعملٌ فاحذر أن تكون كسولاً.

٢. ركبْتُ اليومَ الحافلةَ التي ركبْتُها.

٣. الليلُ والنهارُ آيتان من آيات الله.

٤. أوصت أمّ ابنتها فقالت: إياكِ أن تغفلي عن ذكر الله اذكريه في كلّ ساعةٍ يطمئن قلبك لذكره.

٥. جلسَ الطلاب كلٌّ في مكانه.

(٣)

عين المؤكد والتوكيد من الآيات الكريمة الآتية وبين نوع كل منها:

- ١- قال تعالى: ((كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)) (الفجر / ٢١- ٢٢)
- ٢- قال تعالى: ((وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ)) (الانفطار / ١٧- ١٨)
- ٣- قال تعالى: ((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)) (البقرة / ٣١)

(٤)

وازن بين اعراب الجملتين التاليتين وبين السبب:

أ - جاء الرجلان كلاهما.

ب - جاء كلا الرجلين.

فوائد إملائية

رسم الهمزة

ثالثاً: الهمزة في آخر الكلمة

القاعدة

تكتب الهمزة في آخر الكلمة مجانسة لحركة الحرف الذي قبلها. وعلى وَفْق الآتي:

- ١- ترسم على الألف إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً نحو: بدأ، ملأ، يقرأ، صداً، تبوأ، مبدأ.
- ٢- ترسم على الواو إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً نحو:-
تكافؤ، تباطؤ، لؤلؤ، يجرؤ، تهئؤ، تواطؤ
- ٣- ترسم على كرتسي الياء إذا قبلها مكسوراً نحو:-
لاجئ، مبتدئ، قارئ، مستهزئ، شاطئ، دافئ، متألئ.
- ٤- ترسم منفردة إذا كان الحرف الذي قبلها ساكناً نحو:-
ضوء، جزء، صحراء، قضاء، ماء، سماء، شيء، عبء، دفء، مرء، لجوء، مضيء، بدء.

ملحوظة: إذا اتصلت الهمزة المتطرفة المنفردة بعد ساكن بألف تنوين النصب أو ألف التثنية تثبت على حالين:

- أ- على كرتسي الياء إذا كان الحرف الذي قبلها يمكن وصله بما بعدها نحو:-
- | | | | |
|-----|-------|-------|-----------------------------|
| دفع | دفعاً | دفعان | الفاء يمكن وصلها بالألف: فا |
| عبء | عبئاً | عبئان | الباء يمكن وصلها بالألف: با |
| شيء | شيئاً | شيئان | الياء يمكن وصلها بالألف: يا |
- ب- منفردة على السطر إذا كان الحرف الذي قبلها لا يمكن وصله بما بعدها نحو:-
- | | | | |
|-----|------|-------|--------------------------|
| ضوء | ضوءا | ضوءان | الواو لا تتصل بالألف: وا |
| جزء | جزءا | جزءان | الزاي لا تتصل بالألف: زا |
| مرء | مرءا | مرءان | الراء لا تتصل بالألف: را |

قصيدة (سِفْرُ أَيُوب)

بدر شاكر السياب*

لَكَ الْحَمْدُ مَهْمَا اسْتَطَالَ الْبَلَاءُ
وَمَهْمَا اسْتَبَدَّ الْأَلَمُ
لَكَ الْحَمْدُ، إِنَّ الرِّزَايَا عَطَاءُ
وإنَّ المَصِيبَاتِ بَعْضُ الْكَرَمِ
أَلَمْ تُعْطِنِي أَنْتَ هَذَا الظَّلَامُ
وَأَعْطَيْتَنِي أَنْتَ هَذَا السَّحَرُ؟
فَهَلْ تَشْكُرُ الْأَرْضُ قَطْرَ الْمَطَرِ
وَتَغْضِبُ إِنْ لَمْ يَجِدْهَا الْعَمَامُ؟
شَهْوَرٌ طَوَالَ وَهَذِي الْجِرَاحُ
تَمَزَّقُ جَنْبِي مِثْلَ الْمُدَى
وَلَا يَهْدُ الدَّاءُ عِنْدَ الصَّبَّاحِ
وَلَا يَمْسَحُ اللَّيْلُ أَوْجَاعَهُ بِالرَّدَى
وَلَكِنَّ أَيُوبَ إِنْ صَاحَ صَاحُ
لَكَ الْحَمْدُ، إِنَّ الرِّزَايَا نَدَى
وإنَّ الْجِرَاحَ هَدَايَا الْحَبِيبِ

* ولد السياب في قرية جيکور إحدى قرى أبي الخصيب في محافظة البصرة سنة (١٩٢٦م). تعلّم في مدارس المحافظة ودخل دار المعلمين العالية وتخرج فيها وعمل في التدريس والصحافة. والسياب صاحب طريقة جديدة في الشعر الحديث تعرف بالشعر الحر، وقد أبدع في هذا المجال، وله دواوين كثيرة منها:
(أزهار ذابلة) و (انشودة المطر) و (منزل الأفتان) وغيرها الكثير، توفي سنة (١٩٦٤م) في الكويت، ونقل جثمانه الى البصرة.

أَضُمُّ إِلَى الصَّدْرِ بَاقَاتِهَا
هَدَايَاكَ فِي خَافِقِي لَا تَغِيبُ
هَدَايَاكَ مَقْبُولَةً هَاتِهَا!
أَشَدُّ جِرَاحِي وَأَهْتَفُ بِالْعَانِدِينَ
أَلَا فَانْظُرُوا وَاحْسُدُونِي فَهَذِي هَدَايَا حَبِيبِي
وَإِنْ مَسَّتِ النَّارُ حَرَّ الْجَبِينِ
تَوَهَّمْتُهَا قُبْلَةً مِنْكَ مَجْبُولَةٌ مِنْ لَهَيْبِ
وَأَبْوَاقِ سَيَّارَةٍ مِنْ بَعِيدِ
وَأَهَاتُ مَرْضَى وَأُمُّ تُعِيدُ
أَسَاطِيرَ آبَائِهَا لِلْوَلِيدِ
وَإِنْ صَاحَ أَيُّوبُ كَانَ النَّدَاءُ
لَكَ الْحَمْدُ يَا رَامِيًّا بِالْقَدْرِ
وَيَا كَاتِبًا بَعْدَ ذَاكَ الشِّفَاءِ!

معاني المفردات

الاختبار	البلاء
المصائب	الرزايا
السحاب	الغمام
المرض	الداء
السَّكِينِ	المُدَى
الموت أو الهلاك	الرَّدى

تطبيق نحوي

أنعم النظر في البيت الخامس: ودل على التوكيد في (ألم تعطني أنت هذا الظلام) وبين نوعه.

العدد

تذكيره وتأنيثه وإعرابه

قال تعالى: ((سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا)) (الحاقة / ٧)

العرض

تأمل - عزيزي الطالب - العدد (سبع) تجده خاليًا من تاء التأنيث المربوطة فهو مذكر وتجد العدد (ثمانية) قد اتصل بالتاء فهو مؤنث، فما سبب تذكير العدد وتأنيثه إذن؟ وما إعرابه؟ هذا ما ستتعرف عليه من خلال متابعة ما يأتي:

اعلم أنَّ العدد أربعة أنواع:

١. العدد المفرد من الواحد إلى العشرة، والمئة والألف والمليون.

٢. العدد المركب المبني من أحد عشر إلى تسعة عشر.

٣. ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين.

٤. العدد المعطوف من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين .

أولاً: العدد المفرد

١. نجح طالبٌ واحدٌ - وطالبةٌ واحدةٌ.

نجح طالبانِ اثنتانِ وطالبتانِ اثنتانِ.

كافأتُ طالبينِ اثنتينِ وطالبتينِ اثنتينِ.

لاحظ العددين (واحد واثان) تجدهما يطابقان المعدود في التذكير والتأنيث والإعراب ويتأخران عنه ويعربان صفة لمعدوديهما، العدد (واحد) يعامل معاملة الاسم المفرد يرفع بالضممة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة ، اما العدد (اثان) يعامل معاملة المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.

٢ . انطلق إلى الفضاء ثلاثة رجالٍ وتسع نساءٍ .

الأعداد من (ثلاثة) إلى (عشرة) مفردة وليست مركبة، كما في حَضَرَ عَشْرَةُ علماء وعَشْرُ عالمات تخالف المعدود في التذكير والتأنيث أيّ إن كان المعدود مذكراً جاء العدد مؤنثاً كما في (ثلاثة) وإن كان المعدود مؤنثاً جاء العدد مذكراً كما في (تسع) ويكون مميزها - جمعاً مجروراً ويعرب مضافاً إليه كما في (رجالٍ) و (نساءٍ) في المثال المذكور، ويعرب العدد من (٣ - ١٠) حسب موقعه من الجملة رفعاً ونصباً وجراً نحو:

صاحبتُ ثلاثةَ عمالٍ وعشرَ عاملاتٍ. (مفعول به منصوب).

سلمت على ثلاثةَ عمالٍ وعشرَ عاملاتٍ. (مجرور بحرف الجر).

وجاء كلٌّ من العديدين (ثلاثة) (تسع) في المثال (انطلق إلى الفضاء ثلاثة رجالٍ وتسع نساءٍ) فاعلاً مرفوعاً.

أما الأعداد: (مئة وألف ويلحق بهما مليون ومليار) فحكمهما أن تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث وتعرب حسب موقعها من الجملة ويكون مميزها مفرداً ومجروراً بالإضافة أيضاً، نحو: جاء مئة طالبٍ ومئة طالبةٍ.

شارك في المهرجان ألفُ شابٍ وألفُ شابةٍ. قال تعالى: ((وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)) (الحج / ٤٧) ، ونقول : مليون كتابٍ ومليون نسخةٍ .

وحين نتلى هذه الألفاظ فإنَّ نون التثنية تحذف، نقول مئتا كتابٍ ومئتا نسخةٍ وألفا كتابٍ ومليوناً نسخةٍ.

وتكون هذه الاعداد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث كما في الامثلة المتقدمة .

ثانياً: العدد المركب

وهو كلُّ عدد مركب مع العدد (عشرة) كآلآتي:

١ . حضر أحدَ عشرَ متدرباً واحدى عشرةَ متدربةً

منحتُ الفائزَ أحدَ عشرَ وساماً وإحدى عشرةَ جائزةً.

شاركتُ مع أحدَ عشرَ رياضياً وإحدى عشرةَ رياضيةً.

يطابق العدد (أحد عشر) المعدود في التأنيث والتذكير ويكون مبنياً على فتح الجزأين ويعرب حسب موقعه من الجملة، ويعرب معدوده تمييزاً منصوباً.

٢. حضر الاحتفال اثنا عشر رياضياً واثنتا عشرة رياضيةً

كرّم المدير اثني عشر رياضياً واثنتي عشرة رياضيةً.

التقيت باثني عشر رياضياً واثنتي عشرة رياضيةً.

يطابق العدد (اثنا عشر) بجزئيه الأول والثاني المعدود في التذكير والتأنيث يعامل الجزء الأول منه (اثنا) معاملة المثنى ويبقى الجزء الثاني مبنياً على الفتح، وإعراب (اثنا واثنتا) في المثال الأول من امثلة الطائفة (٢) فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعهما الألف لأنّ كلاّ منهما ملحق بالمثنى وأعراب (اثني واثنتي) مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبهما الياء، وفي الجملة الاخيرة يعرب كلّ منهما مجروراً وعلامة جرّه الياء ملحق بالمثنى ومعدودهما مفرداً تمييزاً منصوباً.

٣. زار بغداد ثلاثة عشر سائحاً وثلاث عشرة سائحةً.

يضمّ الاجتماع ثلاثة عشر عضواً وثلاث عشرة عضوة .

التقيت بثلاثة عشر لاعباً وثلاث عشرة لاعبةً.

يعرب العدد المركب (ثلاثة عشر) مبنياً على فتح الجزأين في محل رفع فاعل في الجملة الأولى المتقدمة، ومبنياً على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به في الجملة الثانية، ومبنياً على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر في الثالثة. على أن يخالف الجزء الأول من العدد المعدود تذكيراً وتأنيثاً ويطابق الجزء الثاني المعدود، فتلاحظ أنّ في العدد (ثلاثة عشر لاعباً) خالف العدد (ثلاثة) المعدود (لاعباً) من ناحية التذكير والتأنيث إذ جاءت مؤنثة ويطابق العدد (عشر) معدودة.

وفي هذا نقول (إذا كان الجزء الاول من العدد المركب من (١-٢) فإنّه يطابق المعدود وإذا كان من (٣-٩) فإنّه يخالف المعدود أما العدد عشر في العدد المركب فإنّه يطابق المعدود.

أما إعراب المعدود (سائحاً ، سائحة ، عضواً ، عضوة ، لاعباً ، لاعبةً) فيعرب كلّ منها تمييزاً منصوباً وقد جاء مفرداً.

ثالثاً : ألفاظ العقود

وهي: (عشرون ، ثلاثون ، أربعون ، ... إلى تسعين) وهي ألفاظ ملحقة بجمع المذكر السالم، تُرفع وعلامة رفعها الواو و تنصب وعلامة نصبها جرّها الياء وتكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث وتعرب حسب موقعها من الجملة ويكون معدودها مفرداً منصوباً يعرب تمييزاً .

نحو : حلّقت في سماء الاستعراضِ عشرونَ طائرةً.

التقيتُ أربعين مهندساً وأربعين مهندسةً.

يعرب العدد (عشرون) فاعلاً مرفوعاً و (أربعين) مفعولاً به منصوباً وتعرب كلّ من (طائرة، مهندساً ، مهندسة) تمييزاً منصوباً.

رابعاً: العدد المعطوف

من (واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين) يعامل الجزء الأول منه معاملة العدد المفرد من حيث مطابقته ومخالفته للمعدود ويعرب حسب موقعه من الجملة، ويبقى الجزء الثاني بلفظ واحد ويعرب إعراب جمع المذكر السالم.

نحو: نجحَ واحدٌ وعشرونَ تلميذاً وإحدى عشرونَ تلميذةً.

شاهدتُ اثنتينِ وتسعينَ طائراً وتسعاً وتسعينَ طائرةً.

ويكون معدودهما تمييزاً مفرداً منصوباً.

أمّا حين نعرب جملة (نجح واحدٌ وعشرون تلميذاً) فنقول:

نجح : فعل ماضٍ، واحدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وعشرون: الواو: حرف عطف ، عشرون ، عدد معطوف على العدد (واحد) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم. تلميذاً: تمييزاً منصوب.

تعريف العدد وتكثيره

١. انقضت ستُّ السنوات.

٢. اشتريتُ سبعةَ الكتب.

٣. اشتريتُ بألف الدينار عشرةَ المصاييح.

العرض

لاحظ - عزيزي الطالب - أنَّ (ال) التعريف دخلت على المضاف إليه (السنوات، الكتب، الدينار، المصاييح) في الأمثلة المتقدمة، نستنتج أنَّ الاعداد من (٣ - ١٠) تُعرَفُ بدخول (ال) التعريف على المضاف إليه .

ويعرَفُ العدد المركب بإدخال (ال) على الجزء الأول منه، نحو: كافأ المدرسُ الأربعة عشرَ مجتهداً.

أمَّا العدد المعطوف فيعرف بإدخال (ال) على المعطوف والمعطوف عليه نحو: غرستُ في البستان

الخمس والعشرين شجرة.

وتعرف ألفاظ العقود بإدخال (ال) عليها: نحو:

جاء التسعون مهندساً.

كافأتُ التسعينَ مهندساً.

سلمتُ على التسعينَ مهندساً.

أمَّا الأعداد مئة وألف ومليون فتعرف بإدخال (ال) على المضاف إليه، نحو:

شاركَ في العمل الشعبي مئةُ الموظفِ ومئةُ الموظفةِ.

اسهمَ الفُ العاملُ في زيادة الانتاج وألفُ العاملةِ.

١. العددان (واحد واثنان) يطابقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً ويتأخران عن المعدود ويعرب كل منهما صفة أما المعدود فيعرب حسب موقعه من الجملة.

٢. الأعداد من (ثلاثة إلى تسعة) تكون على عكس المعدود مفردة أو مركبة، أو معطوفاً عليها، ويكون مميزها - (معدودهما) - جمعاً مجروراً بالإضافة.

٣. العدد (عشرة) يكون على عكس المعدود إن كان مفرداً وعلى وفقه إن كان مركباً.

٤. ألفاظ العقود من (عشرين إلى تسعين) و (مئة، ألف، مليون) تلزم صورة واحدة سواء أ مذكراً كان المعدود أم مؤنثاً وتعرب ألفاظ العقود حسب موقعها من الجملة وتعامل معاملة جمع المذكر السالم بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً ، أما معدودهما فيكون مفرداً منصوباً ويعرب تمييزاً أما معدود مئة والف ومليون فيكون مجروراً بالإضافة.

٥. إذا أُريد تعريف العدد بـ (ال) فله ثلاث حالات:

أ . إذا كان العدد مفرداً دخلت (ال) التعريف على المعدود.

ب . إذا كان العدد مركباً دخلت (ال) التعريف على الجزء الأول من العدد.

ج . إذا كان العدد معطوفاً دخلت (ال) التعريف على المعطوف عليه والمعطوف.

هـ - إذا كان العدد من ألفاظ العقود تدخل (ال) على العدد فقط.

١. أعرب ما يأتي:

قال تعالى ((فَانفَجَرْتُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)) (البقرة / ٦٠)

فانفجرت: الفاء حسب ما قبلها. انفجرت: (انفجر) فعل ماض مبني على الفتح و(التاء) تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

منه: جار ومجرور.

اثنتا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمتنى.

عشرة: اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

عيناً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

٢- أعرب ما تحته خط مما يأتي:

((وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأُتْمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) (الاعراف / ١٤٢)

وواعدنا: الواو: حسب ما قبلها. واعدنا: فعل ماض مبني على السكون ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

موسى: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

ثلاثين: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ليلاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣- اكتب الأرقام الآتية في جمل مفيدة :

١٠٠٠، ١٠٠٠٩٥٣

قال تعالى: ((فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ أَلْفَ خَمْسِينَ عَامًا)) (العنكبوت ١٤)

في المكتبة مليون وتسعمئة وثلاثة وخمسون كتاباً.

التمرينات

(١)

بَيِّن العدد والمعدود واذكر حكم العدد من حيث التذكير والتأنيث لكلِّ ممَّا يأتي:

- ١- قال تعالى : ((إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ)) (ص/٢٣)
- ٢- قال تعالى : ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)) (القدر/٣)
- ٣- قال تعالى : ((وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً)) (المائدة / ١٢)
- ٤- قال تعالى : ((سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً)) (الحاقة / ٧)
- ٥- قال تعالى : ((خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)) (الاعراف / ٥٤)

(٢)

اكتب الأعداد في الجمل التالية بالكلمات :-

١. في القرآن الكريم (١١٤) سورة.
٢. رأى يوسف (١١) كوكباً.
٣. بلغ عدد المكتبات المدرسية عام (٢٠٠٠) ١١٨٢ مكتبة.
٤. في المصنع (٢٢) عاملة و (٣٤) عاملاً.
٥. اشتريت (٢٥) كتاباً.

(٣)

اكتب الأرقام التالية معرفة في جمل مفيدة :

- (١٦ سفينة)، (٢٤ كتاب)، (١٠ مجلات)، (١٠٠ زهرة)، (٣٥ عامل).

الشعرة البيضاء

المنفلوطي*

مررت صباح اليوم أمام المرأة، فلمحت في رأسي شعرةً بيضاء تلمعُ في تلك اللَّمة السوداء لمعان شرارة البرق في الليلة الظلماء.

رأيتُ الشعرة البيضاء في مفرقي فارتعت لمرآها كأنما خُيِّلَ إليَّ أنَّها سيفٌ جرَّده القضاء على رأسي، أو علم أبيض يحمله رسول جاء من عالم الغيب يندرنى باقتراب الأجل، أو يأس قائل عرضَ دون الأمل، أو جذوة نارٍ علقتْ بأهدابِ حياتي علوقها بالحطب الجزل، ولا بُدَّ لها مهما ترفقت في مشيتها واتَّادت في مسيرها من أن تبلغَ مداها، أو خيطُ من خيوط الكفن الذي تتسجه يدُ الدهر وتعدّه لباساً لجثتي عندما تجرّدها من لباسها يدُ الغاسل.

أيتها الشعرة البيضاء! ما رأيتُ بياضاً أشبه بالسواد من بياضك، ولا نوراً أقرب إلى الظلمة من نورك، لقد أبغضتُ من أجلك كلَّ بياض حتى بياض القمر، وكل نور حتى نور البصر، وأحببتُ فيك كل سواد حتى سواد الغريان، وكلَّ ظلام حتى ظلام الوجدان.

أيتها الشعرة البيضاء! لقد عييتُ بأمرك، وبعلتُ بحملك، وأصبحتُ لا أعرف وجه الحيلة في البعد عنك، والفرار من وجهك، ولا ينفعني معك أن أنزعك من مكانك، لأنَّك لا تلبثين أن تعودِي إليهِ، ولا يَنقُذُنِي منك أن أخضبك بالسواد، لأنَّك لا تلبثين أن تتَّصلي لأتِّي لا أحبُّ أن أجمع على نفسي بين مصيبتين: مصيبة الشَّيب ومصيبة الكذب.

*من كتاب (النظرات)، مصطفى لطفي المنفلوطي.

ولد مصطفى بن محمد بن لطفي في منفلوط من صعيد مصر فغرف بالمنفلوطي وتلقى مبادئ دروسه الأولى في كتاب قريته، ثم انتقل إلى القاهرة ودخل الأزهر إذ تلقن علوم الدين واللغة مدة عشر سنوات، ثم التحق بالشيخ محمد عبده وتلمذ له وأخذ عنه روح الانفتاح وأنطلق إلى جانبه في عالم الأدب والاجتماع والحكمة. شارك المنفلوطي في السياسة الوطنية وكان من مناصري سعد زغلول وقد لقي من جزاء ذلك ضيماً. تولى اعمالاً إنشائية في وزارة المعارف ثم في وزارة الحقانية، وفي أواخر حياته أسندت اليه وظيفة كتابية في مجلس النواب لبث فيها إلى أن توفي سنة ١٩٢٤ م. للمنفلوطي آثار عدة منها الموضوع ومنها المترجم، أما الموضوع فكتاب (النظرات في ثلاثة أجزاء)، وأما المترجم فكتاب (العبرات)، وكتاب (الفضيلة) وكتاب (ماجدولين) وكتاب (في سبيل التاج) .

أيتها الشعرُ البيضاء! يُخَيِّلُ إِلَيَّ وأنا أنظرُ إليك أنك من نوات الحيلة والدهاء والكيد والخبث، وأنك تهمسين في آذان أخواتك السود اللواتي بجانبك، تحاولين إغراءهن بالتشبه بك، والتردي بردائك، وكأني بك قد اشعلت في هذه البيئة الهادئة المطمئنة حرباً شعواء، وفتنة عمياء، يختلط فيها الراح بالنابل والدارع بالحاسر ويهلك فيها القاعد والقائم والمظلوم والظالم .

إن كان هذا مصيرك فسيكون شأنك ذلك السائح الابيض، الذي ينزل بأمة الزنج مستكشفاً، فيصبح مستمراً، ويدخل أرضها سلماً ويفارقها حرباً، فأسأل الله لرأسي العافية منك، ولأمة الزنج السلامة من صاحبك، فكلهما مشؤومُ الطلعة في مقامه وارتحاله، وكوكب النحس في وقوفه وتسياره.

أيتها الشعرُ البيضاء! ما أنت وما شأنك؟ وما وفودك إليّ؟ وما مكانك مني؟ وما مقامك عندي؟ إن كنت ضعيفاً فأين استئذان الضيف وتلفه، وتجمله وتودده، وإن كنت نذيراً، فأنا أعلم من الموت وشأنه ما لا احتاج معه الى نذير، فلم يبقَ إلا أن تكوني أوقح الخلائق وجهاً وأصلبها خدأً، وأنك قد نزلت من السماحة والفضول منزلةً لا أرى لك فيها تشبيهاً إلا تلك الحيّة التي تلج كل حجرٍ من أحجار الهوام والحشرات تعدّه حُجرها، وتحسبه بيئتها.

أبلغ بك الشأن وأنت التي يضربون الأمثال بدقتها وخفائها، ويبعثون الملاقط والمقاريض وراءها، فلا يكادون يعرفون السبيل إلى مدارجها ومكانها إن تملأ من الرعب قلباً لا يردعه السيف المجرد، ولا السهم المسدّد !

أيتها الشعرُ البيضاء! هل لك أن تتجاوزي عما أسأتُ به إليك في إطالة عتبك، واستئثار ظلك؟ فلقد رجعت الى نفسي فعلمتُ أنك أكرم الخلائق عندي، وأعظمها شأنًا في عيني.

هنيئاً لك رأسي مضيفاً ومرتعاً وهنيئاً لك فؤادي مراداً ومسرحاً، فأنت رسول الموت الذي ما زلت اطلبه منذ عرفته فلا أجدُ له سبيلاً، ولا أعرف له رسولاً.

أليس كل ما أعدّه عليك من الذنوب أنك طليعة الموت، والموت هو الذي يخلصني من منظر هذا العالم المملوء بالشور والأتام، والحافل بالآلام و الأسقام، الذي لا أغمض عيني فيه إلا لأفتحها على صديق يغدر بصديقه، وأخ يخون أخاه، وغني يضنّ على الفقير بفئات مائدته، وفقير يقترح على الدهر حتى بلغه الموت فلا يظفر بأمنيته، وملك لا يفرق بين رعيته وماشيته، ومملوك لا يميّز بين ملك الملك وربوبيته، وقلوب تضطرم حقدًا على غير طائل، ونفوس تتفانى قتلاً على لون حائل، وظلّ زائل،

وعُرض باطل، وعقول تتهالك وجداً على نار تحرقها وأنياب تمزقها، وعيون حائرة في رؤوس طائفة،
تنتظر ولا ترى شيئاً ممّا حولها، وتلمح ولا تكاد تُبصر ما أمامها، إنّ كان هذا هو ظاهر ذنبك عندي
فاستكثري من ذنوبك فإنّي لك من الغافرين.

أيتها الشعرة البيضاء! مرحباً بك اليوم، ومرحباً بأخوتك غداً ... ومرحباً بهذا القضاء المختبئ وراءك أو
الكامن في أطوائك، ومرحباً بتلك الغرفة التي أخلو فيها بري، وأنس بنفسي، من حيث لا أسمع حتى دويّ
المدافع، ولا أرى حتى غبار الوقائع.

أهلاً بوافدة للشيب واحدة وإن تراءت بشكلٍ غير مردود

معاني المفردات

المفروق	موضع افتراق الشعر.
تأدت في مسيرها	تأنت وتمهلّت في مسيرها.
بعل الشيء	برم به واستثقله.
نصل الشعر	خرج من الخضاب.
الكيد	المكر.
الخبيث	ضد الطيب.
الرامح	حامل الرمح.
النايل	ذو النبل .
الدارع	لابس الدرع والحاسر خلفه.
تضطرم	تلتهب .
يضنّ	يبخل

- ١- هل توافق الكاتب الرأي بأنَّ الشيب رسول الموت لينذر باقتراب الأجل؟
- ٢- للمنفلوطي أسلوب نثري رفيع. حاول أن تتلمس جانباً من خصائص هذا الأسلوب.
- ٣- اكشف عن معاني لفظتي (الآثام) و (الأسقام) في أي معجم يقع تحت يديك.



التمييز

- ١- اشتريت رطلاً تمرّاً.
باعني التاجر ذراعاً حريراً.
في الحقل عشرون بقرة .
- ٢- طاب المكان هواءً.
فاض القلب سروراً.
العنب من ألدّ أنواع الفاكهة طعماً.
بغداد أكثر من البصرة سكاناً.

العرض

إذا قلت - عزيزي الطالب - (اشتريت رطلاً) لم يفهم السامع ما تريده بالرطل فهو لا يدري أتمرّاً اشتريت، أم عسلاً، أم سكرّاً، أم قمحاً؟ وذلك لأنّ (الرطل) أسم مبهم يصلح لمعانٍ كثيرة ولكنك إذا قلت (تمرّاً) زال الابهام وفهم السامع مُرادك تمام الفهم، لأنك ميّزت له الرطل، وبينت له المقصود منه لذلك يسمى لفظ (تمرّاً) تمييزاً، ويسمى الاسم المبهم (رطلاً) مميزاً وكل اسم من الأسماء الأخيرة في الأمثلة المذكورة تمييز للمبهم قبله والذي نسميه المُميز.

وإذا عدنا وبحثنا عن المميّز في أمثلة المجموعة (١) وجدناه مذكوراً في اللفظ فهو في المثال الأول (رطلاً) وهو من أسماء الوزن ، وفي المثال الثاني (ذراعاً) وهو من أسماء المساحة ، وفي المثال الثالث (عشرون) وهو من أسماء العدد.

إلا أننا في أربعة الأمثلة الموجودة في المجموعة (٢) لا نجد للمميّز ذكراً في أي منها. ولكن السامع يلحظه ويفهمه حين يسمع الجملة فإذا سمع جملة (طاب المكان) مثلاً لحظ أن الذي طاب هو شيء من الأشياء المنسوبة للمكان ولكنّه لا يدري ما ذلك الشيء أماؤه هو، أم تربته، أم هواؤه؟ فإذا ذكرت له التمييز تعيّن المراد وفهم المقصود. فالمميّز هنا ملحوظ ومفهوم من الجملة وإن كان غير مذكور في اللفظ ومثل هذا يقال في الأمثلة الباقية.

ولو أنعمت النظر في التمييز لوجدته منصوباً في الأمثلة كلها ووجدت المميّز بحسب موقعه في الجملة.

***اعلم - عزيزي الطالب - أن للتمييز أحكاماً أخرى غير النصب إلا أننا قدمنا لكم ما هو شائع كثير الاستعمال ، إلا أن التمييز يكون منصوباً دائماً إذا كان المميز ملحوظاً.**

(١) التمييز:

اسمٌ يذكر لبيان المراد من اسم سابق وإزالة الإبهام عن المميز.

(٢) المميز: قسمان ملفوظ وملحوظ.

فالأول ما يلفظ به في الجملة نحو أسماء الوزن والمساحة والعدد .. ، والآخر ما يفهم من الجملة من غير أن يذكر فيها.

تطبيق

أعرب ما يأتي:

(١) شربتُ رطلاً لبناً.

(٢) حسّن الطالبُ خلقاً.

١- شربتُ: شرب فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل (تاء الفاعل) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

رطلاً: - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مميز ملفوظ.

لبناً: - تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢- حسّن: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الطالبُ: . فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

خلقاً: - تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والمميز (ملحوظ) غير ملفوظ.

التمرينات

(١)

اكمل الجمل الآتية بوضع ألفاظ التمييز المناسبة في الأماكن الخالية:-

١. الفضة أرفع — من النحاس .
٢. الكمثرى ألذ من التفاح — .
٣. الأنبياء أصدق الناس — .
٤. يبتهج الشجاع إذا انتصر على عدو يماثله — .
٥. الشمس أكبر — من القمر وأسطع منه — .

(٢)

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً في جملة مناسبة:-

سكراً ، قصباً ، بأساً ، طولاً ، أخلاقاً .

(٣)

أعرب ما يأتي :

- ١ (في الميدان عشرون فرساً .
- ٢ (العالم العامل أرفع قدراً من ذوي المال .

حامل الأثقال

محمود تيمور*

... إنه رجلٌ من أهل الجبل يرتدي السراويلَ، تغطي رأسه عمامة خفيفة، وهو محني القامة، على ظهره سبط من أسفاط الحمالين، يبدو أن ما فيه يثقله، فاختلفت بي الظنون في أمر هذا الحمال الذي يريزُ تحت وقره في جُنح الليل.

وتابعتُ السيرَ، والحمال يجدُّ في صعوده، فيُخلفني وراءه، وأحسستُ باعثاً يحدوني على أن ألحق به، فأوسعت الخطأ، وكأثما هو إدراك مني ومضى لطيبته فكأننا فرسا رهان، أنا في طريقي المعبد المألوف لا أحيّد عنه وهو في شعاب الجبل الملتوية المتضايقة، يتوارى عني طوراً ويظهر تارةً.

أخيراً ضمنتنا مشارف القرية، عند ملتقى الطُرق، في وقتٍ معاً، كلانا يواجه صاحبه وكلانا يمسحُ العرقَ عن جبينه، سرعان ما ألفينا أنفسنا نتطرح التحية ونتبادل الابتسام، هذا الرجل وخطه المشيب تعلو وجهه الغضون، ولكنه على غرار أبناء الجبل متين الأركان، يفيضُ مَحياه لطفاً وموانسةً.

وأخرجتُ غلبة اللفائف، أقدمُ له لفافةً، وأخذُ لنفسي مثلها فعجلُ إلى غلبة أعواد الثقاب يشعل لفافتي ولفافته، وهو يهتمهم بكلمة الشكر، وتؤثرُ الطريق الضيق الشاق، قلتُ له على الفور: إنني اختصرتُ المسافة، وقد ألفتُ هذا الطريق، فلا مشقة عليّ فيه.

- لاحظتُ عليك أنك تتجنبُ الطريقَ المعبد المألوف، واجتذبَ نفساً مديداً من اللفافة، وقال وهو ينفثُ الدخان:

- هل انت من المصطافين في هذه القرية؟

- نعم.

- لقد انتهى موسمُ الاصطياف ...

- إنني انشدُ الراحة، وأطلبُ الخلوة.

فابتسم ابتسامة عريضة، وقال: حقاً، ما أحوَج الإنسان في بعض الأحيان إلى الفرار من خلق الله. وأقبل على سبطه المشدود على ظهره، يعالجُ أن يحلّ رباطه، فدنوتُ منه أعينه، فردني برفق وهو يقول:.. هذا عملٌ لا يكلفني من جهدٍ ... إنني أزاولُهُ منذ عشرات السنين.

ووضع على ظهره السّفْط وما عليه يستخرج ما حواه ويقذف به على الأرض، فإذا هو نفاية أحجار لا تصلح لشيء، فدهشت قائلاً: أهذه محتويات السّفْط؟ - إنّي حين أحمل حجراً لا قيمة له، وحيناً أحمل ما له قيمة من البضاعة والمتاع.

ولمّا أفرغ حمّله استوى في وقفته، فإذا هو منحنيّ القامة كشأنه من قبل، كأنّ السّفْط بحمله الثقيل ما برح ظهره. ورأى عينيّ تتساءلان في فضول، فاستأنف قوله وهو ينفض الرماد عن اللّفاقة بين أنامله:

- أنا حمّال يا سيدي كما تشهد، احترفت ذلك العمل منذ فجر الشباب، أجبّ لأهل القرية ما يحتاجون إليه من البلدة الساحلية، فأصدر عن القرية في الصباح، ولا أرجع إليها إلّا في المساء.

فقلّبت النظر في الحجر المتناثر حولي، وأنا أقول: - أهذا ما طلب اليك اليوم أهل القرية أن تحضره لهم من البلدة الساحلية، أفي حاجة هم إلى الأحجار؟ فنبتّ عقب اللّفاقة من يده ووطئه بقدمه، وهو يجيب:

- أنا اليوم في عطلة ...

- وما خطب هذه الأحجار إذن يا صاحبي؟

- حين لا أجد ما أحمله، مما ينفع الناس، أراني مضطراً إلى حمل الحجر الذي لا فائدة منه لأحد.

فارتسمت على وجهي علائم الحيرة والتعجب، وصحت: أقسم لك أنّي لم أفهم شيئاً ممّا قلت.

- ألم أقل: إنّ اليوم في عطلة. في إجازة إجبارية. أنا متعطّل، لم يطلب إليّ أحد من أهل القرية ما أحمله، ولذلك لم أجد بداً من أن نستبدل بالبضاعة والمتاع أحجاراً كما ترى، وهذا شأن كلّما تعطلت عن العمل.

فأسرعت أقول: إذا لم يكن لديك ما تحمله، فلماذا لا تريخ نفسك من حمل الاتقال؟

ففغر فاه بقوله: - هيهات يجب أن أحمل شيئاً فوق ظهري، حين اصعد في الجبل، وليس أفضل من الحجر؛ لأنّه ثقيل يفى بالغرض.

فغمغمت: ثقيل يفى بالغرض؟

فتداني مني يقول هادئ اللّهجة: قضيت شبابي وكهولتي وأنا حمّال، حتى تقوّس ظهري من حمل الاتقال، وأصبح كما ترى الآن فما أنا بمستطيع أن أرفع هامتي وأسير مستقيماً العود كما يسير الناس، وظهري يتطلب مني أن أحمله ثقلاً هو عندي بمنزلة صنّجة الميزان، به يتوازن جسدي، وأطمئن في مشيتي، وبُدونه أعياء، وأكاد على سفح الجبل أتهاوى أتجد غرابية فيما أقول؟

فأجبتُ في سُهومي:

- لا أدري. أنت أبصرُ بنفسك، وما دمتَ قد جَرِيتَ ذلكَ وَخَبَرْتَهُ فلا بُدَّ أنَّ الأمرَ صحيحٌ كما تقولُ.

واستغرقني الصمتُ هُنيئاً، وقد انساقتُ بي الأفكارُ كلَّ مساقٍ.

ومثَّلَ الرجلُ يرعاني بنظراته ثم قال:

- لقد أصبح حملي من مقتضيات حياتي، إنَّه وسيلةٌ من وسائلِ التوافقِ والتوازنِ عندي، لا غُنيةَ لي عنه،

لا مفرَّ لي منه. فحدِّثْ اليه أقولُ:

وهل أنت راضٍ بحملك؟

كيف لا أَرْضى به وهو يؤدي لي نفعاً أي نفع؟ لقد أَلْفَنُتهُ حتى أَحْبَبْتَهُ وهل يكرهُ المرءُ ما يفتقرُ اليه؟ كانَ الحَمَّالُ يتحدثُ إليَّ في رزانةٍ وتوقُّرٍ وعيناهُ تَشْعَانِ وميضاً ينبئُ عن بصيرةٍ نيرةٍ وفطنةٍ صافيةٍ، لكَأَنَّهُ فيلسوفٌ أوتي حكمةَ الدهرِ، واستبطنَ أسرارَ الوجودِ.

لِمَ لا يكونَ ذلكَ الحَمَّالُ الساذجُ في مظهره، صاحبَ فلسفةٍ وحكمةٍ، وهو الذي قضى عمره يبلو الحياةَ وتبلُّوه في بقعةٍ جبليةٍ طيبةٍ، ما أجدرها أنْ تكفلَ سلامةَ الفطرةِ، ورهافةَ المشاعرِ وصفاءَ التفكيرِ؟

وسايرتُ صديقي، الحَمَّالَ في خطواتٍ وثيدةٍ، وأنا أحدُ النظرِ أمامي في غواشي الظُّلْمَةِ فقد اختفى الهلالُ الفتيُّ الحبِّيُّ تاركاً نجمَ السماءِ الخالدَ يَنْعَى رحيلَ الكوكبِ الفَتَّانِ وطفقتَ الريحُ ترفُّ فكَأَنَّمَا هي انطلقتُ تَبْتُ الكونَ الرحيبَ سرَّها الحبيسَ، وتواردتِ الخواطرُ في رأسي حافلةً بأشتاتِ الأخيلةِ والتصوراتِ، وما زالَ سمعي تَطُنُّ فيه كلماتُ الحَمَّالِ الشيخ: ((لقد أصبح حملي من مقتضيات حياتي، إنَّه وسيلةٌ من وسائلِ التوافقِ والتوازنِ عندي، لا غُنيةَ لي عنه ولا مفرَّ لي منه))، فرأيتني أربتُ ظهرَ الرفيقِ الفيلسوفِ.

ولا تحسبنَّ يا صديقي أنَّك وحدك الذي لا يستغني عن حملي ((كل امرئ منا فيه شيء منك، أن من أحمال الحياة وأثقالها ما هو جزءٌ من المرء لا يحولُ عنه ولا يزول، وإنَّه لخيرٌ وسيلةٌ لتوفيرِ التوازنِ والتوافقِ عنده، فنحنُ نحيا بأثقالنا، وإنْ كانت ترهقنا، لأنَّها سببٌ من أسبابِ ما نطمحُ إليه من سعادةٍ واطمئنانٍ)) فأنصت الرجلُ إليَّ مُنطلقَ الأساريرِ، واستأنفتُ أقولُ: لستَ وحدك الذي تبحثُ عن الأحجارِ التي لا نفعَ فيها، لكي يتَّرنَ بها. كل امرئ إذا عَزَّ عليه أنْ يجدَ ما يحمله من أعباءِ حياته، بحثَ جاهداً عن شيءٍ يثقلُ به كاهله لكي يجاري الحياةَ، ويكفُلَ التوازنَ بينَ طبيعتها وطبيعته .

*محمود تيمور: أحد الرواد الأوائل لفن القصة العربية التي شهدت نُضجاً فنياً على يديه .. برع في فنون القصة

المختلفة، القصيرة والرواية وتأثر به عدد كبير من الأدباء ولد في أحد أحياء مصر في ١٦ يونيو ١٨٩٤م من أسرة

عريقة على قدر كبير من الجاه والعلم والثراء ، توفي سنة ١٩٧٣م.

وَأَمَسَكْتُ عَنْ الْقَوْلِ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ عَلَى مَقْرِبَةٍ مِنْ بَابِ (الْخَانِ) ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى صَاحِبِي أَصَافِحُهُ، وَأَنَا أَقُولُ:

- شَكَراً أَيُّهَا الزَّمِيلُ الْإِنْسَانُ لَقَدْ أَثَّرْتَ فِي نَفْسِي فِكْرَةً إِنْسَانِيَّةً خَالِدَةً، أَنْتَ وَاحِدٌ مِنْ أَبْطَالِهَا الْأَفْذَاذِ: فِكْرَةُ تَحْيَاها بِشَخْصِكَ، وَتُعْبَرُ عَنْهَا بِمَنْهَجِ حَيَاتِكَ. فَصَافِحْنِي الرَّجُلُ، وَعَلَى وَجْهِهِ سِيْمَاءُ الرِّضَا وَالْإِرْتِيَاحِ، وَلِسَانُهُ يُلْهَجُ بِقَوْلِهِ:

- طَابَ لَيْلُكَ، أَعَانَكَ اللَّهُ عَلَى مَقْتَضِيَّاتِ الْحَيَاةِ مِنْ أَعْبَاءٍ ثَقَالٍ.

معاني المفردات

السُّفْط	وعاء كالقُفَّة، جمعه أسفاط.
الوقر	الحمل الثقيل، والوقر في الأذن: الصمم.
مضى لطَّيْنَتُهُ	ذهب إلى حيث كان يقصد، والطية الحاجة.
فرسا رهان	الفرسان يراهن على أيها يسبق. ويضرب مثلاً للمتسابقين المتنافسين.
نتطارح	نتبادل، وطارحه الشعر والغناء: جاوبه فيه.
وَخَطَهُ الشَّيْبُ	خالط الشيب شعره، والوخط: الحس الخفيف.
النفاية	ما ينفي من الطعام وغيره لرداءته، أو البقية من الشيء.
أصدرُ عن القرية	أغادرها: والصدر: الرجوع عن الماء.
الهامة	رأس كل شيء.
الصنجة	الصفحة المدورة في كفة الميزان.
الغواشي	جمع غاشية، ما يغطي، وقد يراد بها المصائب.
الهلال الحبي	القريب من الأرض - وحبا يحبو: دنا.
تزف الريح	تهب هبوباً غير شديد، والزف: السرعة.
ربت الظهر	ضرب عليه ضرباً خفيفاً من باب الملاطفة.

يبدأ هذا الجزء من قصة (حامل الأثقال) بوصف شخصية القصة ولقاء القاص به ثم ينتقل به إلى ذكر آراء (حامل الأثقال) في الحياة والناس بالحوار الذي يجري بينهما بعد التعارف، فالقصة - إذن - قصة (فكرية) لا قصة حدث، فليس فيها من أحداث غير اللقاء فالتعارف.

اعتمد الكاتب على الحوار في نقل الأفكار، فضلاً عن أسلوب الرد على لسان الراوي (محدود العلم) بضمير المتكلم، وربما كان محور هذه الأفكار أن لكل إنسان حمله الذي لا يستغني عنه، وأننا نحيا بأثقالنا (أعباء الحياة) وإن كانت ترهقنا، لأنها سبب ما نطمح إليه من سعادة واطمئنان. وفي هذه الفكرة دعوة إلى رفض ترف العيش ورغد الحياة، لأنك إن اعتدتها اليوم فلن تستطيع تحمل المشاق التي تنتظرك في غدك.

أسلوب النداء

- ١- يا غافلاً تنبّه.
- ٢- يا طالبَ المجد لا تكسلْ.
- ٣- يا حسناً خلّقه بوركت.
- ٤- أسرب القطا هل من يُعير جناحه لعلّي إلى من قد هويْتُ أطيّر.
- ٥- قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)) (الانفطار / ٦).
- ٦- قال تعالى: ((يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)) (الاعراف / ١٩).

العرض

إذا أردت - عزيزي الطالب - إقبال أحد عليك أي دعوته للانتباه والاستماع، اعتمدت حرفاً من حروف النداء، كما في الأمثلة المتقدمة. فحروف النداء تفيد معنى: أنادي أو أدعو.

تأمل الأمثلة المتقدمة تجد كلاً منها مبدوءاً بحرف يليه اسم منصوب، وهذا هو أسلوب النداء الذي يتألف من عنصرين: أداة النداء، والمنادى، فالمثال الأول فيه (يا) أداة نداء، و (غافلاً) منادى، وهكذا في بقية الأمثلة (يا طالب)، (يا حسناً) و (أسرب) مكونة من (الهمزة) حرف نداء و (سرب) منادى، وللمنادى احكام منها:

يكون منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة إذا كان المنادى نكرة غير مقصودة كما في (غافلاً) في المثال الأول، أي أنّ النداء إذا كان موجهاً إلى شخص غير معين، وكذا الحال في (يا ظالماً، لك حساب عسير) فهذا النداء موجه إلى الظالمين عامة.

وينصب المنادى وعلامة نصبه الفتحة إذا كان مضافاً كما في المثال الثاني وشبيهها بالمضاف كما في المثال الثالث، وينصب المنادى وعلامة نصبه الفتحة إذا كان جمع تكسير، نحو (يا رجال العلم اجتهدوا) وينصب المنادى المضاف وتكون علامة نصبه الألف إذا كان من الأسماء الخمسة، مثل (يا ذا العلم لا تبخل)

وينصب وعلامة نصبه الياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً مثل: ((يَا صَاحِبِي السَّجْنِ)) (يوسف / ٣٩) ويا (طالبِي العلم اجتهدوا) ، وينصب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة إذا كان جمع مؤنث سالماً مثل: (يا طالباتِ العلم اجتهدن).

تأمل المثال السادس تجد حركة المنادى (آدم) الضم نستنتج من هذا أنّ المنادى إذا كان علماً مفرداً اي ليس بمضاف أو شبيه بالمضاف يبنى على ما يرفع به في محل نصب ف (آدم) منادى مبني على الضم في محل نصب ؛ لأنه مفردٌ وكذا الحال في جمع المؤنث السالم مثل: (يا فاطمات) ويبني على الألف إذا

كان مثني، مثل: (يا خالداً ، يا فاطمتان) ويبنى على الواو اذا كان جمع مذكر سالماً مثل: (يا محمّدون) ويبنى المنادى على ما يرفع به في محل نصب ، إذا كان نكرة مقصودةً مثل: (يا رجلُ، يارجلانِ، يا فتاةُ، يا فتاتان) لأنَّ الأصلَ في المنادى أن يكون منصوباً.

أعد النظر في الأمثلة المتقدمة عدا المثال الخامس تجد أنَّ حرفي النداء قد دخلتا على المنادى مباشرة، أمّا المثال الخامس فإنَّ المنادى الحقيقي جاء مقترناً بـ (ال) ولأنَّ حرف النداء لا يدخل على المنادى المقترن بـ (ال) مباشرة جئنا بـ (ايّ) ويلحقها التنبيه للمذكر بعد اداة النداء كما في (يا أيُّها الانسان) ونأتي بـ (أيّة) ويلحقها التنبيه للمؤنث كما في قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)) (الفجر / : ٢٧ - ٢٨)

أما إذا كان المنادى لفظ الجلالة (الله) فيجوز أن تذكر حرف النداء فنقول : (يا الله ارحمنا)، ويمكن أن يعوض عن حرف النداء بميم مشددة، فنقول (اللهم) ويكون إعراب (أيُّ، أيّة) منادى مبنيّاً على الضم و(ها) حرف تنبيه، وكذا اسم الإشارة فهو مبني أصلاً، ويكون الاسم الذي دخلت عليه (ال) إمّا مشتقاً أو جامداً ، فإذا كان مشتقاً يكون مرفوعاً على أنّه (صفة) لـ(أي) أو (أيّة) أو لاسم الإشارة وإن كان جامداً يعرب بدلاً .

القاعدة

المنادى: اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء، التي كلّ منها يفيد معنى أدعو أو أنادي :وحروف النداء هي: (يا) للنداء مطلقاً، و(أ) للمنادى القريب.

يتألف اسلوب النداء من ركنين: أداة النداء والمنادى ويكون المنادى على خمسة أنواع:

١- العلم :ويبنى على ما يرفع به في محل نصب نحو: يا محمدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب وكذلك نقول يا محمدان: منادى مبني على الالف في محل نصب ونقول: يا محمدون: منادى مبني على الواو في محل نصب.

٢- النكرة المقصودة: ويبنى على ما يرفع به في محل نصب نحو: يا رجلُ(اذا اردت رجلاً بعينه) يا: حرف نداء ، رجلُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

٣- النكرة غير المقصودة: وتكون منصوبة كقول رجل لرجل لا يعرفه :يا رجلاً خذ بيدي.
يا: حرف نداء ، رجلاً منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٤- المنادى المضاف: ويكون منصوباً نحو: يا عبدَ الله، يا شبابَ اليوم.
يا: حرف نداء، عبدَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

٥- التشبيه بالمضاف: ويكون منصوباً وهو الاسم المشتق مثل (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة) ويكون عاملاً في الاسم الذي يليه فيرفع فاعلاً أو ينصب مفعولاً به نحو: يا حسناً خلقهُ، يا

صاعداً جبلاً، يا حامياً شرف الوطن.

يا: حرف نداء، حسناً منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو صفة مشبهة.

خَلْقُهُ: فاعل للصفة المشبهة مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

يتوصل لنداء ما فيه (ال) بما يأتي:

١. (أَيُّهَا) للمذكر المفرد والمثنى والجمع.

٢. (أَيَّتِهِنَّ) للمؤنث المفرد والمثنى والجمع.

٣. اسم الإشارة، مثل: يا هذا الظالم، إِنَّ عاقبة الظلم وخيمة.

حالات اعراب المنادى

١. يُعرب المنادى منصوباً إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

٢. يُبنى المنادى على الضم إذا كان علماً غير مضاف أو نكرة مقصودة ، ويبني على الألف إذا كان مثنى، وعلى الواو إذا كان جمع مذكر سالماً ، وعلى الضم إن كان جمع مؤنث سالماً.

تطبيق

اعرب ما تحته خط:-

قال الله تعالى: ((يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)) (يوسف/ ٣٩).

يا صاحبي : يا: حرف نداء.

صاحبي: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وهو مضاف.

السجن: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

التمرينات

(١)

أعرب ما يلي اعراباً مفصلاً :

١- قال تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ)) (النساء / ١).

٢- يا صبيّان لا تلعبا بالنار.

(٢)

عَيِّن المنادى في الجمل التالية، وبيِّن نوعه، وبيِّن المعرب منه والمبني :

١- خذ بيدي يا رحيمًا بالضعفاء.

٢- يا شاهدًا اشهد بالعدل .

٣- يا قارئ القرآن رتل القرآن ترتيلاً.

٤- يا ظالمُ إنَّ الدهر خوانٌ.

٥- يا محمّدون احسنوا إلى إخوانكم .

٦- يا عبدَ الله إتقِ الله واطعه.

(٣)

ضع حرفي النداء (يا) و(أ) قبل الأسماء الآتية، وألحق كل اسم بجمله مناسبة ثم بين نوع إعرابه أو بنائه:

متقنٌ ، غافل ، شاهدون ، مجتهداً في دروسه ، ذو المروءة.

نحو عالم إنساني أفضل

ميخائيل نعيمة*

في غمرة المشكلات التي تخبط فيها عالم اليوم، تبدو الإنسانية جسماً مؤرقاً مرهقاً، موزع القوى والجهود ... وإذا عدنا إلى المحن التي عانتها البشرية فيما مضى، والتي تعانيتها اليوم. وجدنا أنَّ مردّها.. أن الناس يجهلون قيمة الإنسان ومكانته في الكون، وهدفه من الوجود، وهدف الوجود منه. إن الناس يجهلون الغاية من وجودهم، ومن ثم يجهلون الغاية التي من أجلها وهبت لهم الحياة، والإدارة والمقدرة والتخيل، والتمييز بين الخير والشر، ولو أنهم فهموا الغاية من هذه المواهب لراحوا يثمنونها لخيرهم وخير الكائنات، بدلاً من أن يذروها فيما يهلكهم، ويهلك الكائنات، ولكانت هذه المواهب المفتاح الذي به يلجون الملكوت المعد لهم منذ الأزل، وهو ملكوت المعرفة، والقدرة والحرية ومثل الحياة العليا التي هي أسمى غايات الإنسان.

لو فهم الناس غاياتهم من وجودهم لكانت على الأرض حياة تعاون وتآخ وتحاب، بدلاً من أن تكون حياة تنابذ وتنافر وتباغض ... ماذا أقول عن الطبيعة وما تنتشره عليكم مدى العمر من آيات الجمال ومن دروس تشد الفكر والوجدان، والإرادة والخيال.

ماذا أقول في خرير الجداول وصرير الجنادب وشدو العصافير وهدير البحر وزرقة السماء وتألؤ الطل ورهبة الغسق والأسحار وهيبة الشمس والأقمار؟ وهل يتذكر إنسان تأثير هذه كلها في حياته؟ فكيف تتبرمون من الطبيعة وهي في لحومكم ودمائكم، وفي قلوبكم وأفكاركم، أنها لفطرة ربانية أن يحب الإنسان نفسه. ونفس الإنسان تتصل اتصالاً وثيقاً بكل نفس بشرية ثم بكل ما في الكون، ولهذا أصبح من المحتوم عليه أن يحب كل إنسان وكل شيء إذا هو اخلص المحبة لذلك.

معاني المفردات

المحن: مفردتها (محنة) وهي ما يمتحن بها الإنسان من بلية.

خرير: صوت الماء.

الطل: اضعف المطر وهو الندى.

الغسق: أول ظلمة الليل.

يتبرم: يسأم.

يلجون: يدخلون

*أديب لبناني ولد سنة (١٨٨٩م)، هاجر إلى أمريكا ودرس الحقوق، اتصل بأدباء المهجر مثل جبران خليل جبران وإيليا أبي ماضي وصار مستشاراً للرابطة القلمية، عاد إلى لبنان سنة (١٩٣٢م)، من آثاره الأدبية ديوان (همس الجفون) وكتابه (الغريال) في النقد الأدبي، توفي في بيروت لبنان في ٢٨ شباط ١٩٨٨.

فوائد نحوية

المثنى

- ١- المثنى ما يدلّ على اثنين من الناس والحيوان والأشياء، بزيادة ألف ونون مكسورة على مفرد في حالة الرفع، وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجر.
- ٢- تحذف نون المثنى عند الإضافة نحو:-

حضر مهندساً المصنع
شاهدت مهندسي المصنع
سلمت على مهندسي المصنع

المرفوعات	الجملة
الفاعل	حضر العاملان والمهندسان
نائب الفاعل	كوفئ المهندسان
المبتدأ	المهندسان ماهران
الخبر	عامل المصنع مخلصان
اسم (كان) أو إحدى أخواتها	كان المهندسان يعملان
خبر (إنَّ) أو إحدى أخواتها	إنَّ المهندسين ماهران

المنصوبات	الجملة
المفعول به	كرمتُ المهندسين الماهرين
خبر (كان) أو إحدى أخواتها	كان زيدٌ ومحمدٌ عاملين مخلصين
اسم (إنَّ) أو إحدى أخواتها	إنَّ المهندسين يعملان بنشاط

المجرورات	الجملة
المجرورات بحرف الجر	اثنيْتُ على المهندسين
المضاف إليه	هذا تصميمُ المهندسين

تطبيق

- ١- حوّل إلى صيغتي المثنى المذكر والمثنى المؤنث كلاً من الأسماء الواردة في الجمل التالية وغير ما يلزم.
- بدأ المهندس ينبه المتهاون على سوء العاقبة.
- جاء العامل إلى عمله مبكراً.
- المهندس النشيط مصمّم على إنجاز عمله.

شمس المعارف

عبد الله النديم *

ما أضاءت شمسُ المعارفِ في أمةٍ ألا اهتدتُ إلى سبيلِ الرِّشادِ، وسلكتُ طريقَ الحضارة، ونالتُ من الغاياتِ أقصاها، وقهرتِ المصاعِبَ بما تتخذُه من الوسائلِ الداعيةِ إلى سعادةِ بلادها، وتمتعها بنعيمِ العيشِ، كتقَدُّمِ الزراعةِ والتجارةِ والصنائعِ، إلى غيرِ ذلك ممَّا يثبتُ فيها روحَ المدنيةِ والعِمرانِ.

ولكن ما علِمناه من السِّلَفِ، وما نعلّمه للخلفِ قد يشدُّ في الغالبِ عن تلكِ القاعدةِ، فكم دولةٍ نَبَغَتْ في المعارفِ، وغاصت في بحارِ العلومِ، فأنتتْ بدُرِّها المكنونِ وجوهرها الثمينِ، لم تشعُرْ إلا وقد صدَّها من بلوغِ الآمالِ عوائقٌ لم تَحْطُرْ لها على بالٍ، فأضحتْ تقاسي مرارةِ الهوانِ وتعَضُّ بنانَ الندمِ على ما فرطتْ فيه، ولو كانتْ قرأتِ العواقبَ، وعزَّزتْ هَرَعَهَا إلى أبوابِ العلومِ بالقيام بما يجبُ عليها للوطنِ، ويرفَعُ شأنها ويقيهِ من تقوُّلِ الغيرِ، ما آل أمرُها الى الاضمحلالِ، ولا ضُرِيتْ عليها الذَّلَّةُ والمسكنَةُ .

معاني المفردات

الهوان: الذل والضعف.

بنان: طرف الإصبع.

*عبدالله النديم:

عبدالله بن مصباح بن ابراهيم الادريسي الحسني، صحافي خطيب، من أدباء مصر وشعرائها وزجاليها، يتصل نسبه بالحسن السبط ، وُلِدَ في الاسكندرية سنة ١٨٤٢ م، شغل بعض الوظائف الصغيرة، وأنشأ فيها الجمعية الخيرية الاسلامية، وحدثت في أيامه الثورة العربية فكان من كبار خطبائها. أنشأ مجلة (الاستاذ) وكتب ومقالات كثيرة في جريدتي المحروسة والعصر الجديد وله كتب كثيرة منها: (كان ويكون) و(الرحلة في الرحلة) و (المتراقات) وديوانان، وروايتان تمثيليتان هما: (العرب) و (الوطن) توفي سنة (١٨٩٦م).

المتكلمة بالقرآن الكريم

قال عبدُ الله بن المبارك: خرجتُ حاجًّا إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسوادٍ فتميزت ذلك، فإذا هي عجوزٌ عليها درعٌ من صوف وخمار من صوف، فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ)^(١) قال: فقلتُ لها: يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان قالت: (مَنْ يُضِلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ)^(٢) فعلمتُ أنها ضالَّةٌ عن الطريق فقلتُ لها: أين تريدان قالت: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)^(٣) فعلمتُ أنها قد قصت حجَّها وهي تريد بيت المقدس، ولما تصل مكانها بعد، فقلتُ لها: أنت منذ كم في هذا الموضع؟ قالت: (ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)^(٤) فقلتُ: ما أرى طعاماً تأكلين قالت: (هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ)^(٥) فقلتُ: فبأي شيءٍ تتوضئين؟ قالت: (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا)^(٦) فقلتُ لها: إنَّ معي طعاماً، فهل في الأكل؟ قالت: (ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)^(٧) فقلت: ليس شهر رمضان؟ قالت: (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)^(٨) فقلتُ: قد أبيع لنا الإفطار في السفر فقالت (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)^(٩) فقلتُ: لم لا تكلميني مثل ما أكلمك قالت: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)^(١٠) فقلتُ: فمن أي الناس أنت؟ قالت: (وَلَا تَفْفُؤْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)^(١١) فقلتُ قد أخطأت فاجعليني في حل، قالت: (لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ)^(١٢) فقلتُ: فهل لك أن احملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟ قالت: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ)^(١٣) قال: فأنخت ناقتي قالت: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَنْبَارِهِمْ)^(١٤) فغضضت بصري عنها وقلت لها: أركبي، فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)^(١٥) فقلتُ لها: اصبري حتى أعقلها قالت: (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ)^(١٦) فعقلت الناقة وقلت لها: اركبي فركبت قال: فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسرع وأصيح فقالت: (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ)^(١٧) فجعلت أمشي رويداً وأترنم بالشعر فقالت: (فَاقرءوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ)^(١٨) فقلتُ لها: لقد أوتيت خيراً كثيراً

قالت: (وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) ^(١٩) فلما مشيت بها قليلاً قلت: ألك زوج؟ قالت: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ) ^(٢٠) فسكتُ ولم أكلّمها حتى أدركتُ بها القافلة فقلت لها: هذه القافلة فمن لك منها قالت: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ^(٢١) فعلمت أن لها أولاداً فقلت: وما شأنهم في الحج؟ قالت: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) ^(٢٢) فعلمت أنهم أدلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت: هذه القباب فمن لك فيها قالت: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) ^(٢٣) ، (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) ^(٢٤) ، (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) ^(٢٥) فناديت: يا إبراهيم، يا موسى، يا يحيى، فإذا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) ^(٢٦) .

فمضى أحدهم فاشترى طعاماً فقدموه بين يديّ وقالت: (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) ^(٢٧) فقلت: الآن طعامكم عليّ حرام حتى تخبروني بأمرها قالوا: هذه أمانا لها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تنزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء. فقلت: (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) ^(٢٨) .

السيد أحمد الهاشمي^(*)

(١) سورة يس الآية (٥٨)	(٢) سورة الاعراف الآية (١٨٦)	(٣) سورة الاسراء الآية (١)
(٤) سورة مريم الآية (١٠)	(٥) سورة الشعراء الآية (٧٩)	(٦) سورة المائدة الآية (٦)
(٧) سورة البقرة الآية (١٨٧)	(٨) سورة البقرة الآية (١٥٨)	(٩) سورة البقرة الآية (١٨٤)
(١٠) سورة ق الآية (١٨)	(١١) سورة الاسراء الآية (٣٦)	(١٢) سورة يوسف الآية (٩٢)
(١٣) سورة البقرة الآية (١٩٧)	(١٤) سورة النور الآية (٣٠)	(١٥) سورة الشورى الآية (٣٠)
(١٦) سورة الانبياء الآية (٧٩)	(١٧) سورة لقمان الآية (١٩)	(١٨) سورة المزمل الآية (٢٠)
(١٩) سورة البقرة الآية (٢٦٩)	(٢٠) سورة المائدة الآية (١٠١)	(٢١) سورة الكهف الآية (٤٦)
(٢٢) سورة النحل الآية (١٦)	(٢٣) سورة النساء الآية (١٢٥)	(٢٤) سورة النساء الآية (١٦٤)
(٢٥) سورة مريم الآية (١٢)	(٢٦) سورة الكهف الآية (١٩)	(٢٧) سورة الحاقة الآية (٢٤)
(٢٨) سورة الحديد الآية (٢١)		

^(*) الكاتب: سيد احمد الهاشمي - ولد في مصر سنة (١٨٧٨ م) من مؤلفاته (كتاب جواهر الادب في أدبيات وإنشاء لغة العرب) ألفه سنة (١٣١٥هـ) والكتاب هذا دائرة معارف أدبية كبرى، ومن هذا الكتاب اختيار النص السابق، توفي سنة (١٩٤٣هـ).

معاني المفردات

أُبَيِّحُ لَنَا	سُمِّحَ لَنَا.
الْجَلَّ	دون ارتباط.
أُنَخْتُ نَاقَتِي	تركبتها تبرك.
غَضَضْتُ	خفَضْتُ.
نَفَرْتُ	ابتعدت، لم تطاوع.
عَقَلْتُ النَّاقَةَ	ربطتها.
زَمَامُ النَّاقَةِ	مَقْوَدُهَا.
أَتَرَنَمُ	أَتَغْنَى.
رَوِيداً	على مهل.
الرَّكَبُ	القوم.
تَزَلَّ	تميل تسقط.
يَسْخَطُ	يغضب.
اسْرَى	سار ليلاً
فَتَيَّمُوا	اقصدوا
صَعِيداً طَيِّباً	تراباً طاهراً
وَلَا تَقَفْ	لا تتبع
لَا تُثْرِبِ	لا لوم ولا عتاب
يَغْضُوا	يصرفوا النظر عن المحرمات
واقصد في مشيك	اي توسط فيه بين الهدوء والاسراع والمقصود عليك بالسكينة والوقار.
اغضض من صوتك	اخفض من صوتك
اولو الابواب	اصحاب العقول
تبد لكم	تظهر لكم
تسؤكم	اي لا تسألوا عن أشياء مما لا فائدة لكم في السؤال والتنقيب عنها مما يشق عليكم سماعها.
اسلفتم	قدمتم لآخرتكم من الاعمال الصالحة
في الايام الخالية	الماضية يريد بها أيام الدنيا

المناقشة

١. الآيات المستشهد بها في النص بعضها غير كامل اكملها بالرجوع إلى القرآن الكريم.
٢. القرآن الكريم كلمة في البلاغة العربية، تلمس بعض جوانبها فيه.
- ٣- قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) ما المقصود بغض البصر؟ ومتى يكون ذلك؟
الفعل (يغضوا) هنا بغير (نون) ما موقعه من الإعراب؟ ومتى تحذف النون من الفعل؟